تَنَاقُضَاتُ الوَهَّابيَّـة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنَاقُضَاتُ الوَهَّابِيَّة

تَفْنيد عِلْمي لأقوال زعماء الوهابية
وتِبيان الخَلْط في أحكامهم المبنيّة على الهوى والمآرب الشخصية

أ.د. الشيخ طارق محمّد نجيب اللَّحّام
غفر الله له ولوالديه ومشايخه

شركة دار المشاريع

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص.
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان.

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

ISBN 978-9953-20-916-6

9789953209166

email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

نُبذة عن المؤلف

السيرة الشخصية
للأستاذ الدكتور الشيخ طارق محمد نجيب اللّحام

تاريخ ومكان الولادة: ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م بيروت-لبنان

الجنسية: لبناني

العنوان: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

تلفون محمول: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

مكتب: ٠٠٩٦١١٦٥٣١١٧

عنوان العمل: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

ص.ب: ١٤-٥٢٨٣

فاكس: ٠٠٩٦١١٦٤٦٧١٤

إيميل: sh_tarek_laham@hotmail.com

إيميل الرابطة العالمية لقدامى وطلاب الأزهر الشريف في لبنان:

r.azhar.lb@gmail.com

الدرجة: أستاذ دكتور professor

التخصص الدقيق: الفقه العام/ فقه مقارن/ علوم القرآن/ العقائد والفرق.

النسب: يعود النسب إلى سيدنا رسول الله ﷺ من طريق سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما. وهذا النسب الشريف: السيد الشريف طارق بن محمد نجيب بن أحمد بن يوسف ابن إسماعيل المتصل نسبه بالسيد محمد اللحام الشهير بالقدّة ابن السيد علي اللحام ابن

أحمد الكريدي الملقب بالكبريت الأحمر ابن بهاء الدين داود بن عبد الحفيظ بن محمد الهمار بن بدر (المدفون في وادي النسور) ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم الوفائي ابن محمد أبي الوفا بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن محمد المرتضى بن زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من زوجته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت سيد الخلق محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

السيرة الوظيفية:

أ-الوظائف السابقة:

إمام وخطيب مسجد برج أبي حيدر-بيروت-لبنان.

باحث في الدائرة العلمية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

باحث ومحقق كتب في الشركة الدولية للطباعة والنشر والتوزيع.

نائب لرئيس مكتب الجمهورية اللبنانية لمجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة التابعة لجامعة الدول العربية.

عضو في اللجنة العلمية والثقافية في اتحاد الجامعات العربية سابقًا.

ب-الوظائف الحالية:

رئيس الرابطة العالمية لقدامى وطلاب الأزهر الشريف في لبنان.

أستاذ دكتور محاضر في الجامعة العالمية-لبنان.

محقق كتب لعدة دُور نشر.

خطيب ومدرس مكلف من دار الإفتاء اللبنانية في لبنان.

مندوب العلاقات الخارجية في الجامعة العالمية-لبنان.

النشاط الإداري والعلمي:

عضو في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

عضو في جمعية شباب المشاريع-لبنان.

عضو في جمعية الأشراف-لبنان.

عضو في جمعية المشايخ الصوفية-لبنان.

عضو في نادي المشاريع الرياضي-لبنان.

الأعمال العلمية:

مشاركة في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية.

عمل دورات تدريب لأئمة ووعَّاظ في بلاد عدة.

عمل دورات تدريب لأساتذة معاهد وجامعات إسلامية.

الخبرة التدريسية:

عـيّن في الجامعة العالمية معيدًا بعد أن نال الماجسـتير، ويهتـمّ بمواكبة غير الناطقين بالعربية وتحضير الطلاب الناجحين في الثانويات للالتحاق بالجامعات.

عيّن أستاذًا محاضرًا في الجامعة العالمية-لبنان.

تدرج حتى نال درجة أستاذ مساعد وكان يشرف على رسائل ماجستير.

تدرّج إلى أسـتاذ مشـارك مع إلقاء محاضرات في الدراسـات العليـا في الجامعة العالمية والمعاهد الشرعية في عدة دول عربية وإسلامية.

تابع تدريسـه الأكاديمي فضلًا عن التدريس الدعوي والوعظ والإرشـاد في المسـاجد والجامعات في لبنان وخارجه إلى أن نال رتبة الأستاذيَّة.

التدرج الوظيفي الأكاديمي:

أستاذ في الجامعة العالمية–لبنان.

أستاذ مساعد في الجامعة العالمية–لبنان.

أستاذ مشارك في الجامعة العالمية–لبنان.

أستاذ دكتور في الجامعة العالمية–لبنان.

عضو في اللجنة العلمية للدراسات العليا في الجامعة العالمية–لبنان.

مواقع التواصل الاجتماعي:

يوتيوب: الشيخ الدكتور طارق اللحام

Youtube.com /DrTarikLahham

تلغرام: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

سكايب: Tareklaham

وتس اب: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

فيسبوك: الشيخ أ.د طارق اللحام

Facebook.com /DrTarikLahham

انستغرام: الشيخ أ.د طارق اللحام

Instagram: DrTarikLahham

تويتر: الشيخ أ.د طارق اللحام

Twitter: DrTarikLahham

المشاركات الإعلامية:

إعداد وإلقاء برامج تلفزيونية وإذاعية محلية وفضائية.

مقابلات إذاعية وتلفزيونية في برامج تعنى بالشأن العام في محطات محلية وعالمية.

أبحاث ورسائل وكتب:

- المعاملات المعاصرة وحكم الشرع فيها.
- دور المرأة في إثراء المجتمع وإنصاف الإسلام لها.
- مختصر عمدة الراغب في مختصر بغية الطالب.
- الطريق المحبوب لدخول القلوب ج١.
- الوهابية تكفيريون شموليون.
- كتب في الميزان.
- تناقضات الوهابية. وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.
- التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة (بيان حال بعض الفرق المعاصرة).
- رحلة التطرف من التكفير إلى التفجير.
- قصص لا تليق بالأنبياء.
- اللَّه ليس جسمًا.
- نفائس المحاضرات.
- فتاوى الألباني في ميزان الشريعة.
- كيف تفسر الآيات المتشابهات.
- حزب التحرير في عين الناقد.
- الحضانة في الشريعة الإسلامية وقوانين الطوائف اللبنانية.
- تحقيق ودراسة: تفسير آل عمران لمحمد بن سالم الشنقيطي.
- كيفية التعامل مع الجار بين الواقع والمرتجى.

- المساعدة والخدمة وإعانة الناس.
- الأنوار الزاهية من الدرة البهية شرح العقيدة الطحاوية.
- مائة نصيحة ونصيحة.
- مختصر كتاب الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم.
- أدلة ووثائق فضائح الوهابية.
- شرح كتاب عقيدة المسلمين مع الوثائق والأدلة.
- CD شـكرًا رسـول الله - CD العقيـدة الصلاحيـة - CD أتـوق إلى مكـة وطيبـة - CD معرفـة الإسراء والمعـراج - CD رمضـان كريـم - CD حبيبتي أمي وصية نبيي ﷺ - CD الملائكة عليهم السـلام - CD التصوف - CD الهجرة نور.

الاهتمامات:

١_ المطالعة.

٢_ اقتناء الكتب النادرة والمخطوطات النفيسـة والكتب المطبوعة في شـتى العلوم والفنون مع المكتبة السمعية والمرئية.

٣_ زيارة المكتبات العامة المتخصصة بالمخطوطات.

٤_ زيارة الآثار الإسلامية والمقامات.

٥_ التصدي للمشاكل الاجتماعية التي يواجهها الأفراد والأسر والمجتمعات.

٦_ كتابة مقالات لصحف ومجلات.

٧_ عمل برامج إذاعية.

٨_ تخصيص الأطفال بدورات وأنشطة صيفية ونحوها.

٩_ مشاركة الكشافة في مخيماتها وإلقاء محاضرات للكشفيين.

١٠_ الاهتمام بطلاب المدارس والثانويات، وإلقاء المحاضرات بالاستعانة بوسائل الإيضاح الحديثة والقديمة وتأمين الأشياء المساعدة لذلك.

١١_ تقوية الأعاجم باللغة العربية.

١٢_ خدمة التراث بالاهتمام بالمخطوطات تحقيقًا وطباعة ونشرًا .

١٣_ الاهتمام بشؤون صحية وبيئية ونشر ثقافة الوقاية في الأوساط الاجتماعية.

١٤_ الاهتمام بدور المرأة واستثمار طاقتها في المجتمع.

١٥_ الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ودور الأيتام.

١٦_ الاعتناء بعلم القراآت القرآنية، وإرسال طلبة الدراسات الإسلامية للقراء المشاهير.

١٧_ المشاركة في الشؤون الوطنية والقضايا العامة التي تهم المواطن وتحفظ أمن الوطن.

الإجازات العلمية الأخرى:

تَلَقَّى العلم مشافهة عن المشايخ والعلماء بالطريقة القديمة.

مجاز بعلوم دينية في الأصول/ العقيدة/ الفقه/ التفسير/ الحديث وعلومه/ اللغة العربية وغيرها من الفنون، من محدثين وعلماء من مشاهير المشايخ في العالم العربي والإسلامي بأعلى الأسانيد.

مجاز بالطرق الصوفية الأربعين وإعطائها كالرفاعية والقادرية والنقشبندية والشاذلية.

مجاز بالخلوة والخرقة وتلقين الأذكار والأوراد والمشابكة والختم والحضرة.

مجاز من كثير من العلماء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والقرّاء إجازة عامة مطلقة بكل ما تجوز لهم روايته، ومنهم:

مشايخه:

١- الشيخ الإمام الحافظ عبد الله بن محمد الهرري المعروف بالحبشي. (الحبشة - أثيوبيا).
٢- الشيخ نزار رشيد حلبي الأزهري الرئيس الأسبق لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. (لبنان).
٣- الشيخ الدكتور حسام الدين بن مصطفى قراقيرة. (لبنان).
٤- محدث البلاد التونسية الشيخ محمد الشاذلي ابن الشيخ محمد الصادق بن الشيخ محمد الطاهر النّيفر. (تونس).
٥- المحدث الفقيه الحنفي محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني المفتي في دار العلوم- كراتشي. (الهند).
٦- الشيخ الفقيه الشافعي أحمد بن محمد سعيد المعروف بأحمد نصيب المحاميد الحوراني ثم الدمشقي تلميذ محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني. (سوريا).
٧- مفتي محافظة الرقة السورية محمد السيد أحمد. (سوريا).
٨- الشيخ المعمر الصالح صاحب الأحوال السنية محمد ياسين حزوري التركماني ثم الحمصي. (سوريا).
٩- الشيخ المعمّر المسنِد محمد صالح الكمبولشي الهرري. (الحبشة - أثيوبيا).
١٠- مؤرخ الشام الفقيه الحنفي الشيخ محمد رياض المالح. (سوريا).
١١- مفتي مكة المكرمة الشيخ أحمد الرقيمي الأشعري. (مكة المكرمة).
١٢- المفتي الشيخ عمر جيلاني الأشعري. (مكة المكرمة).
١٣- الشيخ المسند المقرئ إدريس منديلي الشافعي. (جُدّة).
١٤- الشيخ المعمر الفقيه الشافعي أبو عمر عبد السلام القصيباتي العاتكي الدمشقي. (سوريا).
١٥- الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب الملا يوسف محمد سعيد الموصلي الشافعي. (العراق).
١٦- الشيخ المعمر يوسف محمود عمر العتوم الأردني. (الأردن).
١٧- الولي الصالح الهائم السائح نورين تندلكي السوداني القادري خليفة قطب السودان

المعمر عبد الباقي ابن الحاج عمر بن أحمد الحسيني المكاشفي. (السودان).

١٨- المعمر الفقيه حامد بن علوي بن سالم بن أبي بكر الكاف الحسيني. (مكة المكرمة).

١٩- الشيخ الدكتور جميل حليم رئيس جمعية المشايخ الصوفية في لبنان. (لبنان).

٢٠- المُتبحِّر في فنون الحديث الشيخ محمد ابن المفتي الشيخ محمد سراج بن محمد سعيد ابن أبي بكر بن آدم الآني الجبرتي. (الحبشة - أثيوبيا).

٢١- الشيخ العابد الزاهد محمد أمين الودي المعروف بشيخ كَسر شيخ نحاة الحبشة. (الحبشة - أثيوبيا).

٢٢- الشيخ الأستاذ الدكتور كمال الحوت رئيس جمعية الأشراف في لبنان. (لبنان).

٢٣- المفتي الشيخ خطاب ابن المفتي عمر الفقيري التلوي ثم الإسطنبولي التركي. (تركيا).

٢٤- الفقيه ملا طيب بن عبد الله بن سليمان بن محمد البحركي. (العراق).

٢٥- العلامة الفقيه الحبيب علي بن حسين بن عبد الله عيديد. (اليمن - مكة المكرمة).

٢٦- الشيخ المشهور محمد رشاد بن عبد الله الطرطري الهرري الأورومي الشافعي. (الحبشة - أثيوبيا).

٢٧- الوجيه الشيخ السيد حسين بن السيد عبد الرحمٰن ابن السيد عبد الصمد ابن السيد الفقيه جمال الدين محمد الآنِّي الشافعي الحبشي. (الحبشة - أثيوبيا).

٢٨- الشيخ الفاضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر الملا الأحسائي. (الأحساء - السعودية).

٢٩- الشيخ المعمر محمد عثمان بلال مفتي مدينة حلب. (سوريا).

٣٠- الشيخ الأستاذ المتفنن في العلوم محمد سعيد أرواس ألواني. (سوريا).

٣١- الشيخ الفقيه الحنفي خطيب المسجد الأموي في دمشق الشيخ نزار محمد الخطيب. (سوريا).

٣٢- الشيخ الحاج علي ولي حفيد ولي الله المشهور بالشيخ بشرى. (الحبشة - أثيوبيا).

٣٣- السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ جمال ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي نسّابة العالم الإسلامي. (سوريا).

٣٤- العلامة الفقيه عبد الرحمٰن كنج كويا تنكل قاضي بلال وعميد كلية السيد مدني

العربية ومرشــد جمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند عبد الرحمٰن البخاري. (الهند).

٣٥- الشيخ المعمر محمد طاهر آيت علجت الجزائري. (الجزائر).

٣٦- الشيخ العلامة المعمر الفقيه الحبيب حسين بن محمد بن هادي السقاف. (اليمن).

٣٧- الشيخ الشريف إدريس بن محمد بن جعفر الكتانيّ الإدريسي. (المغرب).

٣٨- الشيخ الحبيب أبو بكر المشهور. (اليمن).

٣٩- الشيخ عبد الله آدم المعروف بالخيرات. (الحبشة - أثيوبيا).

٤٠- الشيخ محمد نور عمر أبّاهرو. (الحبشة - أثيوبيا).

٤١- الشيخ علي محمد يوسف الهرري. (الحبشة - أثيوبيا).

٤٢- الشيخ الزاهد محمد علي الحريري الرفاعي الحوراني ثم الدمشقي. (سوريا).

٤٣- الشيخ الشريف الدكتور نبيل بن محمد الشريف الأزهري. (لبنان).

٤٤- الشيخ الدكتور سمير بن سامي القاضي. (لبنان).

٤٥- الشيخ زين بن حسين الحِبْشيّ العلوي. (ماليزيا).

٤٦- الشيخ ضياء المصطفى القادريّ. (الهند).

٤٧- الشيخ رشيد أحمد ابن المحدّث حبيب الرحمٰن الأعظمي. (الهند).

٤٨- الشيخ مصطفى حاج آدم حسين حديدو. (الحبشة - أثيوبيا).

٤٩- الشيخ محمد أمين شيخ بدر الدين شيخ سرور. (الحبشة - أثيوبيا).

٥٠- الشيخ محمد صالح بن عبد الله الإيملاوي. (الحبشة - أثيوبيا).

٥١- الشيخ الدكتور محمد التاويل. (المغرب).

٥٢- الأستاذ الدكتور محمد السيسي. (مكناس- المغرب).

٥٣- الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم عبد الباعث الكتاني. (الإسكندرية - مصر).

٥٤- الشيخ شريف ثابت. (الصومال).

٥٥- الشيخ الدكتور محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ. (سوريا - الإمارات).

٥٦- الشيخ الفرضي نور الدين خزن كاتبي. (سوريا).

٥٧- الشيخ سعيد الطاري بن محمد بن زياد. (الجزائر).

٥٨- الشيخ الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر. (مصر).
٥٩- الشيخ عبد الله محمد وانغ. (الصين).
٦٠- الشيخ عبد القادر رومان. (الجزائر).
٦١- الشيخ نورو محمد حسن الغوندري. (الحبشة - أثيوبيا).
٦٢- الشيخ ملا حسن سيد أفندي مستك أوستوران الحنفي القادري النقشبندي القونوي التركي. (تركيا).
٦٣- الشيخ أحمد بن إدريس الكديّ. (الحبشة - أثيوبيا).
٦٤- الشيخ الأمين عثمان. (أريتريا).
٦٥- الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. (مصر).
٦٦- الشيخ محمد عبد الرحيم بن محمد علي سلطان العلماء. (إيران - الإمارات).
٦٧- الشيخ الدكتور عثمان محمدي. (ماليزيا).
٦٨- الشيخ محمد بصري علوي مرتضى. (أندنوسيا).
٦٩- الشيخ محمد محفوظ أسيرون. (أندنوسيا).
٧٠- الشيخ محبّ الدين بن محمد مدا ولي الآجيّ. (أندنوسيا).
٧١- الشيخ الحبيب بن طاهر. (تونس).
٧٢- الشيخ بشرى عثمان علي البالي. (الحبشة - أثيوبيا).
٧٣- الشيخ محمد أرواح ابن الشيخ محمد توفيق الجبرتي. (الحبشة - أثيوبيا).
٧٤- الشيخ عبد السلام القصيباتي العاتكي. (سوريا).
٧٥- الشيخ الدكتور محمد هشام سلطان. (الأردن).
٧٦- الشيخ ملا عبد الجبار بن أحمد بن محمد الزركزويّ. (العراق).
٧٧- الشيخ محمد نور الإسلام بن إحسان الزمان بن عبد الرحيم. (بنغلادش).
٧٨- الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي. (الهند - الإمارات).
٧٩- الشيخ المسنِد محمد حسن زاتي. (الحبشة - أثيوبيا).
٨٠- الأستاذ الدكتور عبد الحيّ عزب عبد العال رئيس جامعة الأزهر السابق. (مصر).

٨١- الشيخ عبد الرحمٰن ابن الشيخ عبد الحيّ الكتاني الإدريسيّ. (المغرب).
٨٢- الشيخ الحبيب شيخ بن أحمد المساوي. (أندنوسيا).
٨٣- الشيخ الحبيب محمد صلاح الدين بن سالم بن جندان. (أندنوسيا).
٨٤- الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الحكيم الأنيس. (سوريا - الإمارات).
٨٥- الشيخ المقرئ أحمد إسكندراني. (بيروت - لبنان).
٨٦- الشيخ ملا عبد الله هرتلي. (العراق).
٨٧- الشيخ المعمّر صالح بن عيسى. (الحبشة - أثيوبيا).
٨٨- الشيخ زين بن إبراهيم بن سميط. (اليمن - السعودية).
٨٩- الشيخ بشير المكاشفي خادم سيدي المكاشفي. (السودان).
٩٠- الشيخ محسن ابن الشيخ خالد المفتي الكردي. (العراق).
٩١- الشيخ أحمد الأوفي الملنوزي المعروف غوندر زاده. (تركيا).
٩٢- الشيخ المعمر محمد بدر الدين السعردي العباسي. (تركيا).
٩٣- الشيخ بسانو ما مادو. (أبدجان).
٩٤- الشيخ المسنِد محمد بن حماد الصقلي. (المغرب).
٩٥- الشيخ أحمد نور سيف. (الإمارات).
٩٦- الشيخ محمد سعيد بن هانئ الكحيل. (سوريا).
٩٧- الشيخ إدريس الحبشي. (الجزائر).
٩٨- الشيخ الدكتور وان عز الدين ابن وان إبراهيم. (ماليزيا).
٩٩- الشـيخ الأستاذ الدكتور طه حبيشي الدسـوقي الرئيس الأسبق لقسم العقيدة في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر. (مصر).
١٠٠- الشيخ محمد علي بدر رشيد أبو رشيد الحريري الرفاعي. (سوريا).
١٠١- الشيخ محمد بن علي الكلنتاني. (ماليزيا) .
١٠٢- الدكتور فضل الرحمٰن مصباحي. (الهند).
١٠٣- الشيخ الحبيب محمد بن أبي بكر الحبشي. (جُدة - السعودية).
١٠٤- الشيخ الحبيب أحمد بن أبي بكر الحبشي. (جُدة - السعودية).

١٠٥- الدكتور احتشام الحق قريشي. (الهند).
١٠٦- الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف اللكديديين العفري الأرتري. (جيبوتي).
١٠٧- الشيخ حامد بن أحمد بن أكرم بن سيد محمود بن علي البخاري. (الجزائر).
١٠٨- الشيخ الطيب التونسي القيرواني. (تونس).
١٠٩- الشيخ محمد بن محمد عبده سليمان الأهدل. (اليمن).
١١٠- الشيخ محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الهرري. (مكة المكرمة).
١١١- الشيخ عبد الرزاق قسوم. (الجزائر).
١١٢- الشيخ محمد اختر رضا خان. (الهند).
١١٣- الشيخ الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمٰن أحمد حجازي رئيس قسم النقد والبلاغة في جامعة الأزهر. (مصر).
١١٤- الشيخ الفقيه الحنفي عبد الرزاق الحلبي. (سوريا).
١١٥- الشيخ طه بن حسن فدعق. (مكة المكرمة).
١١٦- الشيخ أحمد بن محمد بن بكري بن محمد بن محمد سردار الحلبي. (سوريا).
١١٧- الشيخ خضر ابن الشيخ محمد الزقطمي الأورومي. (الحبشة - أثيوبيا).
١١٨- الشيخ حسن الطيب. (كينيا).
١١٩- الشيخ المعمر معوض عوض إبراهيم الأزهري. (مصر).
١٢٠- الشيخ عبد الله شفا عبد الرحمٰن. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢١- الشيخ أبو الفيض عيسى ابافيتا. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢٢- الشيخ محمد الهادي عبد الجليل علي. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢٣- الشيخ عبده إبراهيم عبده. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢٤- الشيخ الدكتور القارئ أحمد عيسى المعصراوي. (مصر).
١٢٥- الشيخ المقرئ أحمد الحساني الفاسي. (المغرب).
١٢٦- الشيخ المعمر القارئ محمد محمد عيسى الزقازيقي. (مصر).
١٢٧- الأستاذ الدكتور حامد بو طالب. (مصر).
١٢٨- الأستاذ الدكتور عبد السميع الأنيس. (سوريا - الإمارات).

١٢٩- الشيخ الدكتور عبد الرحمٰن عماش. (لبنان).
١٣٠- الشيخ عبد المجيد محمد نور. (ماليزيا).
١٣١- الشيخ بلفضل البخيتي التلمساني. (الجزائر).
١٣٢- الشيخ الدكتور محمد نجم الدين الكردي النقشبندي. (مصر).
١٣٣- الشيخ سهيل بن محمد الزبيبي الدمشقي الحنفي. (سوريا).
١٣٤- المعمر الشيخ عبد الصمد بن سادو قلتو الأوكولشي الأَرُوسي الأوروميّ. (الحبشة - أثيوبيا).

وغيرهم كثير كثير، جزاهم الله عنه وعن الإسلام والمسلمين خيرًا.

اللغات: العربية - الإنجليزية.

الدورات وورشات العمل التي أقامها، ومنها:

- دورات في العِلم الأشعري والماتريدي - دورات في فن الترجمة وعدم التحريف - دورات بمعنى الوطنية وحفظها - دورات لحفظ عرى الإسلام - دورات في إدارة الوقت وتوزيع الأعمال - دورات في تجهيز الميت وأحكام الجنائز - دورات تأهيل وتدريب العاملين في المؤسسات الدينية - دورات لأساتذة المدارس في مفاهيم الرحمة والتربية - دورات في طريقة التدرج للطلاب بين مرحلتي الثانوية والجامعية - دورات بعنوان «كي لا ننسى التاريخ» - دورات في التيارات الفكرية والفرق والأديان - دورات في الخطابة وفن المناظرة - دورات في ضوابط وشروط كتابة بحث محكم - دورات في إعداد مدرسي معاهد شرعية - دورات في البحث العلمي وكتابة الرسائل - دورات في المنهج الوسطي - دورات في التعايش الحسن في المجتمعات المعاصرة - دورات في استعمال وسائل الإيضاح والدمج بين الطرق القديمة والحديثة - دورات في معرفة الدخيل والإسرائيليّات - إقامة ندوات للأسر لإعفاف البنات ووقف الانحلال.

قام بالإشراف على عشرات الرسائل والأطروحات في عدة جامعات في لبنان والعالم الإسلامي، وناقش عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه وراقب وحكّم عشرات الأبحاث في جامعات مختلفة، في الفقه وأصوله وعلوم القرآن والفقه المقارن والعقيدة.

إجازة بالكتاب

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدي محمد بن عبد الله خير الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن العلــم بالتعلّم والفقه بالتفقّه، وعلامة الفلاح في المؤمن طلب المزيد من علــم الدين، فهنيئًا لمن كان منهومًــا معلّق القلب بشريعة معلّم الناس الخير ﷺ، وصرف نفيس وقته في طلب العلم النافع.

وعلم الدين يُؤخَذ من أفواه أهل العلم الصادقين، بالسند المتّصل إلى النبي عليه الصلاة والســلام؛ درايةً وروايــةً. الله يعلّمنا ما جهلنا، ويجعل القرآن ربيــع قلوبنا، ونورًا لأبصارنا وبصائرنا.

أجيز بهذا الكتاب «**تناقضات الوهابية**»

الأخ/ ت .....

وذلــك بالشروط المنصوص عليها عند علماء الحديث والأثر، مع الوصية بتقوى الله عزّ وجلّ، والتمسك بعقيدة أهل السنة، عقيدة الأشاعرة والماتريدية.

وحرّر في .....

برسم وختم .....

والله وليّ التوفيق.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي يبتلي ويعين، خلق إبليسَ والشياطين وجعلهم سببًا من أسباب غواية الغاوين والمغوين، بالزخرفة والتمويه والتزيين، وسخّر المهتدين المهديّين لردّ شُبَهِ الضالّين المضلّين، فكان ما جرى بينهم حربًا شعواء مذ بزغت شمس الإسلام بين المؤمنين المنزّهين الموحّدين والمشركين المشبّهين الملحدين، ما زالت رحاها تدور حتى هذا الحين.

ولم تكن هذه الحرب بين المسلمين وغيرهم من بقية الملل فحسب، بل حتى بين المسلمين ومَن تزيّا بزيّهم وتكلّم بألسنتهم ولبس لباسهم، فإننا في زمن اختلط فيه الحقّ بالباطل، وانتشرت فيه المفاسد والفتن، وعمّ الجهل والكِبْر، وتنطّع فيه الأدعياء، وغلبت الجَهَلَة على العامّة وقلّ العلم، واشتدّ الحرص على الدنيا وشهواتها، وأدبر الكثيرون عن الخير والصلاح، وفشا الكذب والخداع، وهذا ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ ونبّه إليه مشيرًا إلى فتن تكون كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضًا. ومن أشدّ أنواع الفتن خطرًا هو الكفر بالله ودينه قال الله تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[2] والمراد بالفتنة هنا الكفر والشرك كما ذكر أهل التفسير[3]. فأشدّ الفتن خطرًا على الأمة هو الكفر الذي ينبغي

(١) البقرة، ١٩١.
(٢) البقرة، ٢١٧.
(٣) جامع البيان في تفسير القرآن، القرطبيّ، ٣/ ٢٩٣.

الاحــتراز منه أشــدّ الاحتراز؛ فعن النبي ﷺ أنه قال: «**بــادروا بالأعمالِ فتنًا كقطــعِ الليلِ المظلمِ، يُصبِحُ الرجُــلُ مؤمنًا ويُمسي كافرًا، أو يُمسي مؤمنًا ويُصبحُ كافرًا يَبِيعُ دينَهُ بعَرَضٍ من الدنيا**»[1]، فالثبات على الإســلام أمر لا بدّ منه لدخول الجنة، وينبغي للمســلم أن يوطّد نفسه على التمسك بدين الله تعالى وأن لا يفارقه مهما اشتدّ عليه البلاء.

والفتن أنواع وأنواع، فمن ذلك فتنة المدّعين الذين يلبّســون على الناس ويدلّســون في الدين، فالحذر الحذر من هؤلاء الناس، ولا يغرّنّكم لباســهم وإن تزيّوا بزِيّ العلماء، فعن حذيفة بن اليمان[2] قال: كان الناس يســألون رســول الله ﷺ عن الخير وكنت أســأله عن الشرّ مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله، إنّا كنّا أهلَ جاهلية وشرّ، وقد جاء الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرّ؟ قال: «**نعم**»، قلت: فهل بعد ذلك الشرّ من خير؟ قال: «**نعم، وفيه دَخَنٌ**»[3]! قلت: وما دَخَنُهُ؟ قال: «**قومٌ يَستنّونَ بغيرِ سُنّتي، ويَهتدونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعرفُ منهم وتُنْكرُ**»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شرّ؟ قال: «**نعم، دعاةٌ إلى أبوابِ جهنّمَ، مَنْ أجابهم إليها قذفوهُ فيها**» قلت: صفهم لي

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ١/ ٧٦، رقم ٣٢٨.

(٢) حذيفة بن حســل بن جابر العبسيّ، أبو عبد الله، ت ٣٦ هـ، واليمان لقب حسل: صحابيّ، من الولاة الشجعان الفاتحين. كان صاحب سرّ النبي ﷺ في المنافقين، بعد وفاة كل من يعرف حالهم. وولّاه عمر على المدائن بفارس وغيرها. ثم استقدمه الفاروق إلى المدينة، فلما قرب وصولــه اعترضه عمر في ظاهرها، فرآه على الحال التي خرج بها، فعانقه وسر بعفته. ثم أعاده إلى المدائن، فتوفي فيها. له في كتب الحديث ٢٢٥ حديثًا. **الأعلام**، الزركليّ، ٢/ ١٧١.

(٣) **القامــوس المحيــط**، الفيروزابادي، مادة د خ ن: الدَّخَن: الحقد وســوء الخلق، وتغيُّر العقل، والدين والحسب، ١/ ١٥٤١.

يا رسول الله، قال: «**هُمْ مِنْ جلدتِنا، ويتكلّمونَ بألسنتِنا**، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «**تلزمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهم**»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزلْ تلك الفرقَ كلَّها، ولو أن تعضَّ بأصلِ شجرةٍ، حتى يُدركَك الموتُ وأنتَ على ذلك**»[1]. يبيّن لنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث أنه يكون أناس يتشبّهون بالمسلمين ويتكلّمون بألسنتهم، فمن صدّقهم واستجاب لهم أدخلوه إلى النار. والسبيل الوحيد للاحتراز من هؤلاء الناس هو تعلّم الخير والشر، وهذا لا يكون إلا بتعلّم علم الدين مِن أهل العلم الصادقين.

وينبغي تفحّص أمر كلّ مَن يتكلّم باسم الدين وعرض قوله وحاله على القرآن والسُّنَّة هل هو موافق لهما أم مخالف لهما، ولينظر في مؤلّفات أولئك الذين يتصدّرون المجالس باسم الدين هل خرقوا إجماعًا أجمعت عليه الأمة؟ هل استحلّوا حرامًا معلومًا من الدين بالضرورة أم حرّموا حلالًا معلومًا من الدين بالضرورة؟

وقد مرّ على الأمة الإسلامية عبر الأزمان الكثير من المصائب والبلايا، وكان سوء الفهم لنصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكلام أعلام الإسلام آفة مُنِيَ بها المسلمون، حتى ظهرت اعتقادات شاذّة ليست من الإسلام في شيء، أغوت بعض المفتونين فانخدعوا بها لبُعدهم عن العلم الصحيح أو لطمعهم بأعراض الدنيا الزائلة، ومنهم رجل ضالّ خرج من

(١) **صحيح البخاريّ**، البخاريّ، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٤/ ٢٤٢، رقم ٣٦٠٦.

نجد في الجزيرة العربية يدعى محمد بن عبد الوهاب[1] فُسِّرَ به حديث الرسول ﷺ: «**وبها يطلعُ قرنُ الشيطانِ**»[2]، فتبعه على غيّه العديد ممّن كرّسوا أنفسهم مدافعـين عن الباطل معاندين للحـقّ، محتكمين إلى آرائهم آنفين أن يعودوا إلى ما قرّره علماء الإسـلام من مفسرين ومحدّثين وفقهاء، فكثرت مؤلفاتهم

(١) محمد بن عبد الوهاب بن سـليمان التميميّ النجديّ (المجسّـم) ت ١٢٠٦ هـ، قال مفتي الحنابلة بمكة الشـيخ محمد بن عبد الله النجديّ الحنبليّ في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب مـا نصّه: «وهو والد محمّد صاحب الدعوة التي انتـشر شررها في الآفاق، لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده. وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده محمد لكونه لم يرضَ أن يشـتغل بالفقه كأسـلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أن يحدث منه أمر، وكذلك ابنه سليمان أخو الشـيخ محمد (بن عبد الوهـاب) كان منافيًا له في دعوته وردّ عليـه ردًّا جيدًا بالآيات والآثار لكون المردود عليه لا يقبل سواهما ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدم أو متأخر كائنًا من كان غـير تقيّ الدين بن تيمية وتلميذه ابن القيم، فإنه يرى كلامهما نصًّا لا يقبل التأويل، ويصول به على الناس وإن كان كلامهما على غير ما يفهم، وسـمى الشـيخ سليمان رده على أخيه (فصل الخطاب في الرد على محمّد بن عبد الوهاب)» اهـ. **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ابن حُمَيد، ص ٢٧٥.

(٢) **موطأ مالك**، مالك، باب ما جاء في المشرق، ٢/ ٩٧٥، رقم ١٧٥٧. وتمامه: «عن عبد الله بن عمر أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق ويقول: «**ها إنَّ الفتنةَ ها هنا، إنَّ الفتنةَ ها هنا، من حيثُ يطلعُ قرنُ الشـيطانِ**». **صحيح البخاريّ**، البخاريّ، أبواب الاستسقاء، بـاب ما قيل في الزلازل والآيـات، ٢/ ٤١، رقم ١٠٣٧، «عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسـول الله ﷺ: «**اللهمَّ باركْ لنا في شـامِنا وفي يمنِنا**» قالوا: وفي نجدنا، قال: «**اللهمَّ باركْ لنـا في شـامِنا وفي يمنِنا**» قالوا: وفي نجدنا، قـال: «**هناك الزلازلُ والفتـنُ، وبها يطلعُ قرنُ الشيطانِ**». وفي رواية أخرى عند البخاريّ ٤/ ٢٢٠، رقم ٣٥١١: عن الزهريّ، عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «**ألا إنَّ الفتنةَ ها هنا** - يشير إلى المشرق - **من حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطانِ**». **مسند أحمـد**، أحمـد بن حنبل، ٢/ ١٨، رقم ٤٦٧٩: «عن ابن عمـر رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ أنه كان قائمًا عند باب عائشـة رضي الله عنها فأشـار بيده نحو المشرق فقال: «**الفتنةُ ههنا حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطانِ**».

ومنشـوراتهم المُمَوَّلة بعملة العمالة، المشـحونة بالأضاليل والأباطيل التي برز لها علماء الإسـلام شرقًا وغربًا ينافحون عن ديـن الله تعالى ويكافحون أعداءه المتسترين بستاره. وقد سار هذا المنحرف المجسّم ابن عبد الوهاب على نهج رأس من رؤوس التشبيه والضلال هو ابن تيمية الحرّانيّ[1].

وسـنكون بـإذن الله في هذا الكتـاب مع جولة تحذيرية مـن تناقضات هؤلاء الشرذمة الوهابية الذين تأسّسـت دعوتهم على هباء وسراب وأباطيل وترّهـات فكانت كزبد البحر، لنعرف كيف يكـذّب بعضهم بعضًا، حتى إن وهابية هذا العصر يناقضون أسـيادهم الوهابية الأوائل، بل وحتى هؤلاء الأوائل يخالفون رأس التشبيه في عصره ابن تيمية الذي أخذوا عنه عقيدتهم الفاسـدة، الذي يعتبر نفسـه وكأنه المسـلم الأول والباقين كفار، وأن أمة محمد قبله كانوا مشركين لأنهم نزّهوا الله عن الشبيه والمكان والجهة والحيّز، ولأن الكثيرين منهم زاروا قبر رسـول الله ﷺ للتبرّك وهو ما يعتبره معصية وضلالًا، فلنبدأ بالتوسـع في هذا البحث لنخرج بعدها بنتيجة تزيد يقيننا

(١) أحمد بن عبد الحليم الدمشـقيّ، ابن تيمية (المجسّم)، ولد بحرّان سنة ٦٦١ هـ، ظهرت منه بـدع كثـيرة حتى قال الحافظ أبو زرعة العراقيّ: «إنه خرق الإجماع في أكثر من سـتين مسـألة بعضهـا في الأصول وبعضها في الفروع» اهـ. وقال فيه: «علمـه أكبر من عقله» اهـ. ردّ عليه علماء عصره وبدّعوه وكفّروه وألّفوا في ذلك كالسبكيّ فإنه صنّف: **شفاء السقام في زيارة خير الأنام والاعتبار ببقاء الجنة والنار** في الردّ عليه. استتيب عدّة مرات وكان في كل مرّة ينقض عهوده ومواثيقه حتى حُبِس بفتوى من قضاة المذاهب الأربعة سـنة ٧٢٦ هـ بالقلعة ومات فيها سـنة ٧٢٨ هـ. انظر: **الدرة المضية**، السـبكيّ، المقدمة. **ذخائـر القصر**، ابن طولون، ١/ ٦٦، ٦٩. **الإعـلان بالتوبيخ**، السـخاويّ، ص ٧٧. **تاريخ ابن الـورديّ**، ابن الورديّ، ٢/ ٣٨١ – ٣/ ٣٩٨. **عيـون التواريـخ**، ابن شـاكر الكتـبيّ، ص ١٧٩ مخطوط. **الفتاوى الحديثيـة**، ابن حجر الهيتمـيّ، ١/ ٤٨٠. **الدرر الكامنة**، ابـن حجر، ١/ ١٤٤، ١/ ١٥٣ وغيرها.

أكثر وأكثر أن عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة التنزيه والتوحيد ونفي الشبيه والجسمية والمكان عن الله تعالى هي العقيدة الصحيحة التي جاء بها رسول الله ﷺ وكان عليها الصحابة الكرام وآل البيت الأفاضل وسلف هذه الأمة المحمدية المبارك وخلفهم الطيّب.

هذا، وسيرد في الكتاب نقولات عن معاصرين من الوهابية قيلت صوتًا، أو صوتًا وصورة، ولم ترد في كتب مطبوعة، وإنما هي منشورة على شبكة (الإنترنت).

التمهيد
ابتداء فتنة الوهابية

التعريف بالوهابية المجسّمة:

جاءت الوهابية التي انحرفت عن أهل السـنة والجماعة فشبّهوا اللَّه بخلقه ونسبوا للَّه الجلوس والعياذ باللَّه وغير ذلك من الصفات القبيحة التي لا تليق باللَّه سبحانه وتعالى.

وقد قال الشيخ ابن عابدين الحنفيّ[1] فيهم[2]: «مطلب في أتباع ابن عبد الوهّاب الخوارج في زماننا: كما وقع في زماننا في أتباع ابن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأنَّ مَن خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قَتْلَ أهلِ السُّنَّة وقَتْلَ علمائِهم» اهـ.

ثـمّ عـادت فتنتهم من جديد مـع أوائل هذا العـصر بتأييد من دوائر المؤامرات لاسـتكمال البرنامج الذي أعدّته لتخريب بلاد المسـلمين وما زالت فتنتهم قائمة حتّى يومنا هذا. نسأل اللَّه أن يسلّم المسلمين منها.

---

(١) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقيّ، ابن عابدين الحنفيّ ت ١٢٥٢هـ: فقيه الديار الشـامية. مولده ووفاته في دمشـق. له (رد المحتار على الدر المختار) يُعرف بحاشية ابن عابدين، و(العقود الدرية في تنقيح الفتاوي الحامدية)، و(نسـمات الأسـحار على شرح المنار) أصول، و(عقود اللآلي في الأسانيد العوالي). **الأعلام**، الزركليّ، ٦/ ٤٢.

(٢) **حاشية رد المحتار**، ابن عابدين الحنفيّ، ٤/ ٢٦٢.

وأما تسمية الوهابية أنفسهم سـلفية فكذب ظاهر، فلا يجوز تسميتهم بهذا الاسم الذي هم سمَّوْا أنفسهم به ليوهموا الناس أنهم على مذهب السلف، إنما يسمون وهابية، وهذا الاسم هو الاسم الذي سمَّاهم به المسلمون منذ أول ما ظهروا إلى يومنا هذا.

فقد قال المؤرخ أحمد جودت باشـا ما نصه[1]: «مؤسـس الوهابية هو محمد بن عبد الوهاب المولود سنة (١١١١هـ - ١٦٩٩م) في قصبة هريملة من نجد، سـافر في مقتبل العمر للسياحة والتجارة إلى وجهة البصرة وبغداد وإيران والهند والشام. وفي عام (١١٢٥هـ - ١٧١٣م) وقع في شراك الجاسوس الإنكليزيّ «همفر» وأصبح آلة لمسـاعي الإنكليز لمحو الإسلام. ونشر محمد ابن عبد الوهاب ما أملى عليه الجاسـوس من الأكاذيب باسـم «الوهابية». ووضَّحتُ كيفية تأسـيس الوهابية مفصّلة في كتابنا «اعترافات الجاسـوس الإنكليزيّ» وحصول وقـراءة - أي تأثر - محمد بن عبد الوهاب لمؤلفات أحمد بن تيمية الحرّانيّ (ولد ٦٦١هـ - ت ٧٢٧هـ) في الشام المخالفة لسياق أهل السُّـنَّة، واشتُهِر بالشـيخ النجديّ، وأجاب علماءُ مكة المكرمة إجابة بارعة سنة ١٢٢١هـ على كتابه المسمّى (التوحيد)، وردّوه بالوثائق والدلائل القوية، (والردّ المسـمّى بـ(السـيف الجبار) طبع بعد ذلك في باكستان، وفي سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م في إستنبول عن طريق الأوفست). وإن عبد الرحمٰن

(١) **المعلومات النافعة**، جودت باشـا، ص ٩٩. وهو أحمد جودت باشـا ابن إسماعيل بن عليّ ت ١٨٩٥م: مـؤرخ تركيّ من الوزراء، له اشـتغال بالعربية. ولد وتعلـم في مدينة (لوفجة) التابعة لولاية الطونة، وسكن الآستانة فاستكمل فيها دراسته، واشتهر وتقدم في المناصب، وتوفي فيها. من كتبه العربية (خلاصة البيان في جمع القرآن) و(تعليقات على أوائل المطول) في البلاغة، و(تعليقات على الشـافية) في النحو. وهو صاحب (تاريخ جودت) بالتركية اثنا عشر مجلدًا. **الأعلام**، الزركليّ، ١/ ١٠٨.

حفيد ابن عبد الوهاب شرح كتاب (التوحيد) وأضيف إليه بعض العلاوات – أي الزيادات – من قِبَل وهابيّ باسم محمد حامد وطُبِع في مصر باسم (فتح المجيد).

وانتشرت وقُبِلَت أفكار ابن عبد الوهاب من أهالي القرى وأهالي الدرعية ورئيسها محمد بن السعود وقيل للذين قبلوا فكرة الوهابية «الوهابيّ» أو «النجديّ» ونصّب نفسه قاضيًا ومحمد بن السعود أميرًا وحاكمًا، وبعدهم أولادهم بالوراثة.

وكان أبوه رجلًا صالحًا من أهل العلم وكذا أخوه سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يفرسون[1] فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لِمَا يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزعاته في كثير من المسائل، وكانوا يوبّخونه ويحذّرون الناس منه، فحقَّق اللَّه فِراستهم فيه لَمّا ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين وخالف به أئمة الدين، وتوصّل بذلك إلى تكفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبيّ ﷺ والتوسُّل به وبالأنبياء والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم شرك، وأن نداء النبيّ ﷺ والأولياء كمثل نداء: «يا عبد القادر» عند التوسُّل بهم شرك، وأعلن «الوهابية» سنة (١١٥٠ هـ – ١٧٣٧ م). وزعم الوهابية أن من أسند شيئًا لغير اللَّه ولو على سبيل المجاز العقليّ يكون مشركًا نحو: نفعني هذا الدواء وهذا الوليّ عند التوسّل به في شيء، ويستدلون على

(١) **تاج العروس**، الزبيديّ، مادة ف ر س: «الفِرَاسَةُ، بالكَسْرِ: اسمٌ مِن التَّفَرُّسِ، وهو التَّوَسُّم، يُقال تَفَرَّسَ فيه الشيء، إذا تَوَسَّمَه، وقال ابنُ القَطّاعِ: الفِرَاسَةُ بالعَيْنِ: إِدْرَاكُ البَاطِنِ، وبه فُسِّرَ الحَدِيثُ: «**اتقُوا فِراسةَ المؤمنِ**» اهـ. ١٦/ ٣٢٨.

زعمهم بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1] من سورة الفاتحة[2]، وآيات التوكل، والحال بأنَّ المعاني لهذه الآيات ومسائل التوحيد والتوكل المبينة في كتب التفاسير خير شاهد ضدّهم». انتهى كلام أحمد جودت باشا.

وإن أكثر ما يتضايق منه الوهابيون هو باب «الاستغاثة» ويقولون بأن الاستغاثة بغير الله والالتجاء للآخرين شرك. نعم إنّ المستغاث الحقيقيّ هو الله تعالى إلا أنه يجوز الاستغاثة بغير الله مجازًا، لأنه تعالى يقول: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾[3]. وجاءت في الحديث الشريف في قول النبيّ ﷺ: «**استغاثوا بآدمَ**»[4]، وفي الحديث الحسن[5]: «**إنَّ للَّهِ ملائكةً في الأرضِ سوى الحفظةِ، يكتبونَ ما سقطَ من ورقِ الشجرِ، فإذا أصابَ أحدَكم عرجةٌ بأرضٍ فلاةٍ فلْينادِ: أعينُوا عبادَ اللَّهِ**».

وكان الشيخ سليمان أخو محمد بن عبد الوهاب من علماء أهل السنة ومنع من انتشار الأفكار الضالّة الفاسدة بتأليفه كتاب (الصواعق الإلهية في الردّ على الوهابية) وطبع هذا الكتاب القيّم سنة ١٣٠٦ هـ. وكذا ألّف مشايخه رسائلَ كثيرة للردّ عليه حينما رأوا ضلالاته، وأثبتوا أيضًا بالدلائل

---

(١) الفاتحة، ٥.

(٢) ليس معنى الآية أنه لا يجوز الاستعانة بغير الله على الإطلاق، إنما معناها لا يجوز الاستعانة بغير الله على معنى الحقيقة أي على معنى خلقِ العون، أما على معنى السبب فيجوز ويدلّ على ذلك قوله ﷺ: «**واللَّهُ في عونِ العبدِ ما كانَ العبدُ في عونِ أخيهِ**». **صحيح مسلم**، مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ٨/ ٧١.

(٣) القصص، ١٥.

(٤) **صحيح البخاريّ**، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرًا، ٢/ ١٥٣.

(٥) **مسند البزار**، البزار، ١١/ ١٨١، رقم ٤٩٢٢.

أنه حرّف معاني الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة حسب أهوائه النفسية.

كيف انتشرت الوهابية:

لقد انتشرت الوهابية من قِبَلِ مؤيديهم الجهلة لا بالعلم بل بالظلم وإراقة الدماء مستندين بالأموال والأسلحة الإنكليزية، وفي هذا المجال فإن أقسى الظالمين الذين لطخوا أيديهم بالدماء كان أمير الدرعية فإنه من بني حنيفة من سلالة المصدّقين بنبوّة مسيلمة الكذاب مات سنة ١١٧٨ هـ، وخلفه ابنه وقتل سنة ١٢١٧ هـ، واستخلف ابنه وقتل سنة ١٢٣١هـ، وهكذا.

وزعم الوهابيون أن مرادهم بهذا المذهب الذي ابتدعه محمد بن عبد الوهاب إخلاص التوحيد والتبرّي من الشرك، وأن الناس على شركٍ منذ ستّمائة سنة وأنهم جدّدوا للناس دينهم، فحملوا الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[2].

ويقول المؤرخ أحمد جودت باشا متابعًا كلامه[3]: «وفي كتاب (كشف الشبهات)[4] لابن عبد الوهاب عند تفسير الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ

(١) الأحقاف، ٥.

(٢) يونس، ١٠٦.

(٣) **المعلومات النافعة**، جودت باشا، ص ١٠٢.

(٤) الكتاب المسمى **كشف الشبهات**، محمد بن عبد الوهاب، ص ١٧.

ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾[1]، وفي الآية الآتية التي نزلت بحق أقوال عَبَدَة الأصنام يشبّه ابن عبد الوهاب المؤمنين الموحّدين بالمشركين. ولكنّ الحقيقة أن المؤمنين ما اتخذوا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا الأولياء آلهةً وما جعلوهم شركاء لله، بل إنهم يعتقدون أنهم عباد الله مخلوقون ولا يعتقدون أنهم مستحقون للعبادة، وأما المشركون الذين نزلت فيهم هذه الآيات فكانوا يعتقدون استحقاق أصنامهم الألوهية ويعظّمونهم تعظيم الربوبية وإن كانوا لا يعتقدون أنها لا تخلق شيئًا، وأما المؤمنون فلا يعتقدون في الأنبياء والأولياء استحقاق العبادة والألوهية، لا يعظّمونهم تعظيم الربوبية، بل يعتقدون أنهم عباد الله وأحبّاؤه الذين اصطفاهم واجتباهم وببركتهم يرحم عباده فيقصدونهم بالتبرّك بهم، ولذلك شواهد كثيرة من الكتاب والسُّنَّة، فاعتقاد المسلمين أنّ الخالق الضارّ والنافع المستحقّ للعبادة هو الله وحده، وأن الأنبياء لا يخلقون شيئًا، وإنما يرحم الله العباد ببركتهم، فاعتقاد المشركين استحقاق أصنامهم العبادة والألوهية هو الذي أوقعهم في الشرك، ولَمّا أُقيمت عليهم الحجة بأنهم لا تستحق العبادة وهم يعتقدون استحقاقها العبادة قالوا معتذرين: ﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾[2]، فجميع الآيات المتقدمة وما كان مثلها خاصّ بالكفار والمشركين ولا يدخل فيه أحد من المؤمنين» انتهى كلام أحمد جودت باشا.

ويذكر أهل العلم ممّن أرّخ في ذكر الوهابية كمفتي مكة في زمانه الشيخ

(١) الزمر، ٣.
(٢) الزمر، ٣.

السيد أحمد بن زيني دحلان[1] أنّ عساكر المسلمين قدمت من مصر بأمر الوالي فكسرت شوكة الوهابيين وقضت عليهم وأجلتهم عن الحرمين ثمّ خربت بلادهم وأراحت المسلمين من شرهم وذلك عام ١٢٣٣ هـ.

فتنة الوهابية: (كما ذكرها زيني دحلان في كتابه ذي العنوان نفسه)

«اعلم أن السلطان سليم الثالث حدث(ت) في مدة سلطنته فتن كثيرة منها ما تقدم ذكره، ومنها فتنة الوهابية التي كانت في الحجاز حتى استولوا على الحرمين ومنعوا وصول الحاج الشاميّ والمصريّ، ومنها فتنة الفرنسيس لما استولوا على مصر من سنة ثلاث عشرة (١٢١٣) إلى سنة ست عشرة (١٢١٦)، ولنذكر ما يتعلق بهاتين الفتنتين على سبيل الاختصار لأن كلًّا منهما مذكور تفصيلًا في التواريخ وأفرد كل منهما بتأليف رسائل مخصوصة، أما فتنة الوهابية فكان ابتداء القتال فيما بينهم وبين أمير مكة مولانا الشريف غالب بن مساعد[2] وهو نائب من جهة السلطنة العليَّة على

(١) هو أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي، الشافعي، فقيه، مؤرخ، شارك في أنواع من العلوم، مفتي السادة الشافعية بمكة المعظمة. ولد بمكة سنة 1231 هـ وتوفي بالمدينة في المحرم سنة ١٣٠٤هـ. له مؤلفات كثيرة مطبوعة متداولة منها: (الأزهار الزينية في شرح متن الألفية)، و(تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية)، و(الدرر السنيّة في الرد على الوهابية)، و(خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام)، و(الفتوحات الإسلامية)، إلى غير ذلك. **الأعلام**، الزركلي، ١/ ١٢٩، ١٣٠.

(٢) الشريف غالب بن مساعد بن سعيد الحسنيّ ت ١٨١٦ م: من أمراء مكة. وليها بعد وفاة أخيه سرور. في أيامه قوي سعود بن عبد العزيز بنجد، وهاجمت جيوشه الحجاز. فقاتلها الشريف غالب، وتقهقر إلى جدة. ثم أظهر الطاعة لسعود، حتى كان كأحد عماله، وعاد إلى مكة، واستمر في الإمارة إلى أن زحف محمد عليّ باشا والي مصر بجيش كبير من الترك وغيرهم لقتالهم =

الأقطـار الحجازية، وابتداء القتال بينهم وبينه من سـنة خمس بعد المائتين والألف وكان ذلك في مدة سلطنة مولانا السلطان سليم الثالث ابن السلطان مصطفـى الثالث ابن أحمد (وأما ابتداء أول ظهور الوهابية) فكان قبل ذلك بسنين كثيرة، وكانت قوتهم وشوكتهم في بلادهم أولًا، ثم كثر شرّهم وتزايد ضررهم واتسـع ملكهم وقتلوا من الخلائق ما لا يحصون واسـتباحوا أموالهم وسـبوا نسـاءهم، وكان مؤسـس مذهبهم الخبيث محمد بن عبد الوهاب وأصله من المشرق من بني تميم وكان من المعمرين فكاد يعد من المنظرين لأنه عاش قريب مائة سـنة حتى انتشر عنه ضلاله، كانت ولادته سنة ألف ومائة وإحدى عشرة وهلك سـنة ألف ومائتين، وأرخه بعضهم بقوله: «بدا هلاك الخبيث ١٢٠٦ هـ».

= فتحول الشريف عن ولائه لآل سعود، فاستخدمه محمد مدة قصيرة ثم قبض عليه وأرسله إلى مصر سـنة ١٢٢٨ هـ فأقام أشـهرًا وأرسل إلى الآستانة فنفته حكومتها إلى سلانيك فتوفي فيها. **الأعلام**، الزركليّ، ٥/ ١١٥.

اعتقاد أهل السنة والجماعة

جرت عادة العلماء المؤلفين في العقيدة من المتأخرين على قولهم[١]: إن الواجب العينيّ المفروض على كل مكلف أي البالغ العاقل أن يعرف من صفات الله ثلاث عشرة صفة: الوجود، والقدم، والمخالفة للحوادث، والوحدانية، والقيام بنفسه، والبقاء، والقدرة، والإرادة، والحياة، والعلم، والكلام، والسمع، والبصر. وأنه يستحيل على الله ما ينافي هذه الصفات. وقال بعضهم[٢] بوجوب معرفة عشرين صفة، فزادوا سبع صفات معنوية، قالوا: وكونه تعالى قادرًا ومُريدًا وحيًّا وعالِمًا ومتكلّمًا وسميعًا وبصيرًا. والطريقة الأولى هي الراجحة.

وهذه الصفات الثلاثة عشرة تسمّى صفات الذات، لا يجوز أن يوصف الله بمُقابِلِها، وهذه الصفات هي صفاتٌ قائمةٌ بذات الله عز وجل أي ثابتة له، صفاتٌ أزلية ليست هي عين الذات ولا هي غير الذات، ولما كانت هذه الصفات ذكرُها كثيرًا في النصوص الشرعية في الكتاب وفي السنة بالنص أو بالمعنى قال أهل السنة: يجب معرفتُها على كل مسلم مكلف.

وممن ذكر ذلك الإمام أبو حنيفة[٣] رضي الله عنه وغيره. وهذه الصفات

(١) **الكفاية لذوي العناية**، عبد الباسط الفاخوريّ، ص ٧.

(٢) **متن السنوسية**، أبو عبد الله السنوسيّ، ص ١. **إعانة الطالبين**، الدمياطيّ، فصل في شرط التمييز، ص ٢٦.

(٣) الإمام النعمان بن ثابت، التيميّ، الكوفيّ (ت ١٥٠ هـ)، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد أصحاب المذاهب المعتبرة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله =

الثلاثةَ عشرة خمسٌ منها تُسمى الصفات السلبيّة، معنى السلبية أي التي معناها نفي ما لا يليق عن الله، وهي القدم لأن القِدم معناه نفي سبق العدم عليه تعالى، والمخالفةُ للحوادث وهذا واضح، والوحدانيّة لأن معناها نفي الشريك عنه، والقيـام بالنفس لأن معناها نفي الحاجةِ لغـيره، والبقاء لأن معناه نفي طروء العدم عليه. وسبع صفات يقال لها صفات المعاني، سُمّيت صفات المعاني لأن كلًّا منها أمرٌ متحقق يجوز أن يُرى لو رُفِع الحجاب عن العبد، وهي القُدرةُ والإرادة والحياةُ والعلم والكلام والسـمع والبصر. وصفةٌ وهي صفة الوجود، وتُسمى صفةً نفسيّة، وهذه هي الطريقةُ الراجحة في تقسيم هذه الصفات.

= من أبناء فارس. ولد ونشـأ بالكوفة. وكان يبيع الخَزّ (نوع من النسـيج) ويطلب العلم في صبـاه، ثـم انقطع للتدريس والإفتـاء. وأراده عمر بن هبيرة (أمـير العراقين) على القضاء، فامتنـع ورعًا. وأراده المنصور العبـاسيّ بعد ذلك على القضاء ببغـداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلـن، فحلـف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسـه إلى أن مات (قال ابـن خلكان: هذا هو الصحيـح). وكان قويّ الحجة، من أحسـن النـاس منطقًا، وكان كريمًـا في أخلاقه، جوادًا، حسـن المنطق والصورة، جهوريّ الصوت، إذا حدّث انطلـق في القول وكان لكلامه دويّ، وعن الإمام الشـافعيّ: «الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة». له (مسـند) في الحديث، جمعه تلاميذه، ورسـالة (الفقه الأكبر) و(الفقه الأبسط) و(العالم والمتعلم) و(رسالة أبي حنيفة إلى عثمان البتّي) و(الوصية). **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، ١١/ ٤٧٩ - ٤٨٩. **الأعلام**، الزركلي ٨/ ٣٦.

من مخالفات الوهابية لأهل السنة والجماعة

تمويه ابن عبد الوهاب:

زعم محمد بن عبد الوهاب كما أسلفنا أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبرّي من الشرك، وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة، وأنه جدّد للناس دينهم وحمل الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ﴾[1] وكقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[2] وكقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[3] وأمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة، فقال محمد بن عبد الوهاب[4]: «من استغاث بالنبيّ ﷺ أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعة فإنه مثل هؤلاء المشركين ويدخل في عموم هذه الآيات» اهـ. وجعل زيارة قبر النبيّ ﷺ وغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين مثل ذلك، وقال[5] في قوله تعالى حكاية عن المشركين في عبادة الأصنام: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ

(١) الأحقاف، ٥.

(٢) يونس، ١٠٦.

(٣) غافر، ٢٠.

(٤) الكتاب المسمى **كشف الشبهات**، محمد بن عبد الوهاب، ص ٣١ – ٣٢.

(٥) الكتاب المسمى **كشف الشبهات**، محمد بن عبد الوهاب، ص ١٧.

زُلْفَىٰٓ ﴾[1]: «إن المتوسلين مثل هؤلاء المشركين الذين يقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ فإن المشركين ما اعتقدوا في الأصنام أنها تخلق شيئًا بل يعتقدون أن الخالق هو الله تعالى بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[2] وقوله: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[3] فما حكم الله تعالى عليهم بالكفر والإشراك إلا لقولهم: ﴿ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ فهؤلاء مثلهم» اهـ. فكيف يجوز لابن عبد الوهاب ومن تبعه أن يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل أولئك المشركين الذين يعتقدون ألوهية الأصنام؟! فجميع الآيات المتقدمة وما كان مثلها خاصّ بالكفار والمشركين ولا يدخل فيه أحد من المؤمنين. روى البخاريّ[4] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ في وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فحملوها على المؤمنين، وفي رواية عن ابن عمر أيضًا أنه ﷺ قال[5]: «**أكثرُ ما أتخوَّفُ على أمتي مِن بعدي رجلٌ يتأوَّلُ القرآنَ يضعُهُ على غيرِ مواضعِهِ، ورجلٌ يرى أنه أحقُّ بهذا الأمرِ مِنْ غيرِهِ**». فهو وما قبله صادق على هذه الطائفة. ولو كان شيء مما صنعه المؤمنون من التوسل وغيره شركًا ما كان يصدر من النبيّ ﷺ وأصحابه وسلف الأمة وخلفها. ففي الأحاديث الصحيحة

(١) الزمر، ٣.

(٢) الزخرف، ٨٧.

(٣) العنكبوت، ٦١.

(٤) **صحيح البخاريّ**، البخاريّ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم، ٩/ ٢١، رقم ٦٩٣٠.

(٥) **المعجم الأوسط**، الطبرانيّ، ٢/ ٢٤٢، رقم ١٨٦٥.

أنه ﷺ كان من دعائه[1]: «**اللهمَّ إني أسألُكَ بحقِّ السائلينَ عليكَ**» وهذا توسّل لا شكّ فيهِ، وكان يُعلّم هذا الدّعاء أصحابَه ويأمرهم بالإتيانِ به، وبسط ذلكَ طويل مذكور في الكتب وفي الرسائل التي في الردّ على ابن عبد الوهاب. وصحّ عنه أنه ﷺ لما ماتت فاطمة بنت أسد[2] أمّ عليّ رضي الله عنها ألحدها ﷺ في القبر بيده الشريفة وقال: «**اللَّهُ الذي يُحيي ويُميتُ وهو حيٌّ لا يموتُ، اغفِرْ لأمّي فاطمةَ بنتِ أسَدٍ، ولقّنْها حُجّتَها، ووسّعْ عليها مُدْخلَها، بحقّ نبيّكَ والأَنبياءِ الذين مِنْ قبلي، فإنّك أرحمُ الراحمينَ**»[3].

وصح أنّه ﷺ سأله أعمى أن يردّ اللَّهُ بصرَه بدعائِه فأمره بالطهارةِ وصلاة ركعتين ثم يقول[4]: «**اللهمَّ إني أسألُك وأتوجّهُ إليكَ بنبيّكَ محمدٍ نبيِّ الرحمةِ، يا محمّدُ إنّي أتوجَّهُ بكَ إلى ربي في حاجتي لتُقضى، اللهمَّ شفّعْهُ فيَّ**».

ففعل فرد اللَّهُ عليه بصره، وصحّ أن آدم عليه السلام توسّل بنبيّنا ﷺ حين أكل من الشجرةِ، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ[5]: «**لما اقترف آدمُ الخطيئةَ قال: يا ربُّ، أسألُكَ بحقِّ محمدٍ لَمَا غفرتَ لي، فقالَ اللَّهُ** (وهو أعلم به): **يا آدمُ، و كيفَ عرفتَ محمدًا ولم أخلقْهُ؟**

---

(١) **المسند**، أحمد بن حنبل، مسند أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، ٣/ ٢١، رقم ١١١٧٢.

(٢) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، توفيت نحو ٥ هـ: أول هاشمية ولدت خليفة. وهي أم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وإخوته. نشأت في الجاهلية بمكة. وتزوجت بأبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب وأسلمت بعد وفاته، فكان النبيّ ﷺ يزورها ويقيل في بيتها. ثم هاجرت مع أبنائها إلى المدينة وماتت بها فكفّنها النبيّ ﷺ بقميصه واضطجع في قبرها، وقبرها في البقيع. **الأعلام**، الزركلي ٥/ ١٣٠.

(٣) **المعجم الأوسط**، الطبرانيّ، ١/ ٦٧، رقم ١٨٩.

(٤) **سنن الترمذيّ**، الترمذي، ٥/ ٥٦٧، رقم ٣٥٧٨. **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، ٤/ ١٣٨، رقم ١٧٢٧٩. **صحيح ابن خزيمة**، ابن خزيمة، ٢/ ٢٢٥، رقم ١٢١٩. وغيرهم.

(٥) **المستدرك**، الحاكم، ٢/ ٦٧٢، رقم ٤٢٢٨.

قال: يا ربُّ لأنكَ لمَّا خلقتَني بيدِكَ (أي بعنايتك) **ونفختَ فيَّ مِن رُوحِكَ** (أي من الروح المشرفة عندك) **ورفعتُ رأسيَ فرأيتُ على قوائمِ العرشِ مكتوبًا: لا إلهَ إلا اللَّهُ محمدٌ رسولُ اللَّهِ، فعلمتُ أنكَ لم تُضِفْ إلى اسمِكَ إلّا أحبَّ الخلقِ، فقالَ اللَّهُ: صدقتَ يا آدمُ إنهُ لَأحبُّ الخلقِ إليَّ، ادعُني بحقِّهِ فقد غفرتُ لكَ، ولولا محمدٌ ما خلقتُكَ»**، وفي رواية الطبرانيّ[1]: «فقال: «**أسألُكَ بحقِّ محمدٍ إلّا غفرتَ لي**». وتوسل عمر بن الخطاب بالعباس[2] رضي الله عنهما لما استسقى الناس وغير ذلك مما هو مشهور، فلا حاجة إلى الإطالة بذكره، والتوسل الذي في حديث الأعمى قد استعمله الصحابة السلف بعد وفاته ﷺ، وفيه لفظ «يا محمَّد»[3]، وذلك نداء عند المتوسل. ومن تتبع كلام الصحابةِ والتابعين يجد شيئًا كثيرًا من ذلكَ كقول بلال بن الحارث الصحابيّ رضي الله عنهُ عند قبر النبيّ ﷺ: «يا رسول الله استسق لأمّتك»[4].

وممن ألّف في الردّ على ابن عبد الوهاب أكبر مشايخه وهو الشيخ محمد بن سليمان الكرديّ[5] مؤلف حواشي شرح ابن حجر الهيتمي[6] على متن بافضل

---

(١) **المعجم الصغير**، الطبرانيّ، ٢/ ١٨٢، رقم ٩٩٢.

(٢) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلانيّ، ٢/ ٤٩٧.

(٣) **المعجم الصغير**، الطبرانيّ، ١/ ٢٠١ – ٢٠٢.

(٤) **دلائل النبوة**، البيهقيّ، ٧/ ٤٧. **البداية والنهاية**، ابن كثير، ٧/ ٩١، ٩٢.

(٥) محمد بن سليمان الكرديّ ت ١١٩٤هـ: فقيه الشافعية بالديار الحجازية في عصره. ولد بدمشق، ونشأ في المدينة، وتولى إفتاء الشافعية فيها إلى أن توفي. من كتبه (الفتاوى) و(جالية الهمّ والتوان عن الساعي لقضاء حوائج الإنسان)، و(شرح فرائض التحفة)، و(عقود الدرر في مصطلحات تحفة ابن حجر)، و(الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من أئمة الشافعية). **الأعلام**، الزركلي، ٦/ ١٥٢.

(٦) اسم شرح ابن حجر الهيتمي: «**المنهج القويم في مسائل التعليم**». ابن حجر الهيتمي، أحمد ابن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، أبو العباس. باحث مصري، =

فقال من جملة كلامه: «يا ابن عبد الوهاب إني أنصحك لله تعالى أن تكفّ لسانك عن المسلمين، فإن سمعتَ من شخص أنه يعتقد تأثير ذلكَ المستغاث به من دون الله فعرّفه الصواب وأبِنْ له الأدلة على أنه لا تأثير لغير الله فإن أبى فكفره حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين، وأنت شاذّ عن السواد الأعظم فنسبة الكفر إلى من شذّ عن السواد الأعظم أقرب لأنه اتبع غير سبيل المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[1] وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» اهـ.

ولم تكن هذه ضلالة ابن عبد الوهاب الوحيدة، بل هناك ما هو أشدّ منها كتشبيه الله تعالى بخلقه، وأنه يجلس على عرشه، والعياذ بالله من الكفر والتشبيه، وهو ما صرّحوا به في تآليفهم ومنشوراتهم[2].

أصول الفكر الوهابيّ:

للفرقة الوهابية أصل معلن وأصل خفيّ:

- أما الأصل المعلن فهو: إخلاص التوحيد لله كما يرون هم، وليس كما هو عليه جمهور الأمة المحمدية، فإنهم يعبدون شيئًا جالسًا على العرش

= مولده في محلة أبي الهيتم، من إقليم الغربية بمصر، وإليها نسبته، والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية بمصر، ومات بمكة. له تصانيف كثيرة، ومنها: (مبلغ الأرب في فضائل العرب)، و(الجوهر المنظم) رحلة إلى المدينة. ولد سنة ٩٠٩هـ، وتوفي سنة ٩٧٤هـ. **الأعلام**، الزركلي، ١/ ٢٣٤.

(١) النساء، ١١٥.

(٢) انظر: الكتاب المسمى **فتح المجيد**، عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ص٣٥٦.

يتوهّمه كل فرد منهم على طريقته، ومحاربة الشرك والأوثان كما يزعمون هم. ولكن ليس لهذا الأصل ما يصدقه من واقع الحركة الوهابية كما سترى.

- وأما الأصل الخفيّ فهو: تمزيق المسلمين وإثارة الفتن والحروب فيما بينهم خدمة للمستعمر الغربيّ. وهذا هو المحور الذي دارت حوله جهود الوهابية منذ نشأتها وحتى اليوم، فهو الأصل الحقيقيّ الذي سخر له الأصل المعلن من أجل إغواء البسطاء وعوام الناس. فلا شك أن شعار (إخلاص التوحيد ومحاربة الشرك) شعار جذاب سيندفع تحته أتباعهم بكل حماس، وهم لا يشعرون أنه ذريعة لتحقيق الأصل الخفيّ، ولقد أثبت المحققون في تاريخ الوهابية أن هذه الدعوة قد أنشئت في الأصل بأمر مباشر من وزارة المستعمرات البريطانية، راجع مثلًا: (أعمدة الاستعمار) لخيري حماد، و(تاريخ نجد) لسنت جون فيلبي أو عبد الله فيلبي، و(مذكرات حاييم وايزمن) أول رئيس وزراء للكيان الصهيونيّ، و(مذكرات همفر)، و(الوهابية نقد وتحليل) للدكتور همايون همتي.

عقيدتهم في الصفات:

عقيدة الوهابية في صفات الله هي من صنف عقائد المجسمة، فهم ينسبون إلى الله تعالى الأعضاء والجوارح: كاليد والرِّجل والعين والوجه على الحقيقة أي على معنى الجوارح، ثم يصفونه تعالى شأنه بالجلوس والحركة والانتقال والنزول والصعود الحسي[1]، على الحقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ، تعالى الله عما يصفون.

(١) الكتاب المسمى **تنبيهات في الردّ على من تأوّل الصفات**، ابن باز، ص ١٩.

وهذه العقيدة الفاسدة قلّدوا فيها ابن تيمية المجسّم[1]، وهي في الأصل عقيدة الحشوية من الذين لا معرفة لهم بالفقه والثابت من أصول الدين، فيجرون وراء ما يفهمون من ظاهر اللفظ، وقد أخذوا ذلك عن مجسمة اليهود، جاءوا بكلام لم يستطيعوا أن ينقلوا منه حرفًا واحدًا عن واحد من الصحابة ولا واحد من الطبقة الأولى من التابعين، ثم زعموا أن هذا هو إجماع السلف، وزوّروا ذلك بكلام طويل كله لفّ ودوران خالٍ من أيّ برهان صادق.

الوهابية والمسلمون (البدعة الوهابية الكبرى):

تعتقد الوهابية أنهم وحدهم أهل التوحيد الخالص، وأما سائر المسلمين فهم مشركون لا حرمة لدمائهم وذراريهم[2] وأموالهم، ودارهم دار حرب وشرك، ويعتقدون أن المسلم لا تنفعه شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ما دام يعتقد بالتبرك بالرسول مثلًا ويقصد زيارته ويطلب الشفاعة منه، ويقولون: إن المسلم الذي يعتقد بهذه الأمور فهو مشرك وشركه أشدّ من شرك أهل الجاهلية من عبدة الأوثان والكواكب[3].

---

(١) انظر: الكتاب المسمّى **موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول**، ابن تيمية، ٢/ ٢٩، ٣٠. الكتاب المسمّى **منهاج السنة النبوية**، ابن تيمية، ١/ ٢١٧، ٢٤٩، ٢٥٠. الكتاب المسمّى **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ٥/ ٥١١.

(٢) **القاموس المحيط**، الفيروزابادي، مادة ذ رر: «وَلَدُ الرجلِ، ج: الذُّرِّيَّاتُ والذَّرارِي والنِّساءُ للواحِدِ والجميع» اهـ. ١/ ٥٠٧.

(٣) انظر من أمهات كتبهم: **الرسائل العملية التسع**، محمد بن عبد الوهاب، ص ٧٩. الكتاب المسمى **تطهير الاعتقاد**، الصنعانيّ، ص ٧، ١٢، ٣٥. الكتاب المسمى **فتح المجيد**، عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ٤٠، ٤١. والرسالة المسماة **كشف الشبهات**، محمد بن عبد الوهاب، وغيرها.

ففي الرسالة المسماة (كشف الشبهات) أطلق محمد بن عبد الوهاب لفظ الشرك والمشركين على عامة المسلمين عدا أتباعه في نحو ٢٤ موضعًا، وأطلق عليهم لفظ: الكفار، وعباد الأصنام، والمرتدين، وجاحدي التوحيد، وأعداء التوحيد، وأعداء الله، ومدعي الإسلام في نحو ٢٠ موضعًا. وعلى هذا النحو سار أتباعه في سائر كتبهم. وليس للوهابية سلف يقتدون بهم في بدعتهم هذه سوى الخوارج.

من منكرات الوهابية نسبتهم الجلوس والاستقرار لله على العرش والعياذ بالله:

ومن أكبر المنكرات قول المبتدعة المجسمة الوهابية في حق الله بالجلوس والاستقرار على العرش، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا. وليس لهم فيما قالوه حجة بل زعمهم هذا فرية بلا مرية، ولا يؤيده نقل ولا عقل، ولا يثبت ذلك عن أحد من أئمة أهل السنة، وإنما دأبهم الغش والتلبيس والتدليس.

ولما كان الوهابية عقيدتهم التشبيه والتجسيم وصفوا الله تعالى بالجلوس والاستقرار[1] فحملوا الآيات المتشابهة التي ظاهرها يوهم ذلك على ما اعتقدوه، فقدّموا رأيهم على الآيات وجعلوها تابعة لهم فقالوا استواء الله على العرش هو الجلوس والاستقرار تعالى الله عن قولهم، فشبّهوا ولم ينزّهوا وخالفوا ما عليه الرسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم، فخرقوا إجماع الأمة من تنزيه الله عن الجلوس والاستقرار، وصاروا يدورون بين العامة وينشرون

(١) الكتاب المسمى **فتح المجيد**، عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ص ٣٥٦.

بين الناس أن قوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾[1] يدلّ على ما زعموه، وهذه دعوى باطلة لا تقوم على أساس التوحيد وإنما على الأوهام والتشبيه، فلم يكتفوا بما ارتكبوه من الإثم والكفر، بل ضلّلوا وبدّعوا من تأوّل من أهل السنة هذه الآية بالاستيلاء أي على معنى القهر، مع أن هذا التفسير جائز لغةً وشرعًا كما سيأتي إن شاء الله، وأما زعم الوهابية فباطل لغةً وشرعًا وعقلًا.

ودليل أهل السنة والجماعة على تنزيه الله من القرآن الكريم فقول الله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[2] أي أن الله تعالى لا يشبه شيئًا من خلقه بوجه من الوجوه، ففي هذه الآية نفي المشابهة والمماثلة، فلا يحتاج إلى عرش ولا إلى مكان يحل فيه ولا إلى جهة يتحيز فيها.

وقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ﴾[3]، أي لله الوصف الذي لا يشبه وصف غيره، فلا يوصف ربنا عز وجل بصفات المخلوقين من التغيُّر والتطوُّر والحلول في الأماكن والسُّكنى فوق العرش، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

وقال سبحانه: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ﴾[4] أي لا تجعلوا لله الشبيه والمثيل، فإن الله تعالى لا شبيه له ولا مثيل له، فلا ذاته يشبه الذوات، ولا صفاته تشبه الصفات.

وأما الحديث فقد قال رسول الله ﷺ: «**كان اللَّهُ ولم يكن شيءٌ غيرُهُ**» رواه

(١) طه، ٥.
(٢) الشورى، ١١.
(٣) النحل، ٦٠.
(٤) النحل، ٧٤.

البخـاريّ في الصحيح وغيره[1]، فهذا الحديث دليل على أنه لم يكن في الأزل مكان، فهو سبحانه وتعالى موجود قبل المكان وبعد خلق المكان بلا مكان ولا جهة.

وقال سيدنا عليّ رضي الله عنه[2]: «إن الله تعالى خلق العرش إظهارًا لقدرته ولم يتخذه مكانًا لذاته» اهـ. وقال أيضًا: «كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان» اهـ. أي موجود بلا مكان.

وقال إمام الحرمين الجوينيّ الشـافعيّ[3] مـا نصه[4]: «ومذهب أهل الحق قاطبةً أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات» اهـ .

وقال الأستاذ عبد القاهر التميميّ[5] ما نصه[6]: «وأجمعوا على أنه لا يحويه

---

(١) **صحيـح البخـاري**، البخاريّ، كتاب بدء الخلق، باب وكان عرشـه على الماء، ٦/ ٢٦٩٩، رقم٣٠١٩.

(٢) **الفرق بين الفرق**، أبو منصور البغداديّ، ص ٣٣٣ .

(٣) عبد الملك بن عبد الله بن يوسـف بن محمد الجوينيّ، الملقب بإمام الحرمين، ت ٤٧٨ هـ، من أصحـاب الوجوه في مذهب الشـافعيّ. ولد في جوين (من نواحي نيسـابور) ورحل إلى بغداد، فمكة حيث جاور أربع سـنين. وذهب إلى المدينة فأفتى فيها ودرّس، جامعًا طرق المذاهب. ثم عاد إلى نيسـابور، فبنى له الوزير نظام الملك «المدرسة النظامية». وكان يحضر دروسه أكابر العلماء. له مصنفات كثيرة، منها (غياث الأمم والتياث الظلم)، و(العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية)، و(الشامل) في أصول الدين على مذهب الأشاعرة. **الأعلام**، الزركلي، ٤/ ١٦٠.

(٤) **الإرشاد إلى قواطع الأدلة**، الجوينيّ، ص ٥٨.

(٥) عبـد القاهر بن طاهر البغـداديّ التميميّ ت ٤٢٩ هـ، أبو منصـور: عالم متفنن، من أئمة الأصول. كان صدر الإسـلام في عصره. ولد ونشـأ في بغداد، ورحل إلى خراسـان فاسـتقر في نيسـابور. كان يدرس في سـبعة عشر فنًّـا. من تصانيفـه: (أصول الدين)، و(الناسـخ والمنسوخ)، و(تفسـير أسماء الله الحسـنى)، و(فضائح القدرية)، و(تأويل المتشابهات في الأخبار والآيات). **الأعلام**، الزركلي، ٤/ ٤٨.

(٦) **الفرق بين الفرق**، عبد القاهر التميميّ، ص ٣٣٣.

مكان ولا يجري عليه زمان» اهـ .

ونقل الشيخ تاج الدين السبكيّ الشافعيّ الأشعريّ[1] عن الإمام فخر الدين ابن عساكر[2] أنه قال: «إن الله تعالى موجود قبل الخلق، ليس له قبلٌ ولا بعدٌ ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ» اهـ. ثم قال تاج الدين السبكيّ بعد أن ذكر هذه العقيدة ما نصه: «هذا آخر العقيدة وليس فيها ما ينكره سنيّ»[3] اهـ.

وليعلم أن الله تعالى كامل الملك أزلًا وأبدًا، والعرش وما تحته حادث فأتى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾[4] لحدوث العرش لا لحدوث الاستواء، فهذا ذهاب من السبكيّ إلى أن الاستواء وإن كان صفة فعل قديم غير حادث كما هو مذهب السلف أبي حنيفة والبخاريّ وغيرهما فإنهما قالا:

(١) عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي السبكيّ ت ٧٧١ هـ، أبو نصر تاج الدين قاضي القضاة، المؤرخ الفقيه. ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده العلامة الأصوليّ تقيّ الدين السبكيّ، فسكنها وتوفي بها. نسبته إلى سبك من أعمال المنوفية بمصر، وكان طلق اللسان، قويّ الحجة. من تصانيفه: (طبقات الشافعية الكبرى)، و(معيد النعم ومبيد النقم)، و(جمع الجوامع) في أصول الفقه، و(الأشباه والنظائر). **الأعلام**، الزركلي، ٤/ ١٨٤- ١٤٥.

(٢) عبد الرحمٰن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقيّ الشيخ الإمام الكبير أبو منصور فخر الدين بن عساكر ٦٢٠ هـ، شيخ الشافعية بالشام. ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتفقه بدمشق على الشيخ قطب الدين النيسابوريّ، وزوّجه بابنته واستولدها، وسمع الحديث من عمَّيه الإمامين الحافظ الكبير أبي القاسم، والصائن هبة الله وجماعة، وحدّث بمكة ودمشق والقدس، وله تصانيف في الفقه والحديث وغيرهما. وكان إمامًا صالحًا قانتًا عابدًا ورعًا كثير الذكر. **طبقات الشافعية الكبرى**، السبكيّ، ٨/ ١٧٥ - ١٨٥.

(٣) **طبقات الشافعية الكبرى**، السبكيّ، ٨/ ١٨٦.

(٤) البقرة، ٢٩.

«إن فعل الله صفته في الأزل والمفعول مخلوق»[1] اهـ. فما أقبح ما تتوهمه الجهلة من أن معنى الآية أن الله خلق السماوات والأرض وهو أسفل العرش ثم ارتفع وصعد إلى العرش واستقر عليه أو في الفضاء بإزائه بلا مماسة عند بعضهم وبمماسة عند بعض، وكلام ابن تيمية في بعض المواضع يدل على المماسة، وفي بعضها على المحاذاة بِلا مماسة، والله منزه عن الأمرين كما يدل حديث عمران بن حصين[2]: «**كان اللَّهُ ولم يكنْ شيءٌ غيرُهُ**»[3]، حيث إنه دلّ على أن الله تعالى كان قبل العالم بأسره قبل المكان بلا مكان ولا خلاء ولا ملاء، إذ كلٌّ من المكان والخلاء والملاء مُحدَث، فهو تعالى كما قال الإمام الناسك والزاهد ذو النون المصريّ[4]: «مهما تصورت ببالك

---

(١) **خلق أفعال العباد**، البخاريّ، ١/ ٢٧١، رقم ٥٨٢. ولفظه: «وأما الفعل من المفعول، فالفعل إنما هو إحداث الشيء، والمفعول هو الحدث لقوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ۝١﴾ (الأنعام)، فالسماوات والأرض مفعوله، وكل شيء سوى الله بقضائه فهو مفعول، فتخليق السماوات فعله لأنه لا يمكن أن تقوم سماء بنفسها من غير فعل الفاعل، وإنما تنسب السماء إليه لحال فعله» اهـ.

(٢) عمران بن حصين بن عبيد، أبو نجيد الخزاعيّ ت ٥٢ هـ: من علماء الصحابة. أسلم عام خيبر سنة ٧هـ، كانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة. وبعثه عمر إلى أهل البصرة ليفقههم. ثم ولّاه زياد قضاءها. وتوفي بها. له في كتب الحديث ١٣٠ حديثًا. **الأعلام**، الزركلي، ٥/ ٧٠.

(٣) **صحيح البخاري**، البخاري، كتاب بدء الخلق، باب وكان عرشه على الماء، ٦/ ٢٦٩٩، رقم٣٠١٩.

(٤) ذو النون المصريّ، ثوبان بن إبراهيم، أبو الفياض، أو أبو الفيض ت ٢٤٥ هـ. شيخ الديار المصرية وأحد كبار الزهّاد العبّاد المشهورين. روى عن مالك، والليث، وفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة، وطائفة. وروى عنه: أحمد بن صبيح الفيوميّ، وربيعة بن محمد الطائيّ، وحسن بن مصعب، والجنيد بن محمد الزاهد، ومقدام بن داود الرعينيّ، وآخرون. قال ابن يونس: كان عالِمًا فصيحًا حكيمًا. **سير أعلام النبلاء**، الذهبيّ، ١١/ ٥٣٢ – ٥٣٦. **الأعلام**، الزركلي، ٢/ ١٠٢.

فـاللَّه بخلاف ذلك»[1]. وهو مفهوم من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[2]. إن تفسير استوى باستولى ليس فيه تجسيم للَّه ولا نسبة نقص لأن الاستيلاء بمعنى القهر. ولا عبرة بإنكار ابن تيمية لذلك فإن كان إنكاره من حيث اللغة لا وجه له ولا مستند.

قال الشاعر[3]: [الطويل]

فلمـا علونـا واسـتوينا عليهـمُ جعلناهـمُ مرعًـى لنَـسرٍ وطائـرِ

وإن كان من حيث المعنى فقول ابن تيمية محتجًّا بإنكار تفسـير اسـتوى باسـتولى أنّ استوى جاء في القرآن في سـبعة مواضع، ولو كان بمعنى استولى لجـاء في موضع، وهـذا الذي قاله ليس بلازم فالمجاز قـد يطَّردُ. قال التقيّ السـبكيّ[4]: «وكتاب (العرش) من أقبح كتبه - أي ابن تيمية - ولما وقف عليه الشـيخ أبو حيان[5] ما زال يلعنه حتى مات بعـد أن كان يعظّمه» اهـ.

---

(١) **الرسالة القشيرية**، القشيريّ، ١/ ٣.

(٢) الشورى، ١١.

(٣) ذكره اللغويّ أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجيّ (ت٣٤٠ هـ) الذي قال فيه الذهبيُّ حبيبُ قلبِ المشـبهة في (سـير أعلام النبلاء) ١٥/ ٤٧٥ ما نصه: «شـيخ العربية وتلميذ العلامة أبي إسـحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج، وهو منسـوب إليه» اهـ. في كتابه (**اشتقاق أسماء اللَّه الحسنى**) ص ١٩٠.

(٤) **السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل**، تقي الدين السبكي، ص ٩٦. **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، مرتضى الزبيدي، ٢/ ١٠٦.

(٥) محمد بن يوسـف بن عليّ بن يوسـف بن حيان الغرناطيّ الأندلسيّ الحيـانيّ، أثير الدين، أبو حيـان (ت ٧٤٥هـ): من كبار العلماء بالعربية والتفسـير والحديث والتراجم واللغات. ولد في إحـدى جهـات غرناطة، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقـام بالقاهرة. وتوفي فيها، بعد أن كـف بصره. واشـتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبـه (البحر المحيط) =

وقال البيهقيّ[1]: «واتفقت أقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير وأنه جسم مجسّم خلقه الله تعالى وأمر الملائكة وتَعَبَّدهم بتعظيمه والطواف به، كما خلق في الأرض بيتًا وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة» اهـ.

قاعدة عظيمة النفع في تنزيه الله تعالى:

ليعلم أن جميع ما ورد في الكتاب والسنة مما ظاهره الجسمية كاليد والعين يجب الإيمان به مقرونًا بالتنزيه، فإن كلًّا منها صفة له تعالى لا بمعنى الجارحة بل على وجه يليق به وهو سبحانه وتعالى أعلم به، وقد يؤول كل ذلك لأجل صرف العامّة عن الجسمية على وجه أنه يحتمل أن يكون المعنى المراد لله تعالى ولرسوله بتلك النصوص لا على الجزم والقطع بأنه هو المراد، وهذا يسمى تأويلًا تفصيليًّا. كأن يُقال استوى أي قهر، قال البيهقيّ في كتابه الأسماء والصفات[2]: «باب ما جاء في إثبات اليد صفة لا من حيث الصورة» اهـ. وقال أيضًا[3]: «باب ما جاء في إثبات العين صفةً لا من حيث الحدقةُ» اهـ. وقال كذلك[4]: «باب ما جاء في إثبات اليدين صفتين لا من حيث الجارحة» اهـ. قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ

= في تفسير القرآن، (النهر المادّ) اختصر به البحر المحيط، (مجاني العصر) في تراجم رجال عصره. **الدرر الكامنة**، ابن حجر، ٤/ ٣٠٢. **بغية الوعاة**، السيوطيّ، ص ١٢١. **فوات الوفيات**، الكتبيّ، ٢/ ٢٨٢. **الأعلام**، الزركلي، ٧/ ١٥٢.

(١) **الأسماء والصفات**، البيهقيّ، ٢/ ٣٧٥.

(٢) **الأسماء والصفات**، البيهقيّ، ٢/ ١٨٨.

(٣) **الأسماء والصفات**، البيهقيّ، ٢/ ٢٢١.

(٤) **الأسماء والصفات**، البيهقيّ، ٢/ ٢٢٧.

فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾[1]. ولا يجوز أن يكون البارئ تعالى مُصوَّرًا، ولا أن يكون له صورة، لأن الصورة مختلفة، والهيئات متضادّة، ولا يجوز اتصافه تعالى بجميعها لتضادّها، ولا يجوز اختصاصه ببعضها إلا بمخصّصٍ لجواز جميعها على من جاز عليه بعضها، فإذا اختص ببعضها اقتضى مخصّصًا خصصه به، وذلك يوجب أن يكون مخلوقًا، وهو محال، فاستحال أن يكون مُصَوَّرًا، وهو الخالق البارئ المُصوِّر.

إثبات جواز التأويل للنصوص الواردة مما يوهم الجسمية والأعضاء:

ثبت بالنقل والعقل أن الله تعالى لا يشبه الأجسام ولا سائر أنواع العالم بوجه من الوجوه، أما النقل فقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[2]. فهذه الآية صريحة في وجوب تنزّه الله تعالى عن مشابهة ما سواه على الإطلاق، لأن كلمة ﴿شَيۡءٞ﴾ وقعت في حيّز النفي فهي للعموم أي أنه ينتفي عنه مشابهة شيء ما من العالم. ولا يجوز أن يكون غير مُشْبِهٍ لشيء ومشبهًا لشيء من العالم. وهذه الآية من المحكمات. ومحكم القرآن هو الأصل الذي يُرَدّ إليه المتشابه، وكل آية أوهمت تشبيهًا أو جسمية يجب أن لا تُحمل على ظاهرها. فبذلك نكون وفّقنا بين المحكم والمتشابه.

وأما العقل فلأنه تعالى لو كان مشبهًا لشيء من العالم لجاز عليه ما يجوز على العالم، ولو جاز عليه ما يجوز على العالم للزم حدوثه، والحدوث ينافي الألوهية، فوضح بطلان المشابهة وثبت المطلوب وهو تنزهه تعالى عن المشابهة. وما ورد من الأحاديث الصحيحة المشهورة في الصفات ليس

(١) الانفطار، ٦ – ٨.

(٢) الشورى، ١١.

فيها شيء صريح في كون الله تعالى جسمًا ذا مساحة وأبعاد ثلاثة أي طول وعرض وعمق. فأما ما ورد مما هو صريح في ذلك فليس فيه ما يصح إسنادًا بالاتفاق. فإذا عُرف ذلك قلنا الخبر أي الحديث الذي يناقض صريح العقل ولم يقبل تأويلًا قطعنا بأنه كذب على الرسول ولا ضرورة إلى تأويله، وما ورد بإسناد ضعيف أو كان في توثيق بعض رواته اختلاف لا يُحتجّ به لإثبات صفة الله. فمن ذلك حديث: «إنَّ اللَّهَ على عرشِهِ ما يفضلُ منه مقدارُ أربعِ أصابعَ»[1]، فإنه من المقطوع ببطلانه، فقد أورده ابن تيمية مع الاعتراف بعدم صحته في كتابه (مجموع الفتاوى)؛ وما ثبت إسناده بطريق الآحاد فأوهم التجسيم والمكان فإنه يؤوّل. فقد ثبت التأويل عن مالك في حديث النزول أنه نزول رحمة الله وأمره أو ملائكته[2]. وقال بعض العلماء: والأوْلى أن يُحْمَل على نزول الملَك بأمر الله[3]. فقد أخرج النسائيّ من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح عن النبيّ ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ يُمهلُ حتى إذا مضى شطرُ الليلِ الأولُ أمرَ مناديًا فينادي: هل مِن داعٍ فيُستجابَ لهُ...**»[4] وهذا تفسير للرواية المشهورة[5]: «**ينزلُ ربُّنا كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: هل مِن داعٍ فأستجيبَ لهُ...**». وقد تقرّر عند أهل الحديث أن خير ما يُفسر به

(١) بلفظ: «الكرسي الذي يجلس عليه عز وجل ما يفضل منه إلا قدر أربعة أصابع». **العلل المتناهية**، ابن الجوزي، ١/ ٢٠. وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله (ﷺ)، وإسناده مضطرب جدًا» اهـ.

(٢) انظر: **شرح الزرقاني على موطإ الإمام مالك**، الزرقاني، ٢/ ٣٤٨.

(٣) انظر: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، النوويّ، ٣/ ٩٦.

(٤) الحديث ورد في **سنن النسائيّ الكبرى**، ٦/ ١٢٤، رقم الحديث ١٠٣١٦. انظر: **فتح الباري**، ابن حجر، ٣/ ٢٣٧.

(٥) **موطأ مالك**، مالك بن أنس، ١/ ٢١٤.

الحديثُ الواردُ بالوارد. كما قال العراقي في ألفيته: [الرجز]

«وخيرُ ما فسَّرتَهُ بالواردِ»[1] اهـ.

وقد ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل أنه أوّل تأويلًا تفصيليًّا، روى ذلك البيهقي في كتابه «مناقب أحمد»[2] يدفع فيه ما نسب إليه بعض أصحابه من الكلمات الموهمة. ومن جملة ما فيه نقلًا عن الإمام أبي الفضل التميمي رئيس الحنابلة ببغداد وابن رئيسها (ت ٤١٠ هـ)[3]: «وأنكر - أي الإمام أحمد - على مَن يقول بالجسم، وقال: إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة، وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على **كلّ ذي طول وعرض وسَمْك وتركيب وصورة وتأليف، والله تعالى خارج عن ذلك كلّه، فلم يجُزْ أن يسمّى جسمًا، لخروجه عن معنى الجسمية، ولم يجئ في الشريعة ذلك فبطل**» اهـ.

قوله: «وأنكر على مَن يقول بالجسم» أي أنكر أحمد على مَن وصف الله بالجسم، فهذا تصريح من الإمام أحمد رضي الله عنه في تنزيهه لله عن هذه

---

(١) **شرح ألفية الحديث**، العراقيّ، ص ٣٢٥.

(٢) روى البيهقيّ في **مناقب أحمد** بالإسناد المتصل إلى أحمد بن حنبل أنه أوَّلَ قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ (الفجر) قال: «وجاءت قدرته» اهـ. وقال: «هذا إسناد لا غبار عليه» اهـ. ذكره ابن كثير في **البداية والنهاية**، ١٠/ ٣٢٧.

(٣) **اعتقاد الإمام المبجّل أبي عبد الله أحمد بن حنبل**، أبو الفضل عبد الواحد التميميّ، ١/ ٢٩٨. وأبو الفضل هو عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث، البغداديّ الحنبليّ ت ٤١٠ هـ، الإمام الفقيه، رئيس الحنابلة، حدّث عن أبيه، وعبد الله بن إسحاق الخراسانيّ، وأبي بكر النجاد، وأحمد بن كامل، وعدة. وروى عنه الخطيب، ورزق الله التميميّ ابن أخيه، وعمر بن عبيد الله بن عمر المقرئ، وجماعة. قال الخطيب: كان صدوقًا، دفن إلى جنب قبر أحمد بن حنبل، وحدّثني أبي - وكان ممن مشى في جنازته - أنه صلى عليه نحو من خمسين ألفًا، رحمه الله. وكان صديقًا للقاضي أبي بكر بن الباقلانيّ وموادًّا له. **تاريخ بغداد**، الخطيب البغداديّ، ١١/ ١٤.

الأشياء الستة لأنها من لوازم الجسمية، نزّه الله تعالى عن الطول والعرض والسَمْك والتركيب والصورة والتأليف، وهذا الذي قال به الأشاعرة والماتريدية، وهم أهل السُّنَّة والجماعة الموافقون لأحمد وغيره من السلف الصالح في أصول المعتقد.

وأما قوله: «إن الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة» فمعناه أن أسماء الأشياء تُعرف إما من طريق اللغة وإما من الشرع، فهناك أشياء عُرفت أسماؤها من اللغة كالرَّجُل والفرس، وأشياء عُرفت أسماؤها من طريق الشرع مثل الصلاة الشرعية. والجسم في اللغة يُطلَق على ما له طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتأليف، والله لا يُوصَف بشيء من ذلك وإلا لكان مشابهًا لخلقه، وذلك ضدّ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[1]، ثم لو كان الله جسمًا ذا طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتأليف لاحتاج لمن خصّصه بذلك الطول وذلك العرض وذلك السَّمك وذلك التركيب وتلك الصورة، والمحتاج لا يصح في العقل أن يكون إلهًا، فمعنى الجسم لا يجوز وصف الله به شرعًا ولا عقلًا، واللفظ أي لفظ الجسم لم يرد في الشرع إطلاقه عليه، ولا يجوز في الشرع تسمية الله إلا بما سمّى به نفسه، أي إلا بما ثبت في الشرع تسميته به، كما ذكر إمام أهل السنة أبو الحسن الأشعريّ[2] وغيره، ولا يوصف إلا بما وصف به نفسه

(١) الشورى، ١١.

(٢) عليّ بن إسماعيل بن إسحاق الأشعريّ، أبو الحسن (ت ٣٢٤ هـ)، من نسل الصحابيّ أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه، كان من الأئمة المتكلّمين المجتهدين، تلقى مذهب المعتزلة وتقدّم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم، من مصنفاته: (الردّ على المجسمة)، و(اللمع)، ولابن عساكر كتاب (تبيين كذب المفتري، فيما نسب إلى الإمام الأشعريّ). **الأعلام**، الزركلي، ٤/ ٢٦٣.

فبَطَل إطلاق ذلك على الله تعالى، بل نقل صاحب الخصال عن الإمام أَحمد نفسه «تكفير مَن قال: الله جسم لا كالأجسام»، كما ذكر ذلك المحدّث الأصوليّ بدر الدين الزركشيّ[1].

(١) **تشنيف المسامع**، الزركشيّ، ٤/ ٦٨٤. هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصريّ الزركشيّ الشافعيّ ت ٧٩٤ هـ، الإمام العلامة المصنّف المحرّر، كان فقيهًا أصوليًّا أديبًا فاضلًا في جميع ذلك، درّس وأفتى، قال البرماويّ: كان منقطعًا إلى الاشتغال بالعلم والتعلم لا يشتغل عنهما بشيء وله أقارب يكفونه أمر دنياه، ومن تصانيفه: (تكملة شرح المنهاج للإسنويّ)، و(الروضة) وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة، و(تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع). **الأعلام**، الزركلي، ٦/ ٦٠، ٦١.

ابن تيمية المجسّم وبعض ضلالاته

ليعلـم أن أحمد بن تيمية، ولد بحرَّان ببيـت علم من الحنابلة، وكان أبوه رجلًا هادئًا أكرمه علماء الشام ورجال الحكومة حتى ولّوه عدة وظائف علمية مسـاعدة له، وبعد أن مات والـده ولّوا ابن تيمية هـذا وظائف والده، بل حضروا درسه تشجيعًا له على المضيّ في وظائف والده وأثنوا عليه خيرًا. لكن ثنـاء هؤلاء غرّ ابن تيمية ولم ينتبـه إلى الباعث على ثنائهم، فبدأ يذيع بدعًا بين حين وآخر، فتخلّوا عنه واحدًا إثر واحد على توالي فتنه.

ثـم إن ابن تيميـة وإن كان ذاع صيته وكثرت مؤلفاتـه وأتباعه، فإنه خرق الإجماع في مسـائل كثيرة قيل تبلغ ستين مسـألة، بعضها في الأصول، وبعضها في الفـروع، خالف فيها بعـد انعقاد الإجماع عليها. وتبعه عـلى ذلك خَلْقٌ من العوام وغيرهم، فأسرع علماء عصره في الرد عليه وتبديعه، منهم الإمام الحافظ تقيّ الدين علي بن عبد الكافي السـبكيّ الذي قال في الدرة المضية ما نصه[1]: «أحـدث ابن تيميـة ما أحدث في أصول العقائد، ونقض من دعائم الإسـلام الأركان والمعاقد، بعد أن كان مسترًا بتبعية الكتاب والسنة، مظهرًا أنه داع إلى الحق هاد إلى الجنة فخرج عن الاتباع إلى الابتداع، وشـذ عن جماعة المسـلمين بمخالفة الإجماع، وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدس» اهـ.

وأمـا مقالاته التي خالف فيها في أصول الدين ووقع وأوقع غيره بسـببها في الضلال والتشـبيه والردّة والعياذ بالله تعالى، فمنها قوله: «إن العالم قديم

(١) الدرة المضية، السبكيّ، المقدمة.

بالنوع، ولم يزل مع الله مخلوق دائمًا»[1] اهـ.

ومنها قوله بالجسمية والجهة والانتقال والحد في حقّ الله[2]، وهو مردود.

(١) هذه المسألة من أبشع المسائل الاعتقادية التي خرج بها عن صحيح العقل وصريح النقل وإجماع المسلمين، ذكر هذه العقيدة في خمسة بل أكثر من كتبه المسماة: (موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول)، و(منهاج السنة النبوية)، و(كتاب شرح حديث النزول)، و(كتاب شرح حديث عمران بن حصين)، و(كتاب نقد مراتب الإجماع)، وكل هذه الكتب مطبوعة. وابن تيمية قد أخذ هذه المسألة أي القول بقدم نوع العالم عن متأخري الفلاسفة لأنه اشتغل بالفلسفة كما قال الذهبيّ في نصيحته لابن تيمية.

(٢) قال ابن تيمية في كتابه المسمى (موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول): «وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين أن الله في السماء وحدّوه بذلك إلا المريسيّ الضالّ وأصحابه، حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوا ذلك إذا أحزن الصبيّ شيء يرفع يده إلى ربه ويدعوه في السماء دون ما سواها، وكل أحد بالله وبمكانه أعلم من الجهمية» اهـ. ص ٢، ٢٩، ٣٠. وقال في السبعينية ص ١٧٨ ما نصه: «قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (الشورى: ١١) فنزَّهَ، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١) فشبّه، وهي أعظم آية أنزلت في التنزيه ومع ذلك لم تخلُ عن تشبيه بالكاف» اهـ. وقال في (الموافقة) نقلًا عن أبي سعيد الدارميّ المشبّه (وهو غير أبي محمد الدارميّ المحدّث المنزّه صاحب السنن) ما نصه: «والله تعالى له حدّ لا يعلمه أحد غيره، ولا يجوز لأحد أن يتوهّم لحده غاية في نفسه، ولكن يؤمن بالحدّ ويكل علم ذلك إلى الله، ولمكانه أيضًا حدّ وهو على عرشه فوق سماواته، فهذان حدان اثنان» اهـ. ووافقه على ذلك. هذا وقد ثبت في النقل عن أبي حنيفة وغيره حتى عمن قبله (وهو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين رضي الله عنهما في رسالته المشهورة بالصحيفة السجادية) نفي الحدّ عن الله، فقد ذكر المحدث الحافظ محمد مرتضى الزبيديّ شارح (القاموس) في «إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين» ٤/ ٣٨٠ هذه الصحيفة بإسناد متصل منه إلى زين العابدين، ومنها قوله : «أنت الله الذي لا تحدّ فتكون محدودًا» اهـ. أي فكيف تكون محدودًا، وقوله: «أنت الله الذي لا يحويك مكان» اهـ. بل وثبت نفي الحدّ عن الله عن أعلم الصحابة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال: «مَنْ زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود» اهـ. رواه الحافظ أبو نُعيم في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ترجمة علي بن أبي طالب، ١/ ٧٣. معنى كلام مصباح التوحيد أن من قال: إن لله حجمًا فهو كافر، وإثبات المكان لله معناه جعل الله حجمًا لأنّ المكان هو الفراغ الذي يشغله الحجم، ولا شك أن كلام سيدنا عليّ رضي الله عنه هذا مما فهمه =

وصرّح في بعض تصانيفه بأن الله تعالى يجلس محمدًا معه على العرش[1]، تعالى الله عن ذلك. ومنها قوله بعدم تأويل المتشابه من آي القرآن الكريم[2]،

= من رسول الله ﷺ. وقول عليّ زين العابدين رضي الله عنه: «أنت الله الذي لا تُحَدُّ» اهـ. صريح في أن الله تعالى لا يجوز عليه أن يكون محدودًا. فأين ما ادعاه ابن تيمية المجسّم من اتفاق كلمة المسلمين على إثبات الحدّ لله، وبقية أئمة السلف على ما كانوا عليه من نفي الحد عن الله بدليل قول أحمد بن سلامة أبي جعفر الطحاويّ الحنفي السلفي المتوفى سنة ٣٢٢هـ في كتابه «العقيدة الطحاوية»، ص ١٣ : «وتعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات» اهـ. وهو مذهب كل السلف كما أشعر بذلك قول الطحاويّ أيضًا: «ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة». فقد بان تمويه ابن تيمية وانكشف وهذا دأبه، فالرأي الذي يعجبه في الاعتقاد ينسبه إلى السلف ليوهم بذلك ضعفاء العقول والأفهام أن مذهبه مذهب السلف، وهيهات هيهات .

(١) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ٣/ ٢٢٩.

(٢) ناقض ابن تيمية المجسّم نفسه حيث إنه يذكر في موضع أن التأويل حصل من بعض السلف، وفي موضع ينفي نفيًا باتًّا، وهو محجوج في ذلك بثبوته عن الإمام سفيان الثوريّ أحد أجلاء السلف ومن أساطين أهل الحديث، قال في تفسيره سورة القصص ما نصه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ (القصص: ٨٨) قال: «ما أريد به وجهه» اهـ. ص ١٩٤. فهذا تأويل صريح لوجه الله بأنه ما يتقرب به إليه من العبادات. وفي **صحيح البخاريّ** في كتاب تفسير سورة القصص، باب﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ (الشعراء: ٢١٤، ٢١٥): «إلا ملكه، ويقال: إلا ما أريد به وجه الله» اهـ. ١٤/ ٤٣٧. وسبق سفيان والبخاريَّ رحمهما الله في تأويل الوجه مجاهد بن جبر راوي عبد الله بن عباس وغيره، وتبع الثلاثة الإمام أحمد بن حنبل، فقد ثبت عنه تأويل المجيء المذكور في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ (الفجر) ففي كتاب مناقب أحمد للبيهقيّ: «قال: وأنبأنا الحاكم، قال: حدّثنا أبو عمرو السمّاك، قال: حدّثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت عمي أبا عبد الله – يعني الإمام أحمد – يقول: احتجّوا عليَّ يومئذ – يعني يوم نوظر في دار أمير المؤمنين – فقالوا: تجيء سورة البقرة يوم القيامة وتجيء سورة تبارك؟ فقلت: إنما هو الثواب، قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ (الفجر) إنما تأتي قدرته، وإنما القرآن أمثال ومواعظ» اهـ. قال البيهقيّ: هذا إسناد صحيح لا غبار عليه، وفي كلام الإمام أحمد دليل على أنه كان لا يعتقد في المجيء الذي ورد به الكتاب والنزول الذي وردت به السُّنَّة انتقالًا من مكان إلى مكان، كمجيء ذوات الأجسام ونزولها، وإنما هو عبارة عن =

ومنها قوله بتكفير المتوسلين بالأنبياء والصالحين[١]، وأن إنشاء السفر لزيارة نبينا ﷺ معصية لا تقصر فيها الصلاة[٢]، وبالغ في ذلك ولم يقل بها أحد من المسلمين قبله، وأن عذاب أهل النار ينقطع ولا يتأبد[٣]، حكاه بعض الفقهاء عن تصانيفه.

استتيب مرات وهو ينقض مواثيقه وعهوده في كل مرة حتى حبس بفتوى من القضاة الأربعة الذين أحدهم شافعيّ، والآخر مالكيّ، والآخر حنفيّ، والآخر حنبليّ، وحكموا عليه بأنه ضالّ يجب التحذير منه. وأصدر الملك محمد بن قلاوون منشورًا ليقرأ على المنابر في مصر وفي الشام للتحذير منه ومن أتباعه واعتقل بالقلعة إلى أن مات سنة ٧٢٨هـ[٤].

= ظهور آيات قدرته، فعبّر عن إظهاره إياها أي الله بمجيئه، وهذا الذي أجابهم به أبو عبد الله – أي أحمد – لا يهتدي إليه إلا الحذّاق من أهل العلم، المنزّهون عن التشبيه» انتهى ما ذكره البيهقيّ في مناقب أحمد. فليعلم الجاهل الذي لا تمييز له أنه حاد عن الحق الذي اتفق عليه السلف والخلف، فإن مَنْ أوّل من السلف والخلف تأويلًا إجماليًّا قال في حديث النزول وحديث الجارية وشبههما، وفي آية الاستوء على العرش والمجيء المذكور في قول الله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ (الفجر: ٢٢) وشبههما من الآيات: «بلا كيف»، ومرادهم أن ذلك على غير صفة من صفات الخلق، أي ليس النزول الحسّيّ ولا الاستواء بمعنى الجلوس والاستقرار، ولا المجيء بالانتقال والحركة وما هو من صفات المخلوق، فمعنى قولهم: «بلا كيف» أن لهذه النصوص معاني ليس فيها تشبيه لصفات الله بصفات الخلق.

(١) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ١٧/ ٤٧١.

(٢) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ٤/ ٥٢٠.

(٣) **الرد على من قال بفناء الجنة والنار**، ابن تيمية، ص٦٧، ٧١، ٧٢.

(٤) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، ١/ ١٤٤.

تناقضات الوهابية
مع زعيمهم الأول ابن تيمية

كما أسلفنا القول، فإنّ أصول البدعة الوهابية مذبذبة مضطربة متأرجحة غير ثابتة لفسادها، لأنها بُنيت على أمواج بحار الهوى والجهل المتلاطمة التي تُغرِق من سلكها إلى أعماق المهاوي، وكان من مخازي الوهابية منذ تأسيس بدعتهم الضلالية أنهم اتبعوا ابن تيمية في الكثير من ضلالاته حتى فاقوه تبديعًا وتضليلًا وتكفيرًا للأمة المحمدية التي هي بريئة منه ومنهم ومِن أمثالهم، عليهم من الله ما يستحقون، ولأنهم مضطربو العقول متحجّرو الفهم، فقد ناقضوه هو في جملة مسائل سنبيّنها بإذن الله تعالى لِيُعْرف حالهم فيُحذر منهم.

تكفير ابن القيّم لشيخه ابن تيمية

اتفق المسلمون بلا خلاف أن الله تعالى لا يتغيَّر وأن مَن نسب إليه التغير كفر لأنه كذّب العقل والنقل، قال الله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1].

وابن تيمية خالف جميع المسلمين وأثبت التغيّر في حق الله، فقال في كتاب (مجموع الفتاوى): «إن اقتضى القول «بأن الله فوق العرش» تحوّلًا من حالٍ إلى حال ومن شأن إلى شأن، فهو مثل مجيئه وإتيانه ونزوله وتكليمه لموسى وإتيانه يومَ القيامة في صورة ونحو ذلك مما دلّت عليه النصوص وقال به أكثر أهل السنة في الحديث وكثير من أهل الكلام، وهو لازم لسائر الفِرَق»[2] اهـ.

وقال ابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية في كتابه المسمى (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى) ما نصه: «بل النبوات مِن أولها إلى آخرها متفقة على أصول» إلى أن قال: «الرابع: أنه (سبحانه) لا يتغيَّر»[3] اهـ.

فقول ابن القيّم هذا يؤدّي إلى تكفير شيخه ابن تيمية لأنه خالف ما جاء به جميع الأنبياء، وهذا ليس شيئًا جديدًا أتى به ابن القيّم، بل المعلوم عند

(١) الشورى، ١١.

(٢) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ٢/ ٢٧٤.

(٣) الكتب المسمى **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، ابن قيّم الجوزية، ١/ ١٥٨.

جميع المسلمين أن الله تعالى لا يتغيّر ولا ينتقل فهو سبحانه كان في الأزل ولم يكن شيء غيره، لا فراغ ولا نور ولا ظلام ولا جهة ولا مكان، معناه كان الله في الأزل موجودًا بلا جهة ولا مكان.

إثبات ابن تيمية لجواز مناداة «يا محمد» بغير حضرة النبيّ ﷺ

عقيدة أهل السنة والجماعة أن التوسل والاستعانة والاستغاثة ونداء الحي الحـاضر أو البعيد أو الميت من الأنبياء والصالحـين هو جائز، وليس بدعة محرمة، أو شركًا.

روى البخـاريّ في كتابه (الأدب المفرد)[١] جواز نداء النبيّ ﷺ بعد موته بـ«يا محمد»، وذلك خلاف معتقد الوهابية فإنه عندهم شرك، وأورده أيضًا ابن السنيّ في كتابه (عمل اليوم الليلة)[٢]، ونص البخاريّ في كتابه المذكور: «حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا سـفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن سـعد قال: خدرت رجل ابن عمر فقـال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد» اهـ. وأورده ابن تيمية في كتابه المشـهور (الكلم الطيب)[٣] ونص عبارته: «فصل في الرَّجل إذا خدرت رجله، عن الهيثم بن حنش قال: كنـا عند عبد الله بن عمـر رضي الله عنهما فخدرت رجلـه فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد، فكأنما نشط من عقال» اهـ. وهذا

(١) **الأدب المفرد**، البخاريّ، ص ١٤٢.

(٢) **عمل اليوم والليلة**، ابن السنّيّ، ١/ ٣٢١، رقم ١٦٩.

(٣) **الكلم الطيب**، ابن تيمية، ص ١٢٠. طباعة ما يسـمّى المكتب الإسـلامي لصاحبه زهير الشـاويش الوهابيّ (المجسـم)، وبزعمه تحقيق زعيمهم الوهابيّ المتمسـلف المتمحدث المتناقض المدعو محمد ناصر الألبانيّ.

الكتاب (الكلم الطيب) من تآليف ابن تيمية المشهورة، توجد منه نسخ خطية ومطبوعة.

والوهابية يقولون: إن الاستغاثة بالنبيّ الله ﷺ شرك مخرج عن ملة الإسلام فقد قال زعيمهم محمد بن عبد الوهاب في كتابه المسمى (مجموعة التوحيد)[1] ما نصه: «وعرفت أن من نحا - أي عظّم - نبيًّا أو ملَكًا أو ندبه أو استغاث به فقد خرج من الإسلام» اهـ. وقال ابن العثيمين[2] ما نصه[3]: «فأي إنسان يدعو غير الله أو يستغيث بغير الله مما لا يقدر عليه إلا الله عزّ وجلّ فإنه مشرك كافر» اهـ.

فإن قيل: إسناد البخاريّ في رواية ابن عمر رضي الله عنه فيه أبو إسحاق السبيعيّ، وهو منسوب إلى الاختلاط.

نقول: هذا من جملة كذبكم وتذبذبكم وادعاءاتكم الباطلة، فقد قال الذهبيّ[4]: «إن أبا إسحاق ثقة إمام وما اختلط» اهـ.

وقال في ترجمة أبي إسحاق السبيعيّ[5]: «أبو إسحاق السبيعيّ عمرو بن

(١) الكتاب المسمى **مجموعة التوحيد**، محمد بن عبد الوهاب، ص١٣٩.

(٢) محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمٰن العثيمين الوهابيّ التميميّ المشبّه المجسّم، ت ١٤٢١هـ. بدأ التدريس منذ عام ١٣٧٠هـ في الجامع الكبير بعنيزة على نطاق ضيق في عهد شيخه عبد الرحمٰن السعديّ وبعد أن تخرج من المعهد العلميّ في الرياض عين مدرسًا في المعهد العلمي بعنيزة عام ١٣٧٤هـ. كان عضوًا في ما يسمّى هيئة كبار العلماء. المعلومات مأخوذة مما يسمى **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، إعداد ما يسمّى ملتقى أهل الحديث، ١/ ٢٩٨.

(٣) الكتاب المسمى **فتاوى مهمة لعموم الأمة**، ابن العثيمين، ص ٩٤.

(٤) **الرواة الثقات**، الذهبيّ، ص ٢٠٣.

(٥) **سير أعلام النبلاء**، الذهبيّ، ٥/ ٣٩٢.

عبد الله الهمدانيّ الكوفيّ الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومحدّثها، كان رحمه الله من العلماء العاملين ومن جلة التابعين وكان طلبه للعلم كبير القدر» اهـ. ثم قال: «وحديث أبي إسحاق محتج به في دواوين الإسلام» اهـ.

وقال الذهبيّ كذلك ما نصه[1]: «إن أبا إسحاق السبيعيّ لم يختلط وحديثه في كل كتب الإسلام» اهـ.

إن العلماء استحسنوا كلام ابن عمر عندما خدرت رجله فقال: «يا محمد» فذكروه في كتبهم كالنوويّ[2] في (الأذكار)[3] وكما أسلفنا الحافظ ابن السنيّ في (عمل اليوم والليلة)، والحافظ المزيّ في (تهذيب الكمال)[4] رواه من طريق عبد الرحمٰن بن سعد. فيلزم من كلام الوهابية تكفير ابن عمر والبخاري والنووي وكل العلماء الذين رَوَوْا هذا الحديث واستحسنوه.

بل يلزم أيضًا من كلامهم تكفيرهم لزعيمهم ابن تيمية الذي روى هذا الحديث في كتابه المسمى (الكلم الطيب). وابن تيمية استحسن كلام ابن عمر في قوله: «يا محمد» بدليل تسميته الكتاب (الكلم الطيب).

وهذا الذي حصل من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما استغاثة

---

(١) **ميزان الاعتدال**، الذهبيّ، ٢/ ٦٦١.

(٢) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزاميّ الحورانيّ، النوويّ، الشافعيّ ت ٦٧٦ هـ، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) وإليها نسبته. تعلم في دمشق، وأقام بها زمنًا طويلًا. من كتبه: (تهذيب الأسماء واللغات)، و(منهاج الطالبين)، و(المنهاج في شرح صحيح مسلم)، و(حلية الأبرار) يعرف بالأذكار النووية، و(رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين)، و(المقاصد) رسالة في التوحيد. **طبقات الشافعية**، السبكيّ ٥/ ١٦٥. **الأعلام**، الزركلي ٨/ ١٤٩، ١٥٠.

(٣) **الأذكار النووية**، النوويّ، ص ٣٠٥.

(٤) **تهذيب الكمال**، المزّيّ، ١٧/ ١٤٣.

برسول الله ﷺ بلفظ «يا محمد»، وذلك عند الوهابية كفر، أي الاستغاثة به ﷺ بعد موته، فماذا تفعل الوهابية: أيرجعون عن رأيهم من تكفير من ينادي «يا محمد»؟ أم يتبرؤون من ابن تيمية في هذه القضية وهو الملقّب عندهم بشيخ الإسلام؟ فيا لها من فضيحة عليهم وهو إمامهم الذي أخذ منه ابن عبد الوهاب بعض أفكاره وضلالاته التي خالف بها المسلمين، وهم في هذه المسألة على موجب عقيدتهم يكونون كفّروا ابن تيمية لأنه استحسن ما هو شرك عندهم لأن مُستحسِن الشرك مشرك، فابن تيمية استحسن هذا، أي قول: «يا محمد» لمن خدرت رجله اقتداء بالبخاريّ وغيره من المحدّثين من المتقدمين والمتأخرين.

ولو قال أحدهم: إنّ ابن تيمية رواه من طريق راوٍ مختلَفٍ فيه، يقال لهم: مجرد إيراده لهذا في هذا الكتاب دليل على أنه استحسنه إن فُرِضَ أنه يراه صحيحًا، وإن فُرِض أنه يراه غير ذلك، لأن الذي يورد الباطل في كتابه ولا يحذّر منه فهو داعٍ إلى ذلك الشيء، ومحاولة الألبانيّ لتضعيف هذا الأثر لا عبرة بها، لأن الألبانيّ محروم من الحفظ الذي هو شرط التصحيح والتضعيف عند أهل الحديث وقد اعترف في بعض المجالس بأنه ليس محدّث حفظ بل قال: أنا محدّث كتاب، وذلك بعد أن سأله رجل: يا أستاذ أنت محدث؟ فقال: نعم، فقال له: أتسرد لي عشرة أحاديث بأسانيدها؟ فأجابه الألبانيّ: لا، أنا محدّث كتاب، فأجابه الرجل: إذن أنا أستطيع أن أفعل ذلك. فخجّله، فليعلم هو ومقلدوه أن تصحيحهم وتضعيفهم لغْوٌ في قانون أهل الحديث ولا اعتبار له، فليتوبوا إلى الله، فإن كان الرياء ساقهم إلى ذلك فالرياء من الكبائر[1].

(١) راجع: كتابنا **فتاوى الألباني في ميزان الشريعة**.

والعجب أيضًا من ابن تيمية الذي ذكر حديث ابن عمر الذي هو توسل واستغاثة بالرسول بعد موته ﷺ، أنه قال في كتابه المسمى (التوسل والوسيلة)[1]: «لا يجوز التوسل إلا بالحيّ الحاضر». فسبحان مصرّف القلوب يصرّفها كيف يشاء.

لكن ابن تيمية يناقض ما أورده بقوله في الكتاب عينه بقوله[2]: «ولا يجوز لأحد أن يستغيث بأحد من المشايخ الغائبين ولا الميتين، مثل أن يقول: يا سيدي فلانًا أغثني وانصرني وادفع عني، بل كلّ هذا من الشرك الذي حرّم الله ورسوله» اهـ. مخالفًا ما اعتاد عليه الصحابة أنهم كانوا يزورون قبر النبيّ ﷺ ويستغيثون به.

في حين أنه – أي ابن تيمية – في الكتاب عينه تحت عنوان: «خلاصة القول في التوسل بالنبيّ» قال ما نصه[3]: «وقد ذَكَرَ بعضَ هذه الحكايات مَن

(١) قال ابن تيمية في كتابه المسمّى (**قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**) ٢/ ٥٢: «ومثل هذا كثير في القرآن ينهى أن يُدعى غير الله لا من الملائكة ولا الأنبياء ولا غيرهم، فإن هذا شرك أو ذريعة إلى الشرك. بخلاف ما يطلب من أحدهم في حياته من الدعاء والشفاعة فإنه لا يفضي إلى ذلك، فإن أحدًا من الأنبياء والصالحين لم يُعبد في حياته بحضرته، فإنه ينهى من يفعل ذلك بخلاف دعائهم بعد موتهم فإن ذلك ذريعة إلى الشرك بهم، وكذلك دعاؤهم في مغيبهم هو ذريعة إلى الشرك. فمن رأى نبيًّا أو ملكًا من الملائكة وقال له: «ادع لي» لم يفض ذلك إلى الشرك به، بخلاف من دعاه في مغيبه فإن ذلك يفضي إلى الشرك به كما قد وقع، فإن الغائب والميت لا ينهى من يشرك، بل إذا تعلقت القلوب بدعائه وشفاعته أفضى ذلك إلى الشرك به فدُعي وقصد مكان قبره أو تمثاله أو غير ذلك، كما قد وقع فيه المشركون ومن ضاهاهم من أهل الكتاب ومبتدعة المسلمين» اهـ.

(٢) الكتاب المسمّى **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، ابن تيمية، ١/ ٣٣.

(٣) الكتاب المسمّى **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، ابن تيمية، ٢/ ١٩٩.

جمع في الأدعية، وروي ذلك عن بعض السلف مثل ما رواه ابن أبي الدنيا[1] في كتاب (مجابي الدعاء) قال: حدّثنا أبو هشام سمعت كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة يقول: جاء رجل إلى عبد الله بن سعيد بن أبجر فجسّ بطنه فقال: بك داء لا يبرأ، قال: ما هو؟ قال: الدبيلة، قال: فتحوّل الرجل يقول: الله الله ربي لا أشرك به شيئًا، اللهمّ إني أتوجّه إليك بنبيّك محمد نبيّ الرحمة ﷺ تسليمًا، يا محمد إني أتوجّه بك إلى ربك وربي يرحمني مما بي، قال: فجسّ بطنه فقال: برئت، ما بك علّة» اهـ.

تلك هي حال أحمد بن تيمية الذي خالف القرآن والسُّنَّة والأمة لمرض في نفسه، ألا وهو الكِبر وحبّ الظهور، فالذهبيّ الذي عاصر ابن تيمية ومدحه في أول الأمر، انكشف له حاله فذمّه في رسالته (بيان زغل العلم والطلب) إذ يقول في هذه الرسالة ما نصه[2]: «... وقد تعبت في وزنه وفتشه حتى مللت في سنين متطاولة، فما وجدتُ أخَرَهُ بين أهل مصر والشام ومقتته نفوسهم وازدروا به وكذّبوه وكفّروه إلا الكبر والعجب وفرط الغرام في رئاسة المشيخة والازدراء بالكبار...» اهـ.

عجبًا لهذا الرجل المتكبّر المتناقض كيف يذكر في كتابه المسمى (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة) أنه لا يجوز الاستغاثة بالغائب ولا بالميت،

(١) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشيّ البغداديّ، أبو بكر ت ٢٨١ هـ، حافظ للحديث، مكثر من التصنيف. أدّب الخليفة المعتضد العباسيّ في حداثته، ثم أدّب ابنه المكتفي. له مصنفات اطلع الذهبيّ على ٢٠ كتابًا منها، ثم ذكر أسماءها كلها، فبلغت ١٦٤ كتابًا، منها: (الفرج بعد الشدة)، و(مكارم الأخلاق)، و(من عاش بعد الموت)، مولده ووفاته ببغداد. **الأعلام**، الزركليّ، ٤/ ١١٨.

(٢) الكتاب المسمى **بيان زغل العلم والطلب**، الذهبيّ، ص ٢٣، ٢٤. وهذه الرسالة ثابتة عن الذهبيّ لأن الحافظ السخاويّ نقل عنه هذه العبارة في كتابه **الإعلان بالتوبيخ**، ص ٧٧.

ويعود في موضع آخر من الكتاب فيروي عن بعض السلف أنهم استغاثوا برسول الله ﷺ بعد موته! أليس هذا تناقضًا وتذبذبًا؟!

وانظر إليه أيها المنصف في كتابه الذي سمّاه (الكلم الطيّب)[٣] تحت عنوان: «فصل في الدابّة تنفلت» يقول ما نصّه: «عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «**إذا انفلتت دابةُ أحدِكم بأرضٍ فلاةٍ فلْينادِ: يا عبادَ اللَّهِ احبسوا، يا عبادَ اللَّهِ احبسوا، فإنَّ للَّهِ عزَّ وجلَّ في الأرضِ حاضرًا سيحبسُهُ**»[٤] اهـ. وهذا نداء للملائكة الكرام.

إن كانت هذه حقيقة ابن تيمية فكيف بأذنابه الذين يتبعونه؟ إنهم أناس متناقضون مثله ودليلنا على ذلك هو الكتاب الذي تناول فيه المدعو محمد ناصر الألبانيّ كتاب (الكلم الطيّب) لابن تيمية وسمّاه (صحيح الكلم الطيّب) وهو موجود في مكتبة المعارف بالرياض، ففي الصحيفة الرابعة والتسعين حيث توقّعنا من الألبانيّ أن يورد حديث الدابّة التي تنفلت ذَكَرَ ما قبله وما بعده دون أن يذكره أو يلمّح إليه، خدمةً لمآربه وعقيدته الفاسدة، معتبرًا أنه حديث ضعيف أو موضوع – أي مكذوب –، وطاعنًا بشيخه ابن تيمية الحرّانيّ الذي استحسنه بدليل أنه سمّى كتابه (الكلم الطيّب) أي الآثار الحسنة، وأنه أورده كما أورد سائر الروايات دون أن يعقب عليه أو يعلّق.

وفيما يلي نطرح هذا السؤال: لماذا لم يذكر الألبانيّ هذا الحديث الذي أورده شيخه في (الكلم الطيّب)؟ الجواب عن ذلك كما يلي: الهدف من ذلك خدمة عقيدته الفاسدة التي تقوم على القول بأن مجرد نداء أي مخلوق شرك مخرج من

(٣) **الكلم الطيب**، ابن تيمية، ص ١٤٦.

(٤) **مسند أبي يعلى**، أبو يعلى، مسند عبد الله بن مسعود، ٥/ ١٢٣، رقم ٥٢٦٩.

الإسلام، فيكون بذلك قد كفّر شيخه وهو لا يدري – أو يدري – وإن كان ادّعى زورًا وبهتانًا أنه حديث ضعيف أو موضوع أو غير ذلك من الكذب.

وعودة إلى كتاب (الكلم الطيّب) لابن تيمية، وبالتحديد إلى الصحيفة الثامنة والعشرين منه، نراه تحت عنوان «فصل فيما يقوله من يفزع ويقلق في منامه» يقول ما نصه: «وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن رسول الله ﷺ كان يعلّمهم من الفزع كلمات: «**أعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التاماتِ من غضبِهِ وعقابِهِ ومن شرِّ عبادِهِ، ومن همزاتِ الشياطينِ وأنْ يحضرونَ**» قال: وكان ابن عمرو يعلّمهنّ مَنْ عَقَلَ مِن بنيه، ومَن لم يعقل كتبه وعلّقه عليه. خرّجه أحمد[1] والترمذيّ[2] وقال: «حديث حسن» اهـ.

وأما الألبانيّ في كتابه المسمى (صحيح الكلم الطيب)[3] يورد الحديث على النحو التالي: «كان رسول الله ﷺ يعلّمهم من الفزع كلمات: «**أعوذُ بكلماتِ اللَّهِ التاماتِ من غضبِهِ وعقابِهِ ومن شرِّ عبادِهِ، ومن همزاتِ الشياطينِ وأنْ يحضرونَ**»، أي بدون أن يذكر أن ابن عمرو علّمها مَن عقل من بنيه، وأنه كان يعلّقها على صدور مَن لا يعقل منهم.

وفي بيان حال الألبانيّ يقول محدّث الديار المغربية الشيخ عبد الله بن الصدّيق الغماريّ رحمه الله في (الرسائل الغمارية)[4] ما نصه: «هو محمد ناصر الدين الألبانيّ أصلًا، اعتكف في بادئ أمره في غرفة في المكتبة الظاهرية

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن عمر، ٢/ ١٨١، رقم ٦٦٩٦.
(٢) **سنن الترمذيّ**، الترمذيّ، ٥/ ٥٤١، رقم ٣٥٢٨.
(٣) الكتاب المسمى **صحيح الكلم الطيب**، الألبانيّ، ص ٤٠.
(٤) **الرسائل الغمارية** (ومنها **القول المقنع في الردّ على الألبانيّ المبتدع**)، عبد الله بن الصديق الغماريّ، ص٩.

– دمشــق، انكبّ فيها على القراءة، وانعكف على المطالعة، فظنّ نفســه أنه أصبح من أهل هذا الشــأن، فتجرّأ على الفتوى، وعلى تضعيف وتصحيح ما لا يوافق هواه من الأحاديث» اهـ.

وعلى هذا فإن إســناده مقطــوع ويعود إلى الكتب الــتي تصفحها وحده، وإلى الأجــزاء التي قرأها من غير تلقّ، ويدّعي أنه خليفة الشــيخ بدر الدين الحســنيّ[1] الذي كانت السبحة لا تسقط من يده حتى في أثناء درسه ثم يبدّع الألبانيّ مَن يستعملها، وبعد هذا كلّه يدّعي أنه بلغ درجة الحفظ والتصحيح ويوهــم أتباعه أنه محــدّث الدنيا قاطبــة، وهل مجرّد الحصــول على إجازة تخوّل الشــخص التكلّم على حديث رســول الله ﷺ؟! ثم إنه مما يشهد عليه معــاصروه من علماء دمشــق عدم حفظه للمتون فضلًا عن الأســانيد، بل جــلّ عمله أنه يعكف عــلى حديث معيّن فينظر في رجال إســناده في بطون كتــب الجرح والتعديــل؛ وبناء على ذلك يحكم عــلى الحديث بالتصحيح أو التضعيف، جاهلًا أن للحديث طرقًا وشــواهد ومتابعات، غافلًا أن الحافظ وحده هو الذي يصحّح ويضعف كما قال السيوطي في ألفيته[2]: [الرجز]

(١) محمد بن يوســف بن عبد الرحمٰن، بدر الدين الحســنيّ ت ١٣٥٤هـ: محدّث الشام في عصره. أصله من مراكش. حفظ الصحيحين غيبًا بأســانيدهما وغيرهما من كتب الحديث ونحو ٢٠ ألــف بيت من متون العلوم المختلفة، وانقطع للعبــادة والتدريس. وكان ورعًا صوامًا بعيدًا عن الدنيا، ارتفعت مكانته عند الحكام وأهل الشــام، لم نعرف له غير رســالتين مطبوعتين: إحداهما في ســنده لصحيح البخاريّ، والثانية في شرح قصيدة (غرامي صحيح) في مصطلح الحديث، ولــه ثالثة مخطوطة ســماها (الدرر البهيــة في شرح المنظومــة البيقونية). وتوفي بدمشق. **الأعلام**، الزركلي، ٧/ ١٥٧، ١٥٨.

(٢) **ألفية السيوطيّ في الحديث**، السيوطيّ، ص٨.

وخُـذْهُ حيـثُ حافظٌ عليـهِ نصّ أو مـن مُصنَّـفٍ بجمعِـهِ يُخَـصّ

هذا مع أن علم الدين لا يؤخذ بالمطالعة للكتب فحسـب دون التلقّي من أهل المعرفة والثقة، لأنـه قد يكون في هذه الكتب دسّ وافتراء على الدّين، أو قد يفهم منها أشـياء على خلاف ما هي عليه عند السـلف والخلف كما تناقلوه جيلًا عن جيل من الأمة فيؤدي عبادة فاسـدة، أو يقع في تشبيه الله بخلقه، أو غير ذلك.

وعلى كلّ فليس ذلك سبيل التعلُّم الذي نهجه السلف والخلف، قال الحافظ أبـو بكر الخطيب البغـداديّ[1]: «لا يؤخذ العلم إلا من أفـواه العلماء» اهـ. فلا بدّ من تعلُّم أمور الدين من عارف ثقة أخذ عن ثقة وهكذا إلى الصحابة، فالذي يأخذ الحديث من الكتب يُسـمّى صَحفيًّا، والذي يأخذ القرآن من المصحف يسمى مصحفيًّا ولا يسمى قارئًا، كما ذكر ذلك الخطيب البغداديّ في كتابه (الفقيه والمتفقّه) عن بعض السلف[2].

ثـم يكفينا في الحثّ على التلقّي قول النبيّ ﷺ[3]: «**مَـنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خيرًا يفقّهْـهُ في الديـنِ**» رواه البخاريّ، وفي روايـة زيادة: «**إنما العلـمُ بالتعلُّمِ، والفقـهُ بالتفقّهِ**» رواه الطبرانيّ في الكبير[4]. وروى مسـلم في صحيحه[5] عن ابن سيرين أنه قال: «إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم» اهـ.

(١) **الفقيه والمتفقه**، الخطيب البغداديّ، ٢/ ٩٧.
(٢) **الفقيه والمتفقه**، الخطيب البغداديّ، ٢/ ٩٧.
(٣) **صحيح البخاريّ**، البخاريّ،كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، ١/ ٢٦.
(٤) **المعجم الكبير**، الطبرانيّ، ١٤/ ٣٢٤، رقم ١٦٢٩٦.
(٥) **صحيح مسلم**، مسلم، المقدمة، باب في أن الإسناد من الدين، ١/ ١١، رقم ٢٦.

وقد ذكر الشيخ حبيب الرَّحمن الأعظمي محدث الديار الهندية في مقدمة ردّه على الألباني تحت عنوان «مبلغ علم الألباني» ما نصّه[1]: «الشيخ محمد ناصر الدين الألبانيّ شديد الولوع بتخطئة الحذّاق من كبار علماء المسلمين، ولا يحابي في ذلك أحدًا كائنًا من كان، فتراه يوهّم البخاري ومسلمًا ومن دونهما» إلى أن قال: «ويكثر من ذلك حتى يظن الجهلة والسذّج من العلماء أن الألبانيّ نبغ في هذا العصر نبوغًا يندر مثله. وهذا الذي ينم عنه ما يتبجّح به الألبانيّ في كثير من المواطن، ويَلفتُ إليه أنظار قارئيه، فتارة يقول: اغتنم هذا التحقيق فإنك لا تجده في غير هذا الموضع – يعني عند غيره من المصنّفين –، وتارة يدّعي أنه خصّه الله تعالى في هذا العصر بالوقوف على زيادات الحديث الواردة في مختلف طرقه المنتشرة في الكتب المبعثرة، وبذلك وصل إلى ما لم يصل إليه غيره من المحقّقين السابقين ولا اللاحقين. ولكن من كان يعرف الألبانيّ، ومن له إلمام بتاريخه، يعرف أنه لم يتلقّ العلم من أفواه العلماء، وما جثا بين أيديهم للاستفادة، وإنما العلم بالتعلُّم، وقد بلغني أن مبلغ علمه مختصر القدوريّ، وجُلَّ مهارته في تصليح الساعات، ويعترف بذلك هو ويتبجّح. ولازِمُ ذلك أنه واللهِ لا يعرف ما يعرفه آحاد الطلبة الذين يشتغلون بدراسة الحديث في عامة مدارسنا». انتهى كلام الشيخ الأعظميّ.

هذا مبلغ علم الألبانيّ، فإذا نظرت في كتبه تجد الدليل فإنه يذكر فيما يسمّيها بالصحيحة ما يناقض ما يسمّيها بالضعيفة، فتراه يغير على الأحاديث النبويّة الشريفة بما لا يجوز عند أهل العلم بالحديث، فيضعّف الصحيح، ويجوّد الضعيف، وهذا شأن من لم يشم رائحة العلم، وسبيل من

(١) الألبانيّ أخطاؤه وشذوذه، حبيب الرحمٰن الأعظميّ، ١/ ٩.

لم يُعرف له شيوخ الحديث، وسماعٌ من ألفاظهم، ولا أراه إلا مطالعًا من المطالعين الذين ظنّوا أن الكتب تغني عن الشيوخ والتلقّي، فإنا لم نجد في ترجمة لحافظ أو محدث أنه اقتصر على المطالعة من غير أن يدور على الشيوخ، ويسمع منهم كما سمعوا ممن قبلهم على عادة أهل الإسناد.

ومن معايبه تطاوله على الأئمة الكبار، ويكفيه ذمًّا أنه تطاول على البخاري ومسلم فأغار على صحيحيهما ولم يسلما منه، فقد ورد عن الإمام البخاريّ[1] الذي أوّل في صحيح قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴿٨٨﴾﴾[2] فقال: «إلا ملكه» اهـ. والوهابية تقول: من يؤوّل هذا التأويل لا يكون مسلمًا كما في كتاب (فتاوى الألبانيّ)[3]، وذكر أنه ليس في البخاريّ مثل هذا التأويل الذي هو عين التعطيل، ثم قال في نفس الصحيفة ما نصه: «ننزّه الإمام البخاريّ أن يؤول هذه الآية وهو إمام في الحديث وفي الصفات وهو سلفيّ العقيدة والحمد لله» اهـ. والألبانيّ ضعّف تلك الأحاديث بجهل ووقاحة، ومن نظر في كتبه وكان له معرفة وفهم وبَعُدَ عن التعصّب الأعمى والجهل القتَّال تبين له أن الألبانيّ ضعيف في علم الحديث متنًا ورجالًا.

ومعايبه أيضًا لَمْزُه لمن يخالفه بالابتداع فهو ومن كان معه على زعمه سنّيّ يستحق الجنّة، ومن خالفه فهو مبتدع يستحق النار، وقصده بهذا الشهرة، ومراده أنه أوحد عصره، وأنه سبق معاصريه، وتفوّق على متقدميه.

---

(١) **صحيح البخاريّ**، البخاريّ، كتاب التفسير، باب سورة القصص، ٦/ ١٤١.
(٢) القصص، ٨٨.
(٣) **فتاوى الألبانيّ**، ص ٥٢٣.

وبالجملة فللألباني في فتاويه واستنباطاته بلايا وطامات[١]، وسقطات عظيمة تراه يبدّع من يذكر بالسبحة[٢]، أو يقرأ القرآن على الميت[٣]، وتجد في كتبه ولا سيما في شرحه الطحاوية الضلال والفساد[٤]، وينطبق عليه ما قال في حقّه الشيخ محمد ياسين الفاداني المشهور[٥]: «الألبانيّ ضالّ مضلّ» اهـ. وما قال عنه الشيخ حبيب الرَّحمن: «وإني حين أقرأ ما كتبه الألبانيّ في هذا المبحث وفي غيره أتذكّر دائمًا قول النبيّ ﷺ: «**إنَّ مما أدركَ الناسُ مِن كلامِ النبوةِ الأولى: إذا لم تستحِ فاصنعْ ما شئتَ**»[٦]» اهـ.

ونقول للذين اتّبعوه وانغرّوا بكلامه، وانخدعوا بصيته الخادع: عودوا إلى الجادة القويمة، واتّبعوا منهج الأبرار، وانبذوا من يخرج عن النهج المستقيم، واحذروا من الإقدام على التكلّم في حديث رسول الله ﷺ بغير علم، ولا تغترُّوا بكل ناعق ضالّ ولو كان له عشرات المؤلَّفات، وما أبشع الجرأة على

---

(١) راجع: كتابنا **فتاوى الألبانيّ في ميزان الشريعة**.

(٢) الكتاب المسمى **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، الألباني، ١/ ١١٥.

(٣) الكتاب المسمى **أحكام الجنائز وبدعها**، الألباني، ص ٣٣، ١٩٢، ٢٦٢.

(٤) العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق الألباني، ص ٢٥، ٢٧، ٤٨، ٨٤.

(٥) محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكيّ، ت ١٤١٠هـ الأندونيسيّ أصلًا، المكي ولادة ونشأة ووفاة، الشافعي مذهبًا، درس على علماء كثيرين في عصره وأخذ عنهم، واجتمعت لديه الكثير من الأسانيد فكان هو مسند مكة، وشيخ دار العلوم الدينية بها رحمه الله، ومن مؤلفاته الغزيرة: (إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان)، و(إتحاف أولي الهمم العالية بالكلام على الحديث المسلسل بالأولية)، و(إتحاف البررة بأسانيد الكتب الحديثية العشرة)، و(أسمى الغايات في أسانيد الشيخ إبراهيم الخزامي في القراءات). **تتمة الأعلام**، محمد خير رمضان يوسف، ٢/ ١٥٥- ١٥٨.

(٦) **صحيح البخاريّ**، البخاريّ، كتاب الأدب، باب إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت، ٨/ ٣٥، رقم ٦١٢٠.

الخوض في حديث رسول الله ﷺ بغير علم! نسأل الله السلامة والعافية، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[1].

موقف ابن عبد الوهاب من الاستغاثة بغير الله:

وأما موقف محمد بن عبد الوهّاب فهو موقف التلميذ من شيخه، إذ يقول[2]: «فمن استغاث بغيره (أي بغير الله) فقد كفر» اهـ. ويقول في موضع آخر من الصحيفة عينها[3]: «إذا عرفت هذا عرفت معنى لا إله إلا الله، وعرفت أن من نحا – أي عظّم – نبيًّا أو مَلَكًا، أو ندبه أو استغاث به فقد خرج من الإسلام، وهذا هو الكفر الذي قاتلهم عليه رسول الله ﷺ» اهـ.

لقد تجاوز ابن عبد الوهّاب شيخه ابن تيمية في الكفر والضلال حتى كفَّره، وليس هذا بمستغرَبٍ على رجل متناقض أتى بما لم يأتِ به أحد قبله من الفتاوى الكفرية المضلّة، وتجرّأ على الافتراء على الدين حين ادّعى أنَّ من نحا – أي عظّم – نبيًّا أو مَلَكًا هو كافر مشرك. هل يكون مَنْ مَدَحَ رسولَ الله ﷺ أو عظّمه مشركًا كافرًا؟ والله تعالى مدح نبيَّه بقوله في القرآن الكريم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[4]. ومدح الذين عزَّروه – أي عظَّموه – بقوله سبحانه: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾[5].

---

(١) الإسراء، ٣٦.

(٢) الكتاب المسمى **مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان**، محمد بن عبد الوهاب، ١/ ٣٦٦.

(٣) الكتاب المسمى **مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان**، محمد بن عبد الوهاب، ١/ ٣٦٦.

(٤) القلم، ٤.

(٥) الأعراف، ١٥٧.

التناقض بين الوهابية وابن القيم:

بعد أن علمت – أيها القارئ النبيه – فتوى الألبانيّ بشأن مسألة تعليق الحروز التي كُتِبَت عليها آيات القرآن أو ذكر الله، نعرّج إلى فتوى ابن قيّم الجوزية بهذه المسألة لنرى بشكل واضح تعارضهما تعارض النقيض للنقيض، فقد ذكر ابن القيّم في الجزء الأول من كتابه المسمى (زاد المعاد في هدي خير العباد) وفي باب «ذكر الأغذية والأدوية» حرف الكاف ما نصه[1]: «قال المروزيّ: بلغ أبا عبد الله – أي الإمام أحمد بن حنبل – أني حُمِمْتُ فكتب لي من الحُمَّى رقعة فيها: بسم الله الرحمٰن الرحيم بسم الله وبالله، محمد رسول الله، ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾[2]، اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إلهَ الحق آمين» اهـ.

وتتمة لهذه المسألة يقول ابن القيّم في الباب عينه عن الإمام أحمد قوله[3]: «وقد سُئِلَ – أي الإمام أحمد بن حنبل – عن التمائم (أي حروز كُتِبَ فيها آيات أو ذكر الله تعلَّق على الصدور) تعلّق بعد نزول البلاء؟ قال: أرجو ألا يكون به بأس» اهـ.

موقف ابن باز من تعليق الرقى:

وفي الكتاب المسمّى (فتاوى إسلامية)[4] لثلاثة من الوهابية هم: عبد

(١) الكتاب المسمى **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ابن قيم الجوزية، ٤/ ٣٥٦.
(٢) الأنبياء، ٦٩، ٧٠.
(٣) الكتاب المسمى **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ابن قيم الجوزية، ٤/ ٣٥٧.
(٤) الكتاب المسمى **فتاوى إسلامية**، عبد العزيز بن باز ومحمد بن العثيمين وعبد الله بن جبرين، ١/ ٢٧.

العزيز بن باز[1] ومحمد بن العثيمين وعبد الله بن جبرين[2]، يجيب ابن باز عن سؤال بشأن حكم تعليق الرقى من القرآن على صدر المبتلى، فيقول: «اختلف العلماء في التمائم إذا كانت من القرآن أو من الدعوات المباحة هل هي محرّمة أم لا؟ والصواب تحريمها لوجهين أحدهما: عموم الأحاديث المذكورة فإنها تعمّ التمائم من القرآن وغير القرآن» اهـ. يريد بذلك ابن باز أن يموّه على الناس ويوهمهم بأن تحريم تعليق آيات القرآن في الصدور

(١) عبد العزيز بن عبد الله آل باز (المجسم)، ولد في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ بمدينة الرياض، وكان بصيرًا، ثم أصابه مرض في عينيه ففقد البصر عام ١٣٥٥هـ تتلمذ على يد رؤوس الوهابية المشبهة حتى صدر الأمر بتعيينه رئيسًا لما يسمى إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ثم مفتيًا عامًّا للملكة ورئيسًا لما يسمى هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، له مؤلفات حشاها بالتجسيم والتشبية. ترجمته مأخوذة مما يسمى **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، إعداد ما يسمى ملتقى أهل الحديث، ١/ ١٦٧. قال ابن باز في كتابه المسمى **التحذير من البدع** ١/ ١ ما نصه: «فقد تكرر السؤال من كثيرين عن حكم الاحتفال بمولد النبي ﷺ، والقيام له في أثناء ذلك، وإلقاء السلام عليه، وغير ذلك مما يفعل في الموالد. والجواب أن يقال: لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول ﷺ ولا غيره، لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين» اهـ. وقال ابن باز كذلك في الكتاب المسمى **فتاوى إسلامية** ١/ ٣٧ ما نصه: «ليس للمسلمين أن يقيموا احتفالًا بمولد النبي ﷺ في ليلة ١٢ ربيع الأول ولا في غيرها، كما أنه ليس لهم أن يقيموا أي احتفال بمولد غيره عليه الصلاة والسلام، لأن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين» اهـ.

(٢) عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله جبرين (المجسّم)، التحق بمعهد ما يسمى إمام الدعوة بالرياض وتخرج منه والتحق بجامعة ابن سعود وتخرج منها عام ١٣٨١هـ. وقد انتقل عام ١٤٠٢هـ إلى رئاسة ما يسمى البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد كعضو إفتاء. ما يسمى **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، إعداد ما يسمى ملتقى أهل الحديث، ١/ ١٨٢. قال ابن جبرين في كتابه المسمى **فتاوى في التوحيد** ١/ ٢١ ما نصه: «فأما البدع الأخرى فكلها حرام، سواء كانت في الاعتقاد: كبدعة الخوارج والمعتزلة والقدرية والمرجئة والرافضة ونحوهم، أو في الأعمال والأقوال: كبدعة المولد، وإحياء ليلة الإسراء، وليلة النصف من شعبان، وصلاة الرغائب، ونحو ذلك» اهـ.

قول معتبر عند العلماء وأن هذه المسألة من الأمور التي اختلفوا فيها، وهذا كـذب وافتراء على أهل العلم المعتبرين الذين لم يُنْقَلْ عن أحد منهم تحريم ذلك. وإن كان الأمر كما يدّعي من أن المسـألة خلافية فلمَ لم يأخذ بكلام شيخه ابن القيم الذي أجاز ذلك واستحسنه؟

بعـد هذا العرض يخلص العاقل الفطن إلى أن هـذه الفرقة الوهابية فرقة ضالّة تتبع أهواء شـياطينها ويكفّر بعضهـا بعضًا أو يضلّله، وأنها متذبذبة في عقائدهـا ومبادئها، فلا غرابة في أن تنقسـم إلى جماعات متعدّدة بتعدّد آرائها، وأن تتخذ من الخوض في الدين سـتارًا لتحارب أهل السُّنَّة والجماعة الذين جعلوا القرآن الكريم وسُنَّة النبيّ المصطفى ﷺ منهاجًا ودربًا، والذين صدق فيهم قوله عليه الصلاة والسـلام: «**لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرينَ على الحقِّ لا يضرُّهم مَن خذلَهم حتى يأتيَ أمرُ اللَّهِ وهم كذلك**»[1] اهـ.

(١) **صحيح مسـلم**، مسـلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «**لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرينَ على الحقِّ لا يضرُّهم مَن خالفهم**»، ٦/ ٥٢، رقم ٥٠٥٩. وفي سنن الترمذيّ، الترمذيّ، ٤/ ٤٨٥، رقم ٢١٩٢: «**إذا فسـدَ أهلُ الشـامِ فـلا خيرَ فيكُم، لا تـزالُ طائفةٌ من أمّـتي منصورينَ لا يَضُرُّهُمْ مَن خذَلهم حتّى الساعةِ**» اهـ. وفي سنن ابن ماجه، ابن ماجه، ١/ ٦، رقم ٧: «**لا تزالُ طائفةٌ من أمّتي قوّامةً على أمرِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، لا يضرُّها مَن خالفها**» اهـ.

الخلاف بين الألبانيّ وابن تيمية في العقائد

هذه مسائل اعتقادية خالف فيها أدعياء السلفية بعضهم البعض، نبيّنها حتى نظهر التخبط والتناقض الذي يسيرون فيه إلى يومنا هذا، وهو في الفقه أكثر.

هنـاك خلاف واقع بين ابـن تيمية والألبانيّ في قضية قـدم العالم بالنوع والقـول بحوادث لا أول لها، وهي من مسـائل أصول الاعتقـاد التي قال بها بعض الفلاسفة، ونقل الإمام بدر الدين الزركشيّ الإجماع على تكفير القائلين بها في (تشنيف المسامع)[1] كذلك ابن حزم في (مراتب الإجماع)[2].

فقد ذكر ابن تيمية في عدة مواضع من كتبه بأن الحوادث لا أول لها، مع كونها مخلوقة لله تعالى، ومن تلك المواضع الكثيرة:

قوله في الكتاب المسمى (موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول) على هامش (منهاج سـنته) ما نصه[3]: «قلت: هذا مـن نمط الذي قبله، فإن الأزليَّ الـلازم هو نوع الحادث لا عين الحادث» اهـ. وقوله في الكتاب عينه ما نصـه[4]: «وأما أكثر أهل الحديث ومن وافقهم فإنهم لا يجعلون النوع حادثًا بل قديمًا» اهـ.

(١) **تشنيف المسامع**، الزركشيّ، ص ٣٤٢.
(٢) **مراتب الإجماع**، ابن حزم، ١/ ١٦٧.
(٣) الكتاب المسمى **موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، ابن تيمية، ١/ ٢٤٥.
(٤) الكتاب المسمى **موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، ابن تيمية، ٢/ ٧٥.

وقوله في كتابه المسمى (شرح حديث عمران بن حصين) ما نصه[1]: «وإن قدر أن نوعها لم يزل معه فهذه المعية لم ينفها شرع ولا عقل بل هي من كماله» اهـ.

وقد أثبت العلماء ذلك أي تحقّقوا من صدور هذا الكلام الكفريّ من ابن تيمية وردّوا عليه، منهم الحافظ صلاح الدين العلائيّ (ذخائر القصر لابن طولون) والحافظ تقيّ الدين السبكيّ (الدرة المضية)، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني[2] عند ذكره لحديث «**كان اللَّهُ ولا شيءَ معهُ**» ما نصه[3]: «وهو أصرح في الردّ على من أثبت حوادث لا أول لها من رواية الباب، وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية، ووقفت في كلام له على هذا الحديث يرجّح الرواية التي في هذا الباب على غيرها، مع أن قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس، والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق» اهـ.

---

(١) الكتاب المسمى **شرح حديث عمران بن حصين**، ابن تيمية، ص ١٩٣.

(٢) أحمد بن عليّ بن محمد الكنانيّ العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ)، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من علماء الحديث والتاريخ وغيره. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه، قال السخاوي: «انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر» وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفًا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة)، (لسان الميزان) تراجم، (الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام)، (الإصابة في تمييز أسماء الصحابة)، (القول المسدد في الذبّ عن مسند أحمد بن حنبل)، (فتح الباري في شرح صحيح البخاري). **الأعلام**، الزركلي، ١/ ١٧٨، ١٧٩.

(٣) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر، ١٣/ ٤١٠.

وقال في هذه المسألة الحافظ ابن دقيق العيد أيضًا كما في (الفتح) ما نصه[1]: «وقع هنا من يدّعي الحذق في المعقولات ويميل إلى الفلسفة فظنَّ أن المخالف في حدوث العالم لا يكفر لأنه من قبيل مخالفة الإجماع، وتمسّك بقولنا: إن منكر الإجماع لا يكفر على الإطلاق حتى يثبت النقل بذلك متواترًا عن صاحب الشرع، قال: وهو تمسُّك ساقط إما عن عمًى في البصيرة أو تعامٍ، لأن حدوث العالم من قبيل ما اجتمع فيه الإجماع والتواتر بالنقل» اهـ. وقد أنكر ابن تيمية في كتابه (نقد مراتب الاجماع)[2] أن يكون هناك إجماع على أن الله لم يزل وحده ولا شيء معه غيره.

وقد رد الألبانيّ عقيدة ابن تيمية هذه وأعلن رفضه لها: فقد قال في كتابه المسمّى (السلسلة الصحيحة) عن حديث: «**إنَّ أولَ شيءٍ خلقهُ اللَّهُ تعالى القلمُ**»[3] ما نصه[4]: «وفيه ردّ أيضًا على من يقول بحوادث لا أول لها، و أنه ما من مخلوق إلا ومسبوق بمخلوق قبله، وهكذا إلى ما لا بداية له، بحيث لا يمكن أن يقال: هذا أول مخلوق. فالحديث يبطل هذا القول ويعين أن القلم هو أول مخلوق[5]، فليس قبله قطعًا أي مخلوق. ولقد أطال ابن تيمية الكلام في ردّه على الفلاسفة محاولًا إثبات حوادث لا أول لها، وجاء في أثناء ذلك بما تحار فيه العقول، ولا تقبله أكثر القلوب، حتى اتهمه خصومه بأنه يقول بأن المخلوقات قديمة لا أول لها، مع أنه يقول ويصرّح بأن ما من مخلوق إلا وهو

(١) **فتح الباري**، ابن حجر، ١٢/ ٢٠٢.
(٢) الكتاب المسمى **نقد مراتب الإجماع**، ابن تيمية، ص ١٦٨.
(٣) **سنن أبي داود**، أبو داود، ٤/ ٣٦٢. **سنن الترمذيّ**، الترمذيّ، ٤/ ٤٥٧.
(٤) الكتاب المسمى **السلسلة الصحيحة**، الألبانيّ، ١/ ١٣٢.
(٥) أولية القلم نسبية، وأول مخلوقات الله مطلقًا الماء الأول.

مسبوق بالعدم، ولكنه مع ذلك يقول بتسلسل الحوادث إلى ما لا بداية له. كما يقول هو وغيره بتسلسل الحوادث إلى ما لا نهاية، فذلك القول منه غير مقبول، بل هو مرفوض بهذا الحديث. وكم كنا نودّ أن لا يلج ابن تيمية هذا المولج، لأن الكلام فيه شبيه بالفلسفة وعلم الكلام الذي تعلمنا منه التحذير والتنفير منه[1]، ولكن صدق الإمام مالك رحمه الله حين قال: «ما منا من أحد إلا رَدَّ ورُدَّ عليه إلا صاحب هذا القبر ﷺ» اهـ. فتأمل.

وقال الألبانيّ ما نصه[2]: «فإني أقول الآن: سواء كان الراجح هذا أم ذلك، فالاختلاف المذكور يدل بمفهومه على أن العلماء اتفقوا على أن هناك أول مخلوق، والقائلون بحوادث لا أول لها مخالفون لهذا الاتفاق، لأنهم يصرّحون بأن ما من مخلوق إلا وقبله مخلوق، وهكذا إلى ما لا أول له، كما صرّح بذلك ابن تيمية في بعض كتبه، فإن قالوا العرش أول مخلوق، كما هو ظاهر كلام الشارح، نقضوا قولهم بحوادث لا أول لها، وإن لم يقولوا بذلك خالفوا الاتفاق» اهـ. فتأمل هذا فإنه مهم، والله الموفق.

(١) هذه عادة الألبانيّ المجسّم كغيره من المشبهة في ذمّ علم الكلام، لأنه يناقض ما هم عليه من ضلال وتشبيه.

(٢) **الشرح المختصر للعقيدة الطحاوية**، الألبانيّ، ص ٣٥.

معارضة الوهابية في مسألة خلود النار لزعيمهم الأول ابن تيمية

نظـرًا إلى ما أحدثه أحمد بن تيمية الحـرّانيّ من شرخ كبير وفجوة عظيمة من خلال ما بثّه بين المسلمين من مسائل وعقائد فاسدة تخالف كتاب الله العزيز وسُنَّة نبيّه ﷺ وما أجمع عليه مجتهدو الأمة المحمدية، كان لا بُدّ من الردّ عليه وكشـف أباطيله، ومنها: قوله الفاسـد بأن النار تفنى، والذي نقله عنـه تلميذه ابن قيّم الجوزية في كتابـه (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح)[1] كمـا ذكر ابن تيمية ذلك في كتابه المسـمى (الرد عـلى القائلين بفناء الجنة والنـار)؛ فقد كذّب ابنُ تيمية أربعين آية في كتـاب الله تدل على بقاء النار وخلود الكفار فيها.

ومن الآيات الدالّة على خلود الكفار في جهنم قول الله سـبحانه وتعالى في حقهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٦٩﴾[2]، ومـن النصوص الحديثية مثل قـول النبيّ ﷺ: «**يُقالُ لأهـلِ الجنةِ: يا أهلَ الجنـةِ خلودٌ لا موتَ، ولأهـلِ النارِ: يا أهلَ النارِ خلودٌ لا موتَ**»[3]، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسـول الله ﷺ: «**إذا صارَ أهلُ الجنةِ**

(١) الكتاب المسمى **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ابن قيم الجوزية، ص ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٥.
(٢) النساء، ١٦٨، ١٦٩.
(٣) **سنن الترمذيّ**، الترمذيّ، ٤/ ٦٩٠، رقم ٢٥٥٧.

إلى الجنةِ وأهلُ النارِ إلى النارِ، جيء بالموتِ حتى يُجعَلَ بينَ الجنةِ والنارِ ثمَّ يُذبَحُ، ثم يُنادي منادٍ: يا أهلَ الجنةِ لا موتَ، يا أهلَ النارِ لا موتَ، فيزدادُ أهلُ الجنةِ فرحًا إلى فرحِهم، ويزدادُ أهلُ النارِ حزنًا إلى حزنِهم»[1] اهـ.

وقد نقل ابن حزم في كتابه (مراتب الإجماع) الإجماع على تكفير من زعم فنـاء النار فقال ما نصه: «باب من الإجماع في الاعتقادات يكفر مَن خالفها بإجمـاع: وأنّ النار حق، وأنها دار عذاب أبدًا، لا تفنى ولا يفنى أهلها أبدًا بلا نهاية، وأنها أُعِدّت لكل كافر مخالف لدين الإسلام»[2] اهـ.

وممّن ردّ على ابن تيمية من محبيه ومناصريه المدعو محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانيّ (ت ١١٨٢ هـ) المعروف بحبه الشديد لابن تيمية والدفاع عنـه، ويعتبر عند أنصار ابن تيمية من أهـل الحديث والفقه حتى قالوا عنه بأنه «مجتهد»، فهو ذو شـأن عندهم، ومع ذلك فقد جاء الصنعانيّ بعد أكثر من ثلاثمائة سـنة ليردّ عـلى ابن تيمية وابن القيّم في قولهمـا بفناء النار[3]، والكتـاب الذي ألّفه الصنعانيّ في الردّ عليهما سـمّاه (رفع الأسـتار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار) وقد طبعه ما يُسمّى (المكتب الإسلاميّ) الحريص على طبع مؤلفات ابن تيمية وتلميذه ابن القيّم، وكانت الطبعة الأولى سـنة ١٩٨٤ بتحقيـق الوهابيّ المدعو محمد ناصر الألبـانيّ الذي اعترف بصحة نسبة ذلك إلى ابن تيمية، ومما قاله الصنعانيّ ما نصه[4]: «ليس في يديه – أي ابـن تيمية – شيء لا من كتاب ولا من سـنة ولا من صحـابيّ كما قرّرناه،

(١) **صحيح البخاريّ**، البخاريّ، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ٨/ ١٤١، رقم ٦٥٤٨.
(٢) **مراتب الإجماع**، ابن حزم، ١/ ١٧٣.
(٣) سيأتي ذكره بعد قليل تفصيلًا.
(٤) **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**، الصنعانيّ، ص ١١١.

فليس في يديه إلا دعوى بغير برهان» اهـ. فلم يسعه إلا إثبات ذلك عنه، فماذا يكون جواب النافي؟!

وقد ردّ على ابن تيمية أيضًا من أحبابه والمتعلّقين بأهدابه المدعو محمد ناصر الألبانيّ المجسّم الوهابيّ المشهور بأنه من أشدّ المدافعين عن ابن تيمية المشبّه، وقلّما يَذكر ابن تيمية من دون أن يلقبه بشيخ الإسلام على زعمه، وهو الذي يسعى لنشر كتاب (رفع الأستار) للصنعانيّ المذكور آنفًا، وقال في مقدّمته ما نصه[1]: «فترانا هنا نردّ على شيخ الإسلام ابن تيمية قولَه بفناء النار، ولا نداريه، مع عظمته في نفوسنا، وجلالته في قلوبنا» اهـ. فهل يتهمون الألبانيّ بالكذب على ابن تيمية؟

ويقول الألبانيّ كذلك في معرض ردّه على ابن تيمية في المقدمة نفسها[2]: «فكيف يقول ابن تيمية: «ولو قدر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة ألبتة!» فكأنَّ الرحمة عنده لا تتحقق إلا بشمولها للكفار المعاندين الطاغين! أليس هذا من أكبر الأدلة على خطأ ابن تيمية وبعده هو ومن تبعه عن الصواب في هذه المسألة الخطيرة؟!» اهـ.

ولا بد لنا من بيان كلام ابن القيّم الذي عبّر فيه عن رأيه ورأي شيخه ابن تيمية الذي ردّ فيه آيات القرآن الكريم وكلام الرسول ﷺ وإجماع الأمة، ليكون هذا النقل حجة على مَن ينكر نسبة ذلك إليهما.

قال ابن القيم في كتابه المسمى (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) ما

(١) **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**، تعليق الألبانيّ، المقدمة، ص ٢٨.
(٢) **رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار**، تعليق الألبانيّ، المقدمة، ص ٢٥.

نصه[1]: «فصل: وأما أبدية النار ودوامهما فقال فيها شيخ الإسلام: فيها قولان معروفان عن السلف والخلف، والنزاع في ذلك معروف عن التابعين. قلت: ههنا أقوال سبعة»!! اهـ.

ونقول: ما ادّعاه ابن تيمية عن السلف والخلف والتابعين من الخلاف في هذه المسألة كذب محض وافتراء مكشوف هدفه نشر عقيدته متسترًا بالسلف والخلف.

ثم عدّد ابن القيّم الأقوالَ السبعة حتى قال في السابع[2]: «السابع من قول من يقول: بل يفنيها ربها وخالقها تبارك وتعالى، فإنه جعل لها أمدًا تنتهي إليه ثم تفنى ويزول عذابها. قال شيخ الإسلام – يعني ابن تيمية بزعمه –: وقد نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم» اهـ.!!

ونقول: لعنة الله على مَن نسب إلى هؤلاء الأكابر من الصحابة هذه المسألة الفاسدة، وحاشا أن يردّوا أو يكذّبوا قولَ الله سبحانه في الكفار: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴾[3] وقولَه تعالى: ﴿ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴾[4].

ويقول ابن القيم[5]: «ولكن إذا انقضى أجلها وفنيت تفنى الدنيا لم تُبْقِ

(١) الكتاب المسمى **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ابن قيم الجوزية، ص ٢٤٨.
(٢) الكتاب المسمى **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ابن قيم الجوزية، ص ٢٤٩.
(٣) فاطر، ٣٦.
(٤) الإسراء، ٩٧.
(٥) الكتاب المسمى **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ابن قيم الجوزية، ص ٢٥٠.

نارًا ولم يبقَ فيها عذاب» اهـ.

وهذا الكفر موجود أيضًا في الكتاب المسمى (القول المختار لبيان فناء النار) لعبد الكريم صالح الحميد الوهّابيّ المشبه كتبه ليردّ فيه على الألبانيّ الذي اعترض على الحرانيّ وابن القيم قولهما بفناء النار، إذ يقول الحميد ما نصه[1]: «فصل: الباعث لكلامنا في هذه المسألة: كنت أسمع من يقول: في كتب ابن القيم أشياء ما تصلح مثل (حادي الأرواح) وغيره، والبعض يقول: لعل ذلك قبل اتصاله بشيخه أو أنه دخل عليه من ابن عربيّ ولا أدري ما المراد، ولكني أنفي أن يكون في كتب ابن القيم شيء ما يصلح! حتى وصلت إلى نسخة (رفع الأستار) للصنعانيّ وفيها مقدمة الألبانيّ وتعليقه، فلما قرأت المقدمة عرفت السرّ الذي من أجله تكلّم من تكلّم بكتب ابن القيم، فقد رأيت تهجّمًا عنيفًا من الألبانيّ على الشيخ وتلميذه لا صبر عليه حيث قال: «سقطا بما سقط به أهل البدع والأهواء من الغلو في التأويل، وإن ابن القيم انتصر لشيخه في ذلك». وإن ابن تيمية يحتج لهذا القول بكل دليل يتوهّمه ويتكلّف في الردّ على الأدلة المخالفة له تكلّفًا ظاهرًا. وقال: «حتى بلغ بهما الأمر إلى تحكيم العقل فيما لا مجال له فيه كما يفعل المعتزلة تمامًا». حتى زعم أن تأويل المعتزلة والأشاعرة لآيات وأحاديث الصفات كاستواء الله على عرشه ونزوله إلى السماء ومجيئه يوم القيامة وغير ذلك من التأويل أيسر من تأويل ابن القيم النصوص من أجل القول بفناء النار. وقال: «فهذا (على زعمه) شيخ الإسلام ابن تيمية زلّت به القدم فقال قولًا لم يسبق إليه ولا قام الدليل عليه». وغير ذلك من طعن الألبانيّ وقدحه على الشيخ

(١) الكتاب المسمى **القول المختار لبيان فناء النار**، عبد الكريم صالح الحميد، ص ١٣، ١٤.

وتلميذه في مقدمة (رفع الأستار). فلذلك كتبت في المسألة دفاعًا عنهما وبيانًا بأن الحق معهما[1] وأنا على بصيرة من ذلك حيث دعوت للمباهلة من أول المسألة. ولو غلط الشيخ وتلميذه في هذه المسألة لم يوجب ذلك ولا بعض ما قاله الألبانيّ، كيف والحق والصواب معهما في ذلك، وقد تكلما فيه دفاعًا عن الإسلام كما تقدم فرضي الله عنهما وجزاهما خير الجزاء. فأنا أهيب بمن تعجل في الإنكار أن يراجع الصواب ويدع الإصرار» اهـ. انتهى كلام خصم الألبانيّ عبد الكريم الحميد فتأملوا!!

وهناك خصم آخر لعبد الكريم صالح الحميد يدرّس في جامعة أم القرى بمكة صنّف رسالة سماها (كشف الأستار لإبطال ادعاء فناء النار) حاول أن ينفي فيها القول بفناء النار عن ابن تيمية، مع أنه ثابت عنه كالشمس كما قال الألبانيّ!! ومنه يتبيّن أن الوهابية المشبّهة يموجون في العقيدة ويضطربون كاضطراب الريح، وهم متنازعون في هذه المسألة الاعتقادية! فلماذا يختلف هؤلاء في أصول العقيدة فيما بينهم، ويمنعون على غيرهم الاختلاف والمباينة عنهم في أصول عقيدتهم؟!

تنبيه مهم: ينبغي أن نعلم أن القول بفناء النار هو رأي الجهم بن صفوان كما تجد ذلك في (لسان الميزان)[2] في ترجمة أبي مطيع البلخيّ، فالجهم بن صفوان هو سلف من يقول بفناء النار!!

(١) أي أن المؤلف الحميد يقول بفناء النار أيضًا والعياذ بالله من الكفر والضلال، فما حكم الألبانيّ عليه؟!

(٢) **لسان الميزان**، ابن حجر، ٣/ ٢٤٧.

ابن تيمية يثبت استقرار الله على العرش ويجوّز استقراره على ظهر بعوضة والعياذ بالله والألبانيّ يخالف عقيدة الاستقرار هذه ويعتبرها بدعة

ليعلم أن ابن تيمية يقول باستقرار اللَّه – سبحانه وتعالى عما يقول – على العرش، والألبانيّ يخالف ذلك فيقول بأنه لا يجوز اعتقاد الاستقرار، وإليكم ذلك مختصرًا: قال ابن تيمية ما نصه[1]: «ولو قد شاء – أي اللَّه تعالى على زعمه – لاستقرّ على ظهر بعوضة فاستقلَّت به بقدرته ولطف ربوبيته! فكيف على عرش عظيم أكبر من السماوات والأرض؟!» اهـ.

ولا يستطيع أيّ إنسان أن يقول إن هذا ليس كلام ابن تيمية إنما هو نقل، وذلك لأن ابن تيمية مقرّ مقرّر لهذا الكلام لم ينكره بل هو حاضّ عليه!! فقد ذكر ابن القيم[2] ما نصه: «كتابا الدارميّ (النقض على بشر المريسيّ والردّ على الجهمية) من أجلّ الكتب المصنفة في السنَّة وأنفعها، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه، وكان – على زعمه – شيخ الإسلام ابن تيمية يوصي بهما أشدّ الوصية ويعظّمهما جدًّا، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات

(١) الكتاب المسمى **بيان تلبيس الجهمية**، ابن تيمية، ١/ ٥٦٨.
(٢) الكتاب المسمى **اجتماع الجيوش الإسلامية**، ابن قيم الجوزية، ص ٨٨.

بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما» اهـ.

وكذلك صرّح بلفظة الاستقرار التي لم ترد في كتاب ولا في سنة ابنُ العثيمين الوهابيّ المجسّم المشبّه حيث قال[1]: «وهو استواء حقيقيّ معناه العلوّ والاستقرار» اهـ. فقد ردّ الألبانيّ عقيدة الاستقرار هذه التي يقول بها ابن تيمية ومقلّدوه بكل صراحة في مقدمة الكتاب المسمى (مختصر العلو)[2] حيث قال: «ولست أدري ما الذي منع المصنف من الاستقرار على هذا القول، وعلى جزمه بأن هذا الأثر منكر كما تقدم عنه، فإنه يتضمن نسبة القعود على العرش لله عزّ وجلّ، وهذا يستلزم نسبة الاستقرار عليه لله تعالى وهذا مما لم يرد، فلا يجوز اعتقاده ونسبته إلى الله عزّ وجلّ» اهـ. فتأملوا جيدًا!!

(١) الكتاب المسمى **شرح لمعة الاعتقاد**، ابن العثيمين، ص ٤١.
(٢) الكتاب المسمى **مختصر العلو**، الألبانيّ، ص ١٥.

ابن تيمية وابن القيم يقولان بقعود اللّه على العرش والعياذ باللّه والألبانيّ ينكر عقيدة القعود

قـال الحافظ أبو حيان في تفسـيره (النهر المادّ) مـا نصه[1]: «وقرأت في كتاب لأحمد بن تيمية هذا الذي عاصرنا وهو بخطه سماه كتاب (العرش): «أن اللّه تعالى يجلس على الكرسيّ وقد أخلى منه مكانًا يُقْعِد فيه معه رسول اللّه ﷺ»، تحيّل عليه التاج محمد بن عليّ بن عبد الحق البارنباريّ وكان أظهر أنه داعية له حتى أخذه منه وقرأنا ذلك فيه» اهـ. فتأمل!

وقـد أثبت هذه العقيدة ابن القيم في كتابه المسـمى (بدائع الفوائد)[2] حيث قال: «فائدة: قال القاضي: صنّف المروزيّ كتابًا في فضيلة النبيّ ﷺ وذكر فيه إقعاده على العرش!» اهـ. ثم قال ابن القيم بعده: «قلت: وهو قول ابن جرير الطـبريّ[3] – على زعم الكاتب – وإمام هؤلاء كلهم مجاهد إمام التفسير وهو قول أبي الحسن الدارقطنيّ، ومن شعره فيه: [المتقارب]

حـديـثُ الـشـفـاعـةِ عـنْ أحمـدٍ إلى أحمـدَ الـمـصـطـفـى مـسـنـدُهْ

(١) **النهر الماد**، ابن حيان، ١/ ٢٥٤.

(٢) الكتاب المسمى **بدائع الفوائد**، ابن قيم الجوزية، ٤/ ٨٤١.

(٣) ليس صحيحًا أن الطبري ومجاهدًا والدارقطني على عقيدة الجلوس، بل هم أئمة تنزيه اللّه عن الشبيه.

وجـــاء حـــديـــثٌ بـــإقـــعـــادِهِ عـلى الـعـرشِ أيـضًـا فـلا نجـحـدُهْ
أمـــرّوا الحـديـــثَ عـلى وجْـهِـهِ ولا تُـدخـلـوا فـيـه مـا يُـفْـسِـدُهْ
ولا تُـــنـــكـــروهُ أنـــه قـاعـدٌ ولا تُـنـكـروا أنـــهُ يُـقْـعِـدُهْ»

انتهى كلام ابن القيم من كتابه المسمى (بدائع الفوائد).

إنـكار الألبانـي لذلك ورده عليه: ليعلم أن الألبـاني ردّ هذه العقيدة في مقدمة الكتاب المسمى (مختصر العلو)[1] حيث قال: «وقد عرفت أن ذلك لم يثبت عن مجاهـد، بل صح عنه ما يخالفه كما تقدم. وما عزاه للدارقطنيّ لا يصحّ إسـناده كما بيناه في (الأحاديث الضعيفة) رقم ٨٦٥، وأشرت إلى ذلـك تحت ترجمـة الدارقطنيّ الآتية. وجَعْلُ ذلك قـولًا لابن جرير فيه نظر» اهـ. ثم قال الألبانيّ في آخر تلك الصحيفة: «وخلاصة القول: إن قول مجاهد هـذا - وإن صـحّ عنه - لا يجوز أن يتخذ دينًا وعقيـدة، ما دام أنه ليس له شاهد من الكتاب والسنة، فيا ليت المصنف إذ ذكره عنه جزم بردّه وعدم صلاحيته للاحتجاج به، ولم يتردد فيه!». انتهى كلام الألبانيّ فتأمل!!

(١) الكتاب المسمى **مختصر العلو**، الألبانيّ، ص ١٨.

اختلافهم في معنى حديث: «خلق اللّه آدم على صورة الرحمٰن»

ليعلم أن ابن تيمية يأخذ بظاهر حديث: «**إنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدمَ على صورةِ الرحمٰنِ**» بهذا اللفظ في كتابه (التأسيس في الرد على أساس التقديس)[1] وهذا الذي يتبناه أتباعه أو مقلدوه الآن، حتى ألّف أحدهم وهو حمود التويجري كتابًا في إثبات ذلك سماه: (عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن)[2]،

(١) الكتاب مشهور بـ «**بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**»، وبـ «**نقض أساس التقديس**»، وبـ «**الرد على أساس التقديس**».

(٢) يستحيل على الله عقلًا أن يكون صورة كالإنسان، لأنّه لو كان صورة لاحتاج إلى مُصَوِّر، روى مسلم من حديث أبي هريرة عن النبيّ ﷺ: «**إذا قاتلَ أحدُكم أخاهُ فلْيجتنبِ الوجهَ فإنَّ اللَّهَ خلقَ آدمَ على صورتِهِ**»، كتاب البر والصلة والأدب، باب النهي عن ضرب الوجه، ٨/ ٣٢، رقم ٦٨٢١، ورأى النبيُّ ﷺ شخصًا يلطم وجهَ عبدٍ فأنكر عليه وقال: «**إنَّ اللَّهَ خلقَ آدمَ على صورتِهِ**». رواه البخاريّ في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، ٨/ ٦٢، رقم ٦٢٢٧. المراد بهذا الحديث إنْ أُعيد الضمير إلى الأخ أو وجه العبد أن الله خلق آدم عليه السلام على صورة المضروب، وقيل: إنها تعود على آدم بمعنى أن الله تعالى خلق آدم على الصورة التي كان عليها ولم يردّده في أطوار الخِلقة كما خُلِقنا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة، وإن أُعيد الضمير إلى الله كان على معنى الملك، فتكون الإضافة للتشريف، فكأنه قال: خلقه على الصورة التي هي مِلْك له مُشَرَّفَة عنده، وهكذا يُقال في حديث: «**لا تُقَبّحّوا الوجهَ فإنَّ اللَّهَ خلقَ آدمَ على صورةِ الرحمٰنِ**». رواه الطبرانيّ، المعجم الكبير، ١١/ ٦٠، رقم ١٣٤٠٤، أي على هذه الصورة المكرّمة قالها عائدةً على العبد لا على الله تعالى، وقيل إنها تعود على آدم عليه السلام، بمعنى أن الله تعالى خلق آدم على الصورة التي كان عليها، ولم يردده في أطوار الخِلقة كما خُلِقنا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة. ولا يَصحّ تفسير الحديث بما قال بعضهم: إن المراد أنّه خلقه على صفاته من السمع والبصر والعلم فإن صفات الله لا تُفارق ذاته، ولا يصحّ عقلًا أن يتصف العبد بصفة من صفاته تعالى لأن الحادث لا يتصف =

وقرّظــه له عبــد العزيز بن باز كما يجده مطالع الكتــاب في الصفحات الأولى منــه! وعلى كل حال فالذي ينبغي علمه هنا أن حمود التويجري ردّ على الألبانيّ تضعيفــه لهذا اللفظ الوارد في الحديث الذي فيه «**على صورةِ الرحمٰنِ**»، وأثبته حيث قال في الكتاب الآنف الذكر[1]: «وقد ادعى الألباني في تعليقه على كتاب الســنة لابن أبي عاصم أن هذا المرســل أصح من الموصــول، وهذه دعوى لا دليــل عليها فلا تقبل» اهـــ. وقال التويجريّ أيضًــا[2]: «والجواب عن هذا التعليــل من وجوه أحدها أن يقال: إن العلل الــتي ذكرها ابن خزيمة والألبانيّ واهية جدًّا، وقد نقل شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية في كتابه الذي سماه (نقض أساس التقديس) ما رواه الخلال عن إسحاق بن راهويه ثم قال: فقد صحح إسحاق حديث ابن عمر مسندًا خلاف ما ذكره ابن خزيمة» اهـ.

ثــم قال أيضًا[3]: «فلا ينبغي أن يلتفت إلى تضعيف ابن خزيمة له فضلًا عن تضعيف الألبانيّ له تقليدًا لابن خزيمة» اهـ.

وقــد ردَّ الألبــانيُّ على ذلــك صريحًا، فقــد أورد هذا الحديــث[4] وحكم عــلى الأول بأنه منكــر، وعلى الثاني بأنه ضعيف، ثــم ختم بحثه في الحديث الثاني بقوله: «وهــو ضعيف من طريقيه، ومتنه منكر لمخالفته للأحاديث الصحيحة» اهـ. فتأملوا!

= بــالأزليّ، فلا يكون الحــادث أزليًّا ولا الأزليّ حادثًا. وما يُروى على ألســنة كثير من النّاس حديثًا: «تَخَلَّقوا بأخلاق الله» فلا أصل له من الصحة.

(١) الكتاب المسمى **عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن**، التويجريّ، ص ٢١.

(٢) الكتاب المسمى **عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن**، التويجريّ، ص ٢٢.

(٣) الكتاب المسمى **عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمٰن**، التويجريّ، ص ٢٥.

(٤) الكتاب المســمى **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، الألبانيّ، ٣/ ٣٢١.

عرض الخلاف بينهم في معية الله تعالى فبعضهم يقول هو مع خلقه حقيقة وبعضهم ينفي ذلك ويراه بدعة

أثبت ابن تيمية المجسّم ومن تبعه بأن صفة العلوّ أو الفوقية فوقية حقيقية وأن معيــة الله تعالى لخلقه بالعلم، فقــال في كتابه (بيان تلبيس الجهمية)[1]: «والباري ســبحانه وتعالى فوق العالم فوقية حقيقية ليست فوقية الرتبة» اهـ. وقد خالف في ذلك اثنان من أتباع ابن تيمية أو مقلديه، وإليك ذلك:

قال ابن العثيمين في كتابه الذي ســماه: (عقيدة أهل الســنة والجماعة) مــا نصه[2]: «ومــن كان هذا شــأنه كان مع خلقه حقيقــة وإن كان فوقهم على عرشــه حقيقة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾»[3] اهـ. وقال ابن العثيمين في فتوى له بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٤٠٣هـ ما نصه: «فعقيدتنا أن لله تعالى معية حقيقية ذاتية تليق به وتقتضي إحاطته بكل شيء علمًا وقدرةً وسمعًا وبصرًا وسلطانًا وتدبيرًا» اهـ. ثم قال: «قال مقرّرًا له ومعتقدًا له منشرحًا لــه صدره ولله الحمد: محمــد الصالح العثيمــين في ٢٤/ ٦/ ١٤٠٣هـ» اهـ. وقــد ردّ عليــه المدعو عليّ بن عبد الله الحواس في رســالة ســماها: (النقول الصحيحة الواضحة الجلية عن السلف الصالح في معنى المعية الإلهية الحقيقية)

(١) الكتاب المسمى **بيان تلبيس الجهمية**، ابن تيمية، ١/ ١١١.
(٢) الكتاب المسمى **عقيدة أهل السنة والجماعة**، ابن العثيمين، ص ٩.
(٣) الشورى، ١١.

وهو مطبوع في الريــاض مطابع الخالد، وكذلك ردّ عليه عبد الله بن إبراهيم القرعاويّ في رســالته التي أسماها (الأقوال السلفية النقية تردّ على من قال: إن معية الله ذاتية) مطبوعة في (مطابع الخالد للأوفست) الرياض. فتأملوا...

ردّ الألباني على ذلك: قال الألبانيّ ما نصه[1]: «المعطلة الذين ينفون علوه تعــالى على خلقه، وإنه بائن من خلقه. بل يصرح بعضهم بأنه موجود بذاته في كل الوجود!» اهـ.

فتأملوا الآن... كيف يثبت بعضهم لله تعالى معية ذاتية لخلقه، وبعضهم ينفيها ويردّ على من يقول بها! فســبحان الله تعالى الذي لا يوصف بصفات مخلوقاته.

(١) الشرح المختصر للعقيدة الطحاوية، الألباني، ١/ ٤٥.

ابن تيمية يدّعي بأن المشبهة طائفة غير مذمومة والألبانيّ يتظاهر بذمّ هذه الطائفة

من أشنع أقوال ابن تيمية في كتابه (بيان تلبيس الجهمية) أو (التأسيس في الرد على أساس التقديس)، ما نصه[1]: «وإذا كان كذلك فاسم المشبهة ليس له ذكر بذم في الكتاب والسنة ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين» اهـ. وقال قبل ذلك ناقلًا مقرًّا[2]: «والموصوف بهذه الصفات لا يكون إلا جسمًا فالله تعالى جسم لا كالأجسام» اهـ. وقال في نفس الصحيفة: «وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قول أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم، وأن صفاته ليست أجسامًا وأعراضًا، فنفي المعاني الثابتة بالشرع بنفي ألفاظ لم ينفِ معناها شرع ولا عقل جهل وضلال»اهـ.

خالف الألبانيُّ ابنَ تيمية في هذه العقيدة، فقال ذامًّا المشبهة والمجسمة ما نصه[3]: «والمشبهة إنما زلوا لغلوهم في إثبات الصفات وتشبيه الخالق بالمخلوق سبحانه وتعالى، والحق بين هؤلاء وهؤلاء إثبات بدون تشبيه، وتنزيه بدون تعطيل. وما أحسن ما قيل: المعطل يعبد عدمًا، والمجسم يعبد صنمًا»اهـ. وله عبارات غير ذلك يجدها من يبحث عنها.

(١) **بيان تلبيس الجهمية**، ابن تيمية، ٢/ ١١٤.
(٢) **بيان تلبيس الجهمية**، ابن تيمية، ٢/ ٤٩.
(٣) **الشرح المختصر للعقيدة الطحاوية**، الألبانيّ، ص ٢٨.

وفي الردّ على مقالة ابن تيمية المشبه المجسم قال الإمام ابن حمدان[1]: «وبعد: فإنه قد تكرّر سؤال بعض الأصحاب والطلاب في تلخيص العقيدة السَّنية الحنبلية، مفردة على مذهب الإمام أحمد وأصحابه ومَن وافقهم من أهل السُّنَّة والأثر، فأجبتهم إلى سؤالهم» اهـ.

ثم قال في نفس الصحيفة: «الحمد لله القديم الموصوف بصفات الجلال والكمال، المعبود **مع التنزيه عن التشبيه والتجسيم** والنقائص والإبطال» اهـ.

وقال أيضًا[2]: «فصل: وأنه تعالى ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم، ولا تحلّه الحوادث، ولا يحلّ في حادث، ولا ينحصر فيه، بل هو بائن من خلقه، الله على العرش بلا تحديد[3]، وإنما التحديد للعرش وما دونه، والله فوق ذلك[4]، لا مكان ولا حدّ، لأنه كان ولا مكان ثم خلق المكان، وهو كما كان قبل خلق المكان. ولا يُعرف بالحواسّ، ولا يُقاس بالناس، ومَن شبّهه بخلقه كفر، نصّ عليه أحمد، وكذا مَن جسّم أو قال إنه جسم لا كالأجسام، ذكره القاضي» اهـ.

---

(١) **نهاية المبتدئين في أصول الدين**، ابن حمدان، ص ٢١. أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني، أبو عبد الله: فقيه حنبلي أديب. ولد ونشأ بحران، ورحل إلى حلب ودمشق، وولي نيابة القضاء في القاهرة، فسكنها وأسن وكف بصره وتوفي بها. من كتبه: (الرعاية الكبرى) و(الرعاية الصغرى) كلاهما في الفقه، و(صفة المفتي والمستفتي) و(مقدمة في أصول الدين)، و(جامع الفنون وسلوة المحزون) أدب. ولد ٦٠٣هـ وتوفي ٦٩٥هـ. **الأعلام**، الزركلي، ١/ ٣٤٠.

(٢) **نهاية المبتدئين في أصول الدين**، ابن حمدان ص ٣٠.

(٣) معناه نؤمن باستوائه على العرش من غير كيف.

(٤) معناه فوقية الإحاطة والعلم، لا فوقية المكان والجهة.

ابن تيمية يثبت الحركة لله تعالى والعياذ بالله والألبانيّ ينفيها مدعيًا عدم ثبوتها

قال ابن تيمية المشـبّه المجسم مفتريًا على أئمة أهل السنة المنزّهين لله تعالى عن صفات وسمات المخلوقين في كتابه الذي أسماه (موافقة صحيح المنقـول لصريح المعقول) ما نصه[1]: «وأئمة السـنة والحديث على إثبات النوعـين وهو الذي ذكره عنهم من نقـل مذهبهم كحرب الكرماني وعثمان ابن سـعيد الدارمـي وغيرهما، بل صرح هؤلاء بلفـظ الحركة، وإن ذلك هو مذهب أئمة السـنة والحديث من المتقدمـين والمتأخرين» اهـ. ثم قال في نفس الصحيفة: «وقال عثمان بن سـعيد وغـيره إن الحركة من لوازم الحياة فـكل حي متحرك، وجعلوا نفي هذا من أقوال الجهمية نفاة الصفات الذين اتفق السلف والأئمة على تضليلهم وتبديعهم» اهـ.

وهذا كلام صريح بسبك وترتيب غريب يبرهن على أن ابن تيمية يقول بعقيـدة الحركة وإن ذلك مذهب أهل السـنة وإن كل من نفاها فهو ضالّ مبتدع جهميّ! ويا هل ترى ما موقف الألبانيّ من عقيدة الحركة هذه؟!!

تصريـح الألبانيّ بعدم ثبـوت الحركة ورده لهذه العقيـدة: قال الألبانيّ في مقدمة كتابه المسـمى (مختصر العلـو)[2] ناقلًا كلام العلامة المحدث

(١) الكتاب المسمى **موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، ابن تيمية، ٢/ ٧.
(٢) الكتاب المسمى **مختصر العلو**، الألبانيّ، ١/ ١٤.

الكوثـريّ مقرًّا له ما نصــه: «ويقولون في الله ما لا يجوّزه الشرع ولا العقل من إثبات الحركة لــه (تعالى) والنُّقْلَة (ويعني بهما النــزول) والحدّ والجهة (يعني العلــوّ) والقعــود والإقعاد» فيعني هذا الذي نحن في صــدد بيان عدم ثبوته» اهـ. فتدبروا!! فهل يعتقد أحد ثبوت لفظ الحركة صفة لله تعالى إلا المشبهة والمجســمة؟! والســلف يقولون: «لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه»؟! وأين لفظة (الحركة) في القرآن الكريم أو السنة المطهرة؟!

الألبانيّ يصف ابن تيمية بأنه جريء على تكذيب الحديث الصحيح

أورد ابن تيمية حديثًا في ما أسماه (منهاج السنة)[1] فيه فضل سيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه، فادَّعى بأنه لم يصح اعتمادًا على ابن حزم حيث قال ابن تيمية: «وأما قوله: «**من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ**» فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته» اهـ. ثم قال نقلًا عن ابن حزم بزعمه[2]: «قال: وأما «**مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ**» فلا يصح من طريق الثقات أصلًا» اهـ. وهذا الحديث متواتر نصّ الذهبيّ على ذلك[3].

ردّ الألبانيّ على ابن تيمية في هذه المسألة:

قال الألباني في كتابه المسمى (السلسلة الصحيحة)[4]: «فمن العجيب حقًّا أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في (منهاج السنة) ٤/ ١٠٤، كما فعل بالحديث المتقدم هناك» اهـ. ثم قال في الأخير: «فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث، إلا التسرع والمبالغة في الرد على الشيعة» اهـ. فتأمل!!

(١) الكتاب المسمى **منهاج السنة النبوية**، ابن تيمية، ٧/ ٢٢٧.
(٢) الكتاب المسمى **منهاج السنة النبوية**، ابن تيمية، ٧/ ٢٢٨.
(٣) **سير أعلام النبلاء**، الذهبيّ، ٨/ ٣٣٥.
(٤) الكتاب المسمى **السلسلة الصحيحة**، الألباني، ٥/ ٢٢٢، رقم ٢٢٢٣.

تنبيه مهمّ جدًّا: الألبانيّ لا يعوّل على تصحيح ابن تيمية ولا على تضعيفه للأحاديث، بل ينصح طلاب العلم أن لا يعوّلوا عليه أيضًا، ويؤكّد الألبانيّ عليهم ذلك، ومن أمثلته قوله[1] في كتابه المسمى (صحيح الكلم الطيب) لابن تيمية ما نصه: «أنصح لكل من وقف على هذا الكتاب أو غيره أن لا يبادر إلى العمل بما فيه من الأحاديث إلا بعد التأكد من ثبوتها، وقد سهّلنا له السبيل إلى ذلك بما علقناه عليها، فما كان ثابتًا منها عمل به وعضّ عليه النواجذ وإلا فاتركه» اهـ. فتأمل!! فالألبانيّ يقول بصراحة: ارجعوا لي في الحديث ولا ترجعوا إلى ابن تيمية! فيا للعجب، فعلى من ينبغي أن يعوّل طلاب العلم الوهابيون: على تصحيحات وتضعيفات ابن تيمية أم الألبانيّ؟!!

(١) الكتاب المسمى **صحيح الكلم الطيب**، محمد ناصر الألباني، ص٤.

إثبات ابن تيمية لجواز التمسح بمنبر النبيّ ﷺ

لقد صنَّف ابن عبد الوهاب تسعة عشر كتابًا، كلها تدور حول تحريم التوسل والتبرك بالأنبياء والصالحين، وزيارة القبور، ونحوها[1].

نقول للمتنطّعين الوهابيّين: يقول زعيمكم ابن تيمية الحرّانيّ في كتابه المسمى (اقتضاء الصراط المستقيم)[2]: «فقد رخّص أحمد وغيره في التمسّح بالمنبر والرمانة التي هي موضع مقعد النبيّ ﷺ ويده» اهـ. فماذا تقولون بعد هذا، هل توافقون زعيمكم هذا أم لا تتبعوه، فيا لها من فضيحة عليكم!

وإذا كنتم تعتقدون أن هذا كذب فلم تسمون زعيمكم راوي الأكاذيب شيخ الإسلام؟ نقول: ونحن نتحدّاهم على أن يأتوا بنقل ثابت عن إمام من أئمة السلف أو الخلف يكفّر فيه مَنْ مسّ قبر النبيّ أو قَبَّلَهُ أو مسَّ منبر النبيّ أو الرمانة، ولن يجدوا ذلك، فانظروا إلى زعيمهم الحرّانيّ المتذبذب كيف نقل عن أحمد بن حنبل جواز مسّ المنبر والرمانة ومع ذلك يكفّر الوهابية من يتبرّك بآثار النبيّ عليه الصلاة والسلام.

(١) الكتاب المسمى **السلفية الجهادية في السعودية**، فؤاد إبراهيم، ص١٠.
(٢) الكتاب المسمى **اقتضاء الصراط المستقيم**، ابن تيمية، ص٣٦٧.

الخلاف الواقع بين هذه الطائفة في التوسل ابن تيمية اختلف قوله فيه، والشوكاني[1] يجيزه، والألبانيّ يحرّمه

أما مسألة التوسل فقد اختلفت آراء المشبهة المجسمة نفاة التوسل فيه بشكل ملحوظ، أما ابن تيمية فقد أنكر في كتابه المسمى (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة) التوسل - ومرادنا التوسل بالذوات - ثم رجع عن ذلك كما نقل تلميذه حبيبُ قلوب الوهابية المجسمة ابن كثير في (البداية والنهاية) حيث قال[2]: «قال البرزاليّ: وفي شوال منها شكا الصوفية بالقاهرة على الشيخ تقيّ الدين وكلّموه في ابن عربيّ وغيره إلى الدولة، فردّوا الأمر في ذلك إلى القاضي الشافعيّ، فعقد له مجلس وادعى عليه ابن عطاء بأشياء فلم يثبت عليه منها شيء، لكنه قال: لا يستغاث إلا بالله، لا يستغاث بالنبيّ استغاثة بمعنى العبارة - ولعلها العبادة -، ولكن يتوسل به ويتشفع به إلى الله، فبعض الحاضرين قال: ليس عليه في هذا شيء، ورأى القاضي بدر الدين ابن جماعة أن هذا فيه قلة أدب»اهـ. فتأمل...

---

(١) الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، ومات بها. له كتب منها المسماة: (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار)، و(البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع). ولد ١١٧٣هـ، وتوفي ١٢٥٠هـ. **الأعلام**، الزركلي، ١٤/ ٢٦٧. زيديّ وله انحرافات ومخالفات لأهل السنة والجماعة، وكتبه يجب التحذير منها.

(٢) **البداية والنهاية**، ابن كثير، ١٤/ ٤٥.

وأما الشوكانيّ الذي تحبه المجسمة فقد أجاز التوسل في كتابه المسمى (تحفة الذاكرين) كما يعلم ذلك القاصي والداني. ففي هذا الكتاب عقد بابًا سماه: «وجه التوسل بالأنبياء وبالصالحين» ثم قال[1]: «قوله ويتوسل إلى الله سبحانه بأنبيائه والصالحين. أقول: ومن التوسل بالأنبياء ما أخرجه الترمذيّ» اهـ. وأصرح من هذا ما ذكره الشوكانيّ في (باب صلاة الضر والحاجة) حيث قال ما نصه[2]: «وفي الحديث (حديث الأعمى) دليل على جواز التوسل برسول الله ﷺ إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى» اهـ.

وأما الألبانيّ فمنع ذلك واعتبره من الضلال في كتابه المسمى (التوسل أنواعه وأحكامه)، فقال الألباني[3]: «هذه الاستغاثة هي الشرك الأكبر بعينه»، ومما قاله أيضًا[4]: «فهل يجوز أن يجمع هؤلاء كلهم [يريد الصحابة] على ترك التوسل بذاته ﷺ لو كان جائزًا، سيّما والمخالفون يزعمون أنه أفضل من التوسل بدعاء العباس وغيره؟! اللهم إن ذلك غير جائز ولا معقول، بل إن هذا الإجماع منهم من أكبر الأدلة على أن التوسل المذكور غير مشروع عندهم، فإنهم أسمى من أن يستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير!».

(١) الكتاب المسمى **تحفة الذاكرين**، الشوكانيّ، ١/ ٥٦.
(٢) الكتاب المسمى **تحفة الذاكرين**، الشوكانيّ، ١/ ٢٠٨.
(٣) الكتاب المسمى **التوسل أنواعه وأحكامه**، الألبانيّ، ص ٢٥.
(٤) الكتاب المسمى **التوسل أنواعه وأحكامه**، الألبانيّ، ص ٧٠.

ابن تيمية يمنع زيارة قبر رسول الله ﷺ والذهبيّ يخالف ذلك ويردّ عليه

ذكـر الحافظ ابن حجر العسـقلاني في (فتح البـاري)[1] عند الكلام على حديث[2] «**لا تُشدُّ الرحالُ إلّا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الرسـولِ ﷺ، ومسجدِ الأقصى**» أن ابن تيمية يقول بتحريم شد الرحل إلى زيارة قبر سـيدنا رسول الله ﷺ، وهاكم نص ابن حجر بحروفه من الموضع المشـار إليه آنفًا: «والحاصل أنهم ألزموا ابن تيمية بتحريم شـد الرحل إلى زيارة قبر سـيدنا رسـول الله ﷺ، وأنكرنا صورة ذلـك، وفي شرح ذلك من الطرفين طول، وهي من أبشـع المسائل المنقولة عن ابن تيمية!! ومن جملة ما استدل به على دفع ما ادعاه غيره من الإجماع على مشروعية زيارة قبر النبيّ ﷺ ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول: زرت قبر النبيّ ﷺ!! وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه بأنه كره اللفظ أدبًا لا أصل الزيارة، فإنها من أفضل الأعمـال وأجل القربات الموصلة إلى ذي الجلال وأن مشروعيتها محل إجماع بلا نزاع والله الهادي إلى الصواب» اهـ.

وقـال الحافـظ الذهـبيّ في (سـير أعـلام النبـلاء) رادًّا على ابـن تيمية

(١) **فتح الباري**، ابن حجر، ٣/ ٦٦.

(٢) **صحيـح البخاريّ**، البخاريّ، كتاب فضل الصلاة فى مسـجد مكـة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ٢/ ٧٦، رقم ١١٨٩.

ما نصه[1]: «فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلًا مسلّمًا، مصلّيًا على نبيه فيا طوبى له، فقد أحسن الزيارة وأجمل في التذليل والحب، وقد أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته، إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه، والمصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط. فمن صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرًا، ولكن من زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزيارة، أو سجد للقبر أو فعل ما لا يشرع، فهذا فعل حسنًا وسيئًا فَيُعَلَّم برفق والله غفور رحيم، فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم، والصياح وتقبيل الجدران، وكثرة البكاء، إلا وهو محب لله ولرسوله، فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة وأهل النار[2]. فزيارة قبره من أفضل القرب، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلّمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: «**لا تشدوا الرحالَ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ**»، فشد الرحال إلى نبينا ﷺ مستلزم لشد الرحل إلى مسجده، وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده، فليبدأ بتحية المسجد، ثم بتحية صاحب المسجد، رزقنا الله وإياكم ذلك آمين» اهـ.

قال شعيب الأرناؤوط الوهابيّ معلّقًا على كلمة الذهبيّ هذه في (سير أعلام النبلاء) ما نصه[3]: «قصد المؤلف رحمه الله بهذا الاستطراد الردّ على شيخه ابن تيمية الذي يقول بعدم جواز شد الرحل لزيارة قبر النبيّ ﷺ ويرى أن على الحاج أن ينوي زيارة المسجد النبوي كما هو مبين في محله» اهـ. فتأملوا!

---

(١) **سير أعلام النبلاء**، الذهبيّ، ٤/ ٤٨٤.

(٢) معناه الفارق بين أهل الجنة وأهل النار هو أن أهل الجنة محبون للنبي ﷺ بالإيمان به وتعظيمه، وأهل النار منكرون له كافرون به.

(٣) **سير أعلام النبلاء**، الذهبيّ، ٤/ ٤٨٥.

ابن تيمية يبيح الاحتفال بالمولد النبويّ والوهابية يحرّمونه

أفتى الوهابيّون المجسّـمون المشبهون أمثال عبد العزيز بن باز ومحمد بن صالـح العثيمين[1] وعبد الله بن جبريـن وابن فوزان[2] بتحريم عمل المولد النبـويّ الشريف، وقال داعيتهم أبو بكر الجزائـريّ: «إنّ الذبيحة التي تُذبح لإطعـام الناس في المولد أحرم من الخنزير» قالها في ما أسـماه «درسًـا» في المسجد النبويّ.

وقد رَدَّ أهل الحقّ على وقاحتهم وسـوء أدبهم وجرأتهم في الباطل أنّ عمل المولد بدعة حسـنة (كما أنّ اجتماع النـاس خلف قارئ واحد في تراويح رمضان بدعة حسـنة استحدثها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال

(١) قال ابن العثيمين في الكتاب المسـمى **فتاوى إسـلامية** ١/ ٩٨ ما نصه: «لا ريب أن تعظيم النـبيّ ﷺ من العبادات، فإذا شرع تعظيمه على طريق لم تَرد به السـنة فإن هذا التعظيم على هذا الوجـه يكون بدعة منكرة، فاتخاذ عيد لمولد النـبي ﷺ، بحيث يحتفل به ويتصدق في ذلك اليوم، وتصنع الولائم وما أشبه ذلك فهذا من البدع بلا ريب» اهـ.

(٢) صالـح بن عبد الرحمٰن بن محمد بن حمد بن نصر الله بن فوزان (المجسّـم)، ت ١٣٧٢ هـ، درس على يد كبار الوهابية المجسمة حتى فاق أقرانه بحوطة سدير، فاتجه إلى مجال التدريس في الكتاتيب، أنيطت به أعمال عدة منها كتابة العقود بين الأهالي. ترجمته مأخوذة مما يسمى **المعجـم الجامـع في تراجم العلماء وطلبـة العلم المعاصرين**، إعداد ما يسـمى ملتقى أهل الحديث، ١/ ١٢١. قال ابن فوزان في كتابه المسـمى **التوحيد** ١/ ١٥٥ ما نصه: «يحتفل جهلة المسلمين أو العلماء المضلين بمناسبة مولد الرسول» اهـ.

عنها: «نعمت البدعة هذه» رواه الإمام مالك في الموطّأ)[1] فجواز الاحتفال بالمولد النبويّ الشريف انعقد عليه إجماعٌ فعليّ، توارد عليه الملوك والمشايخ والعلماء بما فيهم من حفّاظ الحديث والفقهاء والزهّاد والعُبَّاد، فهذا العمل لم يكن في عهد النبيّ ﷺ ولا فيما يليه، إنّما أحدث في أوائل السّتمائة للهجرة، وأول مَن أحدثه ملك إربل، وكان عالِمًا تقيًّا سنيًّا شجاعًا يقال له المظفّر[2]، وجمع لهذا كثيرًا من العلماء فيهم من أهل الحديث والصوفية الصادقين، فاستحسن ذلك العمل العلماء في مشارق الأرض ومغاربها كالإمام الحجة الحافظ السيوطيّ الذي عقد في كتابه (الحاوي للفتاوى) بابًا أسماه (حسن المقصد في عمل المولد)[3]، قال في أوله: وقع السؤال عن عمل المولد النبويّ في شهر ربيع الأول، ما حكمه من حيث الشرع؟ وهل هو محمود أم مذموم؟ وهل يثاب فاعله أم لا؟

والجواب عندي: أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في بداية أمر النبيّ ﷺ وما وقع في مولده من الآيات، ثم يمدّ لهم سماط يأكلونه، وينصرفون من غير زيادة على ذلك، هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيها من تعظيم

(١) **الموطأ**، مالك بن أنس، باب ما جاء في قيام رمضان، ١/ ١١٤، رقم ٢٥٠.

(٢) الملك المعظم كوكبري، مظفر الدين، ابن الأمير زين الدين أبي الحسن علي بن بكتكين التركمانيّ ت٦٣٠هـ، أبو سعيد: صاحب إربل. ولد في قلعة الموصل. وولي إربل بعد وفاة أبيه. وأقام بها مدة، وانتقل منها إلى الموصل. ثم دخل الشام، واتصل بالملك الناصر صلاح الدين. فأكرمه كثيرًا. وتوفي بإربل. كان له اشتغال بالحديث: سمع من الرصافيّ وغيره. وحدّث. وله مواقف في قتال العدو بالساحل، وآثار حسنة في الحجاز وغيره. **الأعلام**، الزركلي، ٥/ ٢٣٧.

(٣) **الحاوي للفتاوى**، السيوطيّ، ص ١٨٩.

قدر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وإظهار الفرح بمولده الشريف» اهـ.

ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلانيّ، ففي المرجع السابق نفسه ما نصه: «وقد سئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصه: «أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدّها، فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدّها كانت بدعة حسنة، وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت، وهو ما ثبت في الصحيحين من أن النبيّ ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم، فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون، ونجى موسى، فنحن نصومه شكرًا لله، فيستفاد منه فعل الشكر لله على ما منّ به في يوم معين من إسداء نعمة، أو دفع نقمة» ... إلى أن قال: «وأي نعمة أعظم من نعمة بروز هذا النبيّ ﷺ نبيّ الرحمة في ذلك اليوم، فهذا ما يتعلق بأصل عمله، وأما ما يعمل فيه: فينبغي أن يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم من التلاوة والإطعام والصدقة وإنشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب، إلى فعل الخير والعمل للآخرة». انتهى كلامه رحمه الله.

ومنهم الشيخ محمد بن أبي بكر عبد الله القيسيّ الدمشقيّ: حيث ألف كتبًا في المولد الشريف وأسماها: (جامع الآثار في مولد النبيّ المختار) و(اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق)، وكذلك (مورد الصادي في مولد الهادي) صلوات الله وسلامه عليه.

والإمام الحافظ العراقي: وقد سمى كتابه في المولد النبويّ (المورد الهنيّ في المولد السنيّ). والشيخ ملا علي القاري الذي ألّف كتابًا في المولد النبويّ العطر أسماه: (المورد الروي في المولد النبويّ).

والإمام العالم ابن دحية: وسمى كتابه (التنوير في مولد البشير النذير) ﷺ.

والإمام الحافظ شمس الدين بن الجزريّ: إمام القراء، وصاحب التصانيف التي منها (النشر في القراءات العشر) وسمى كتابه: (عَرْف التعريف بالمولد الشريف).

ومنهم الإمام أبو شامة شيخ الحافظ النوويّ: قال في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث)[1] ما نصه: «ومن أحسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق لمولده ﷺ من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مشعر بمحبته ﷺ وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكرًا لله تعالى على ما منّ به من إيجاد رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين» اهـ.

وذكر العلامة شهاب الدين أحمدُ المقريّ[2] في كتابه (نفح الطيب)[3] أن السلطان أبا حمو موسى صاحب تلمسان في القرن الثامن الهجريّ كان يحتفلُ ليلة مولد رسول اللهِ ﷺ غايةَ الاحتفال كما كان ملوك المغرب والأندلس في ذلك العصر وما قبله، وذكر الحافظ أبو عبد الله التّنَّسيّ أنه كان يقيم ليلة المولدِ النبوي اجتماعًا يجتمع إليه الناس خاصّة وعامة.

---

(١) **الباعث على إنكار البدع والحوادث**، أبو شامة، ص ٢٣.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمسانيّ ت ١٠٤١ هـ. المؤرخ الأديب الحافظ، صاحب (نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب)، ولد ونشأ في تلمسان بالجزائر وانتقل إلى فاس، فكان خطيبها والقاضي بها. ومنها إلى القاهرة وتنقل في الديار المصرية والشامية والحجازية، وتوفي بمصر ودفن في مقبرة المجاورين. له عدا (نفح الطيب) كتب جليلة منها: (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض)، و(روضة الأنس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من علماء مراكش وفاس)، وأرجوزة سماها (إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة) أولها: يقول أحمد الفقير المقري المغربيّ المالكيّ الأشعري. **الأعلام**، الزركلي، ١/ ٢٣٧.

(٣) **نفح الطيب**، أحمد المقري التلمسانيّ، ٦/ ٥١٣.

وكذلك ممن ألّف وتكلم في المولد: الإمام الحافظ السخاويّ[1] والإمام الحافظ وجيه الدين بن علي بن الديبع الشيبانيّ الزبيديّ[2]، وغيرهم الكثير ممن لا يتسع المجال لاستقصائهم.

فإن قال المعارض: لو كان الاحتفال بالمولد من الدين لَبَيَّنَهُ الرسول ﷺ للأمة أو فعله في حياته أو فعله أصحابه رضي الله عنهم، ولا يقول قائل إن الرسول ﷺ لم يفعله تواضعًا منه فإن هذا طعن فيه عليه الصلاة والسلام!!

فالجواب: أنّ عمل المولد بدعة حسنة ليس بدعة ضلالة لأنّ البدعة الضلالة هي التي أُحدِثت على خلاف شريعة النبيّ ﷺ، وأما ما أحدث على وفاقه فليس ضلالًا. ويُميّز البدعةَ الحسنةَ من البدعةِ السيئةِ أهلُ العلمِ فما استحسنه الشرع فهو حسن عند الله، وما استقبحه فهو قبيح عند الله. روى مسلم في الصحيح عن جرير بن عبد الله عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**مَنْ سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فله أجرُها وأجرُ مَنْ عَمِلَ بها بعدَه من غيرِ أن ينقصَ من أجورِهم شيءٌ، ومَنْ سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سيئةً كان عليه وزرُها ووزرُ مَن عملَ بها من بعدِه من غيرِ أن ينقصَ مِن أوزارِهم شيءٌ**»[3]، وفيه دليل على الترغيب في إحداث كل ما له أصل من الشرع وإن لم يفعله المصطفى ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم.

قال الشافعيّ رضي الله عنه[4]: «كل ما له مستند من الشرع فليس ببدعة

(١) له كتاب في المولد اسمه **الفخر العلويّ في المولد النبويّ**.

(٢) له كتاب في المولد اسمه **أحاديث المولد الشريف**.

(٣) **صحيح مسلم**، مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشقّ تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ٣/ ٨٦، رقم ٢٣٩٨.

(٤) **مناقب الإمام الشافعي**، البيهقي، ١/ ٤٦٩.

ولــو لم يعمــل به الســلف، لأن تركهم للعمل به قد يكــون لعذر قام لهم في الوقت، أو لما هو أفضل منه، أو لعله لم يبلغ جميعهم علم به» اهـ.

فمــن زعم تحريم شيء بدعوى أن النــبيّ ﷺ لم يفعله فقد ادعى ما ليس له دليل، وكانــت دعواه مردودة. فإن ادّعى المعارض أن أكثر من يحيي هذه الموالد من الفسقة والفجار.

فالجواب: إن هذا كلام ســاقط إن دلّ فإنما يدلّ على معدن قائله، وهو غيض من فيض، وجوابنــا عليه قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[1]. وهل كل مــن ذكرناهم من الأئمة الأعلام في نظر المعارض من الفســقة والفجار؟! لا نســتبعد أن يقول بذلك!! ﴿سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ﴾[2]. ونقول كما قال القائل[3]: [الكامل]

وإذا أراد اللَّهُ نــشرَ فضيلةٍ طُويت.. أتاح لها لسانَ حسودِ

فإن قال المعارض: إنه يحصل في المولد اختلاط الرجال بالنســاء واستعمال الأغاني والمعازف وشرب المسكرات!!!

فالجــواب: كذب واللَّهِ، حضرنا الكثير من الموالد فلم نر اختلاطًا محرَّمًا ولم نسمع معازف. أما شرب المسكرات فهذا بهتان أعظم والعياذ بالله.

فإن قال المعارض: إن يــوم ولادته ﷺ هو نفس يوم وفاته، فالفرح فيه ليس بأولى من الحزن، ولو كان الدين بالرأي لكان اتخاذ هذا اليوم مأتمًا ويوم

(١) النمل، ٦٤.
(٢) النور، ١٦.
(٣) هذا البيت للشاعر أبي تمام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائيّ.

حزن أولى.

فالجواب: قال الحافظ السيوطيّ ما نصه[1]: «إن ولادته ﷺ أعظم النعم، ووفاته أعظم المصائب لنا، والشريعة حثت على إظهار شكر النعم، والصبر والسكون عند المصائب، وقد أمر الشرع بالعقيقة عند الولادة، وهي إظهار شكر وفرح بالمولود، ولم يأمر عند الموت بذبح عقيقة، بل نهى عن النياحة وإظهار الجزع ، فدلت قواعد الشريعة على أنه يحسن في هذا الشهر إظهار الفرح بولادته ﷺ دون إظهار الحزن فيه بوفاته» اهـ.

ومن العجيب أن الوهابية يحرّمون على المسلمين الاحتفال بمولد النبيّ ﷺ في حين أنهم يقيمون الاحتفالات والندوات لتدارس سيرة زعيمهم محمد بن عبد الوهاب في ذكرى مولده!! ففي جريدة «عكاظ» الصادرة يوم الجمعة ٢٥/ ١/ ١٤٣٢ هـ - ٢٣/ ٩/ ٢٠١١ م، العدد ٣٧٥٠ أورد المحرر الخبر قائلًا: «حذّر مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز آل الشيخ من التصرفات المشينة والخاطئة التي تحدث في احتفالات اليوم الوطني. وقال في حديثه لـ «عكاظ»: «لا ينبغي أن يتحول اليوم الوطني ليوم أفعال خاطئة وتصرفات خاطئة لا تليق بشباب بلاد الحرمين». وأضاف المفتي «الواجب أن يتحول هذا اليوم إلى يوم شكر لله وتفكر بنعمه وأن يحرصوا على شكر الله على نعمة الأمن والأمان». واستدل الشيخ بحديث خادم الحرمين الشريفين في اجتماع مجلس الوزراء بضرورة أن تكون مظاهر الاحتفاء بهذا اليوم تعبيرًا عما يتصف به أبناء المملكة من قيم وأخلاق فاضلة وعما وصلت إليه المملكة من تقدم في مختلف المجالات التنموية

(١) الحاوي للفتاوى، السيوطيّ، ص ٢٠٦.

وما وصل إليه أبناؤها من مستوى حضاري وفكري مميزين، مطالبًا بالتدليل على حب الوطن من خلال السمع والطاعة لولاة الأمر. وقدم المفتي نصيحة للشباب بأن يلتزموا بالآداب والأخلاق الإسلامية، ويكثروا من شكر الله في هذا اليوم، ويمتنعوا عن الترهات والأمور التي لا تليق بهم، مؤكدًا على أن حب الوطن لا يكون بالأقوال بل لا بد أن تصحبه الأفعال» اهـ.

وهم بتحريمهم لعمل المولد اعترضوا على زعيمهم الأول ابن تيمية وضلّلوه، وهم بعد ذلك يسمونه زورًا شيخ الإسلام، إذ يقول ابن تيمية[1]: «وكذلك ما يحدثه بعض الناس، إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام، وإما محبة للنبيّ ﷺ وتعظيمًا. والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد، لا على البدع» اهـ.

ثم يقول أيضًا بعد صحيفتين من كلامه الأول[2]: «فتعظيم المولد واتخاذه موسمًا، قد يفعله بعض الناس، ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله ﷺ» اهـ.

وقال ابن كثير وهو حبيب قلوب الوهابية وتلميذ ابن تيمية ما نصه[3]: «الملك المظفر أبو سعيد كوكبري بن زين الدين عليّ بن بكتكين أحد الأجواد والسادات الكبراء والملوك الأمجاد، له آثار حسنة وقد عمّر الجامع المظفّريّ بسفح قاسيون، وكان قد هَمّ بسياقة الماء إليه من ماء بذيرة فمنعه المعظم من ذلك، واعتلّ بأنه قد يمرّ على مقابر المسلمين بالسفوح، وكان

(١) الكتاب المسمى **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ابن تيمية ٢/ ١٢٣.
(٢) الكتاب المسمى **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ابن تيمية ٢/ ١٢٦.
(٣) **البداية والنهاية**، ابن كثير، ١٣/ ١٥٩، ١٦٠.

يعمــل المولد الشريف في ربيــع الأول ويحتفل به احتفــالًا هائلًا، وكان مع ذلك شــهمًا شــجاعًا فاتكًا بطلًا عاقلًا عالِمًا عادلًا رحمــه الله وأكرم مثواه. وقد صنّف الشــيخ أبو الخطاب ابن دحية له مجلدًا في المولد النبويّ ســمّاه: (التنوير في مولد البشــير النذير)، فأجازه على ذلك بألف دينار، وقد طالت مدتــه في الملك في زمان الدولــة الصلاحية، وقد كان محاصر عكا وإلى هذه الســنة محمود السيرة والسريرة، قال الســبط: حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد كان يمدّ في ذلك السماط خمسة آلاف رأس مشويّ، وعــشرة آلاف دجاجة، ومائة ألف زبدية، وثلاثين ألف صحن حلوى، قال: وكان يحــضر عنده في المولد أعيان العلمــاء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية ســماعًا مــن الظهر إلى الفجر، ويرقص بنفســه معهم [الرقــص الجائز من غير تشــنٍّ ولا تكسُّر]، وكانت لــه دار ضيافة للوافدين من أيّ جهة على أيّ صفــة، وكانت صدقاته في جميع القرب والطاعات على الحرمين وغيرهما، ويســتفكّ من الفرنج في كل سنة خلقًا من الأسارى – أي الأسرى المســلمين –، حتى قيل إن جملة من استفكَّه من أيديهم ستون ألف أسير، قالت زوجته ربيعة خاتون بنت أيوب[1] – وكان قد زوّجه إياها أخوها

(١) **وفيات الأعيان**، قال ابن خلكان ٤/ ١٢٠: توفيت بدمشق في شعبان سنة ٦٤٣ هـ، وغالب ظني أنها جاوزت ثمانين ســنة، ودفنت في مدرســتها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون. **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ابن العديم، ١/ ٢٩٨. ذكرها المؤلف في أثناء ترجمة أحمد بن عبد الله بن علوان أبي العباس الأســدي الحلبي، فقال: «وآخر حجة حجّها – أي المترجم له – في سنة ثمان وستمائة، سيّره الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ليلحق عمته ربيعة خاتون بنت أيوب، وكانت حجت في هذه السنة، ليعلمها مناسك الحج، وكانت حجت من إربل، وعادت على الشام، فقدم معها» اهـ.

السـلطان صلاح الدين[1]، لما كان معه على عكا - قالت: كان قميصه لا يساوي خمسة دراهم فعاتبته بذلك فقال: لبسي ثوبًا بخمسة وأتصدق بالباقي خير من أن ألبس ثوبًا مثمنًا وأدع الفقير المسكين، وكان يصرف على المولد في كل سـنة ثلاثمائة ألف دينار، وعلى دار الضيافة في كل سـنة مائة ألف دينار، وعلى الحرمين والمياه بدرب الحجاز ثلاثين ألف دينار سوى صدقات السر، رحمه الله تعالى، وكانت وفاته بقلعة إربل، وأوصى أن يحمل إلى مكة فلم يتفق فدفن بمشهد عليّ (في الكوفة)» انتهى كلام ابن كثير الذي ألّف مولدًا طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد.

فانظر أخي القارئ العزيز كيف أن الوهابية قد خالفوا زعيمهم الأول ابن تيمية وتلميذه ابن كثير، فماذا يقول الوهابية عن هذا التناقض؟!! الأول يحلّل والآخر يحرّم!!

ويقول الذهبيّ تلميذ ابن تيمية كذلك في كتابه (تاريخ الإسلام) في ترجمة الملك المظفر ما نصه[2]: «وقد جمع له أبو الخطّاب ابن دحية أخبار المولد، فأعطاه ألف دينار. وكان كريم الأخلاق، كثير التّواضع، مائلًا إلى أهل السّنّة والجماعة، لا ينفق عنده سـوى الفقهاء والمحدّثين، وكان قليل الإقبال على

(١) يوسـف بن أيوب بن شـاذي، أبـو المظفر، صلاح الدين الأيـوبيّ (ت ٥٨٩ هـ)، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دوين (في شرقيّ أذربيجان) وهـم بطن من الأكراد. نزلوا بتكريت، وولد بها صلاح الدين. تفقه وتأدّب وروى الحديث بدمشـق ومصر والإسـكندرية والقدس. دانت لصلاح الدين البـلاد من آخر حدود النوبة جنوبًا وبرقة غربًا إلى بلاد الأرمن شمالًا، وبلاد الجزيرة والموصل شرقًا. وكان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسـطين والسـاحل الشـاميّ «يوم حطين» الذي تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت، ثم افتتاح القدس سنة ٥٨٣هـ. **الأعلام**، الزركلي، ٨/ ٢٢٠.

(٢) **تاريخ الإسلام**، الذهبيّ، ٤٥/ ٤٠٤، ٤٠٥.

الشّعر وأهله. ولم ينقل أنّه انكسر في مصافّ. ثمّ قال: وقد طوّلت ترجمته لما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكره، ولم أذكر عنه شيئًا على سبيل المبالغة، بل كلّ ذلك مشاهدة وعيان» اهـ.

ابن تيمية يكفّر المشبهة والمجسمة

يقول ابن تيمية في (مَجموع الفَتاوى) ما نَصُّه[1]:

«لا يختلف أهل السنة أن الله تعالى ليس كمثله شيء، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، بل أكثر أهل السنة من أصحابنا وغيرهم يكفرون المشبهة والمجسمة» اهـ.

ثم يَقَعُ ابن تيمية في التشبيه والتجسيم فيقول في (مجموع الفتاوى) ما نصّه[2]:

«فقد حدَّث العلماء المرضيّون وأولياؤه المقبولون أنّ محمّدًا رسول الله يُجْلِسُه ربُّه على العرش معه» اهـ.

ويقول أيضًا في كتابه المسمَّى «الرسالة الأكملية» ما نَصُّه[3]:

«والله سبحانه منزه عن الأكل، بخلاف اللمس فإنه بمنزلة الرؤية، وأكثر أهل الحديث يصفونه باللمس، وكذلك كثير من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم» اهـ.

وكلامُه هذا كَذِبٌ وافتراءٌ على أهل الحديث وأهل المذهب الشافعي والمالكي والحنبلي وغيرهم، وهو كعادته لا يَنقل نصًّا عن عالمٍ مِن العُلماء المعتَمَدِين بِعَيْنِه بل يُلَبِّس ويُوهِم بقَولِه «قال أهل الحديث» مثلًا أو «كثير

(١) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ٦/ ٢١٣، ٢١٤.
(٢) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ٤/ ٢٢٩.
(٣) الكتاب المسمى **الرسالة الأكملية**، ابن تيمية، ص٦٨، ٦٩.

من أصحاب مالك والشـافعي وأحمد وغيرهم» إشْعارًا بأنّ هذا الكلامَ شيءٌ معروفٌ عند علماء المسلِمين.

فيتجرَّأ على تكفير جمهور أهل الحديث والسـنّة! ويَزعُـم أنَّ وَصْفَ اللَّهِ باللَّمـسِ مِن صِفات الكَمال والعياذُ باللَّهِ تَعالَى، سـبحانه وتعالى عمّا يَقُول الظالمون عُلُوًّا كَبِيرًا.

تناقض ما كان عليه أتباع ابن تيمية الأوائل والوهابية بنص ابن كثير في موضوع التبرك بالأنبياء والصالحين

لقد جعلَ الوهابيةُ أكانوا قدماء أو معاصرين من شعاراتهم محاربة التبرك بآثـار الأنبياء والصالحـين وليس لهم ذلك، فكل الشـواهد تدلّ على عكس مـا يقولون، وانظـروا كيف يتبرّك أتباع ابن تيمية بـه وبثيابه وبالماء الذي غُسِـل به بعد موته على زعمهم كما يروي ذلـك ابن كثير، فماذا يقولون يا ترى؟ وهل يكفرونهم أم يلتمسـون لهم الأعذار بأنهـم كانوا فاقدي الوعي والصواب؟

يقول ابن كثير ما نصه مع حذف كلمة شيخ الإسلام التي سمّى الوهابية وأمثالهـم بها ابن تيمية لأنـه ليس كذلك[1]: « وجلـس جماعة عنده – أي ابـن تيمية بعد وفاته في القلعة – قبل الغسـل وقـرأوا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله، ثم انصرفوا، ثم حضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصروا على من يغسله».

إلى أن قال: «وخرج النعش به من باب البريد واشـتد الزحام وعلت الأصوات بالبكاء والنحيـب والترحم عليه والثناء والدعاء له، وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم وثيابهم».

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، ١٤/ ١٥٦، ١٥٧.

ثم قال: «وأما الرجال فَحُزِروا[1] – أي قُدّرَ عددهم – بستين ألفًا إلى مائة ألف إلى أكثر من ذلك إلى مائتي ألف، وشرب جِماع الماء الذي فضل من غسله، واقتسم جماعة بقية السدر الذي غسل به، ودفع في الخيط الذي كان فيه الزئبق الذي كان في عنقه بسبب القمل مائة وخمسون درهمًا، وقيل إن الطاقية التي كانت على رأسه دفع فيها خمسمائة درهم. وحصل في الجنازة ضجيج وبكاء كثير، وتضرع وختمت له ختمات كثيرة بالصالحية وبالبلد» اهـ.

هذا شيء من تذبذب الوهابية ومخالفتهم لما كان عليه أوائلهم، فما هو جوابهم، هذا إن وجدوا جوابًا عند شياطينهم!

(١) **القاموس المحيط**، الفيروزابادي، مادة ح ز ر: «الحَزْرُ: التقديرُ كالمحزَرة يَحْزُرُ ويَحْزِرُ» اهـ. ١/ ٤٧٩.

الذهبيّ يجيز التبرك بآثار النبيّ ﷺ خلافًا للوهابية

مــن ضــلالات الوهابية أنها اعتــبرت أن «التبرك بالقبور حــرام ونوع من الشرك»[1].

وبالمقابل قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تلميذ ابن تيمية في كتابه (سِيَر أعلام النبلاء) ما نصه[2]: «قال عبدُ اللَّه بنُ أحمد: رأيتُ أبي يأخذُ شَعرةً من شَعر النّبيّ ﷺ فيضعها على فيه يقبّلها. وأحسِبُ أنّي رأيته يضعُها على عينه، ويغمسُها في الماء ويشربُه يَستشفي به. ورأيته أخذ قَصْعةَ النبيّ ﷺ فغسلها في جُبّ الماء، ثمّ شرِب فيها، ورأيته يشربُ من ماء زمزمَ يَستشفي به، ويمسح به يدَيْهِ ووجهَه.

قلــتُ (أي الذهبي يقول): أيــن المتنطّعُ المنكرُ على أحمــد؟ وقد ثبت أنّ عبد اللَّه سأل أباه عمّن يلمَسُ رُمّانةَ مِنبرِ النّبيّ ﷺ ويَمَسُّ الحُجرةَ النّبويّةَ، فقال: لا أرى بذلك بأسًا أعاذنا اللَّهُ وإياكم من رأي الخوارج ومن البدع» اهـ.

والوهّابية تدافع عن الذهبيّ كما تدافع عن ابن تيمية، بل لو قيل لهم: «إن الذهبيّ انتقد ابنَ تيمية في مسائل» لوجدتَهم يتسابقون لإبراز حُبّ الذهبيّ لابن تيمية، ومن ذلك ترويجهم لرســالةٍ للذهبي تُسمّى «زَغَل أهل العلم» مدح فيها ابن تيمية في نحو ثمانية مواضع وسَمَّاه شيخ الإسلام.

فيا معشر الوهّابية، نفاة التوسّل والتبرّك، قد كفانا الذهبيُّ شيخُكم وتلميذُ شيخِكم ابنِ تيميةَ مُؤنةَ الجواب.

---

(١) الكتاب المسمى **فتاوى وأذكار لإتحاف الأخيار**، ابن باز وابن العثيمين، ص٩.

(٢) **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، ص٢١٢.

الوهابية يتخبّطون فيكفّرون شيخهم ابن قيّم الجوزية

إنَّ ما سنذكره في هذا الباب من مخالفات الوهابية لابن قيم الجوزية في رسالته التي ألّفها تحت عنوان «مشروعية زيارة القبور» ليس دفاعًا عنه وانتصارًا له، إذ اشتهر عنه بعض المسائل الكفرية التي أخذها عن شيخه الضالّ أحمد بن تيمية، وإنما كان الهدف من كلّ ذلك بيان حال الوهابية الذين كثر تخبّطهم وجهلهم وافتراؤهم على الدين حتى خالفوا مشايخهم وهم يدّعون اتّباعهم، فعجبًا لهم من أدعياء ومريدين مفترين!

ينكر الوهابية أن يكون الأموات يسمعون سلام الأحياء عليهم، مستدلّين على زعمهم بقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾[1]، فيقول عبد الرحمٰن بن حماد آل عمر في كتابه الذي سمّاه (الذكرى، نصائح عامة)[2] ما نصه: «وسماع الميت الوارد إذا صحّ خاصّ بالسلام عليه، فمن زاد على السلام على الميت والدعاء له فقد تجاوز الحدَّ وابتدع وخالف كتاب الله وسُنَّة نبيه» اهـ. في حين أن شيخه ابن قيّم الجوزية في رسالته (مشروعية زيارة

(١) فاطر، ٢٢. الشرح الصحيح للآية الكريمة، كما قال أهل التفسير: «أي هؤلاء، من عدم إصغائهم إلى سمع الحق، بمنزلة من هم قد ماتوا فأقاموا في قبورهم. فكما أن من مات لا يمكن أن يقبل منك قول الحق، فكذلك هؤلاء، لأنهم أموات القلوب» اهـ. **البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي، ٧/ ٢٩٥.

(٢) الكتاب المسمى **الذكرى، نصائح عامة**، عبد الرحمٰن بن حماد آل عمر، ص ٨.

القبــور)[1] يخالفه في ذلك فيذكر أن ابن عبد البرّ روى عن النبيّ ﷺ قوله[2]: «**ما من مسـلمٍ يمرُّ على أخيهِ كان يعرفُهُ في الدنيا فيُسـلِّمُ عليهِ إلا ردَّ اللَّهُ عليه روحَهُ حتّى يردَّ عليهِ السـلامَ**»، ويعلّق على الحديث بقوله: «فهذا نصّ في أنه يعرفه بعينه ويردّ عليه السلام» اهـ.

وفي الرسـالة عينها يذكر ابـن القيّم[3] أن النـبيّ ﷺ وقف على قتلى بدر من المشركين فناداهم بأسـمائهم: «**يا فلانُ بـنَ فلانٍ، ويا فلانُ بنَ فلانٍ، هـل وجدتُم ما وعدَكم ربُّكم حقًّـا؟**» فقال له عمر: ما تخاطب من أقوام قد جيفوا؟ فقـال: «**والذي بعثني بالحقِّ، ما أنتم بأسـمعَ لِما أقولُ منهم، ولكنهم لا يستطيعونَ جوابًا**»[4] اهـ.

وفي الصحيفـة العاشرة يقـول ابن القيّم: «وقد شرع النـبيّ ﷺ لأمته إذا سلّموا على أهل القبور أن يسلّموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول: «**السلامُ عليكُم دارَ قومٍ مؤمنينَ**»، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنـزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم بأنّ الميت يعرف زيارة الحيّ ويستبشر به» اهـ.

ويقول في الصحيفة عينها ما نصه: «عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسـول الله ﷺ: «**ما من رجلٍ يزورُ قبرَ أخيهِ ويجلسُ عندَه إلّا استأنسَ به وردَّ عليهِ حتى يقومَ**» اهـ.

---

(١) رسالة **مشروعية زيارة القبور**، ابن قيم الجوزية، ص ٩.

(٢) **الاستذكار**، ابن عبد البر، ١/ ١٨٥.

(٣) رسالة **مشروعية زيارة القبور**، ابن قيم الجوزية، ص ٩.

(٤) انظر: الكتاب المسـمى **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ابن قيم الجوزية، ٣/ ١٦٠. **الروح**، ابن قيم الجوزية، ١/ ٥.

وفي الكتاب المسمّى (الموت عظاته وأحكامه) للمؤلف الوهابيّ حسن عليّ عبد الحميد وهو من تلاميذ الوهابيّ الآخر المدعو محمد ناصر الألبانيّ، يتناول الموت وأحكامه كما ترى الوهابية لا كما جاء في دين الله تعالى، يخالف الشرع الحنيف فيدَّعي أن تلقين الميت المسلم عند دفنه لا يصح في السنة[1]، وقد روى الحافظ اللغويّ مرتضى الزبيديّ في (شرح إحياء علوم الدين)[2] والطبرانيّ في (المعجم الكبير)[3] وفي (الدعاء)[4] والحافظ ابن حجر العسقلانيّ في (التلخيص الحبير)[5] أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا ماتَ أحدٌ من إخوانِكم فسوَّيتُم الترابَ على قبرِهِ، فليقمْ أحدُكم على رأسِ قبرِهِ ثم ليقلْ: يا فلانُ ابنَ فلانةَ، فإنه يسمعُهُ ولا يُجيبُ، ثم يقولُ: يا فلانُ ابنَ فلانةَ، فإنه يَستوي قاعدًا، ثم يقولُ: يا فلانُ ابنَ فلانةَ، فإنهُ يقولُ: أرشدْنا يرحمْكَ اللَّهُ، ولكن لا تشعرونَ، فليقلْ: اذكرْ ما خرجتَ عليهِ منَ الدنيا شهادةَ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، وأنكَ رضيتَ باللَّهِ ربًّا وبالإسلامِ دينًا وبمحمدٍ نبيًّا وبالقرآنِ إمامًا، فإنَّ منكرًا ونكيرًا يأخذُ كلُّ واحدٍ منهما بيدِ صاحبِهِ ويقولُ: انطلقْ بنا، ما يُقعدُنا عندَ مَن لُقّنَ حُجّتَهُ؟**» اهـ. فنقول لهذا المؤلف: إن كنت أيها المؤلف تجلّ هؤلاء العلماء والمحدّثين ولا تتهمهم في دينهم وعلمهم الذي أخذوه بالإسناد إلى النبيّ ﷺ، فليس لك إلا أن تتراجع عن ضلالك وتعود إلى جادة الصواب

(١) الكتاب المسمى **الموت عظاته وأحكامه**، حسن عليّ عبد الحميد، ص ٣٦.
(٢) **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، مرتضى الزبيديّ، ١٠/ ٣٦٨.
(٣) **المعجم الكبير**، الطبرانيّ، ٧/ ٢٨٧، رقم ٧٩٠٧.
(٤) **الدعاء**، الطبرانيّ، باب ما يقال عند قبر الميت بعدما يدفن، ١/ ٣٦٥، رقم ١٢١٤.
(٥) **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعيّ الكبير**، ابن حجر، ٢/ ١٣٥.

والحق. وإلا فأنت تطعن بهم وبأقوالهم منطلقًا من قناعتك بأن المسلمين كانوا على ضلال وشرك حتى ظهور رئيسك محمد بن عبد الوهاب والحركة الوهابية كما يلهج أعضاء هذه الحركة المبتدعة، وأن ابن قيّم الجوزية الذي تعدّه شيخًا للإسلام قد خالفك في فتواك الشاذة هذه في كتابه (مشروعية زيارة القبور) فيقول في الصحيفة الحادية والعشرين ما نصه: «ويدلّ على هذا أيضًا ما جرى عليه عمل الناس قديمًا وإلى الآن من تلقين الميت في قبره. ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة وكان عبثًا، وقد سُئِل عنه الإمام أحمد رحمه الله فاستحسنه واحتجّ عليه بالعمل» اهـ.

وفيما يلي هذا في الصحيفة عينها يروي ابن القيّم ما رواه الطبرانيّ من حديث أبي أُمامة من حديث تلقين الميت وعقّب عليه بعد ذلك بقوله: «فاتصل العمل به (أي بتلقين الميت) في سائر الأمصار والأعصار من غير إنكارٍ كافٍ في العمل به» اهـ.

وهذا شيء قليل من ذاك الباب الكبير الذي أثبت فيه ابن القيّم سماع الميت لمن يزوره من الأحياء وعلمه بذلك، خلافًا لِما يدّعيه الوهابية حين أنكروا ذلك فخالفوا شيخهم واتبعوا شياطينهم، ذلك هو تاريخهم حيث دأبوا على تحريف الدين بوضع الآيات والأحاديث في غير موضعها تمويهًا وتدجيلًا حتى وقعوا في تناقضاتهم المهلكات، وصاروا فرقًا متعدّدة تخبط خبط عشواء في ليال ظلماء.

ابن القيّم وقراءة القرآن على الميت:

وأما قراءة القرآن على الميت وانتفاعه بذلك فهاكم محمد بن صالح

العثيمين في كتابه الذي سمّاه (فتاوى مهمة لعموم الأمة)[١] يقول: «القراءة على القبور غير مشروعة وهي بدعة – أي ضلالة –» اهـ.

أما ابن القيّم فيقرّ بذلك في مواضع عديدة من رسالته فيقول ما نصه[٢]: «وقد ذكر عن جماعة من السلف أنهم أوصوا بأن يقرأ عند قبورهم وقت الدفن» اهـ. فهل يكفّر الوهابية شيخهم ابن القيّم على ذلك أم يعترفون بجهلهم وضلالهم؟ وماذا يقولون فيما ذكره ابن القيّم[٣] «أن عبد الله بن عمر أمر أن يُقْرَأَ عند قبره سورة البقرة» اهـ؟

أقوال العلماء في جواز قراءة القرآن على الميت:

وإذا أردنا ذكر ما قاله العلماء في ذلك لأطلنا، ولكننا نكتفي ببعض ما قالوه، فقد جاء ما نصّه[٤]: «قال السيوطيّ في (شرح الصدور): وأما قراءة القرآن على القبر فجزم بمشروعيتها أصحابنا وغيرهم، قال الزعفرانيّ: سألت الشافعيّ عن القراءة عند القبر فقال: لا بأس بذلك» اهـ.

وفي هذه المسألة يقول القرطبيّ رحمه الله ما نصه: «واستدلّ بعض علمائنا على قراءة القرآن على القبر بحديث العسيب الرطب الذي شقّه النبيّ ﷺ اثنين ثم غرس على قبر نصفًا وعلى قبر نصفًا وقال: «**لعلَّه يُخفّفُ عنهُما ما لم يَيْبَسَا**» رواه الشيخان[٥]، ويستفاد من هذا غرس الأشجار وقراءة القرآن على القبور،

---

(١) الكتاب المسمى **فتاوى مهمة لعموم الأمة**، ابن العثيمين، ص ٧٤.

(٢) رسالة **مشروعية زيارة القبور**، ابن قيم الجوزية، ص ١٧.

(٣) الكتاب المسمى **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**، ابن قيم الجوزية، ١/ ١٠.

(٤) **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، محمد مرتضى الزبيديّ، ١٠/ ٣٦٩.

(٥) **صحيح البخاريّ**، البخاريّ، كتاب الوضوء، باب ما جاء في غسل البول، ١/ ٦٥، رقم ٢١٨. =

وإذا خُفّف عنهم بالأشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن القرآن» اهـ.

هذا بعض ما جاء عن السلف الصالح رضوان الله عليهم، فمن أراد أن يسمّي نفسه بالسلفيّ فلا بدّ أن يتبع السلف الصالح في ما جاءوا به، وإلا فالعبرة ليست بالانتساب يا أدعياء السلفية (الوهابية) بل باتباعهم على ما تعلموه من رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، الحق بيّن والباطل بيّن، ومَن ضلَّ فكلّ نفس بما كسبت رهينة.

وبالعودة إلى ما قاله ابن القيّم فإنه في الصحيفة الثامنة عشرة يقول: «وقال الحسن بن الصباح الزعفرانيّ: سألتُ الشافعيَّ عن القراءة عند القبر فقال: لا بأس»، ويذكر أيضًا عن الشعبيّ أنه قال[1]: «كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرؤون القرآن» اهـ. وقال الشعبيّ كذلك[2]: «وأخبرني أبو يحيى الناقد قال: سمعت الحسن بن الجرويّ يقول: مررت على قبر أخت لي فقرأت عندها «تبارك» لِما يُذكر فيها، فجاءني رجل فقال: إني رأيت أختك في المنام تقول: جزى الله أبا عليّ خيرًا فقد انتفعت بما قرأ» اهـ.

فهل تكفّرون الشافعيَّ والشعبيَّ والصحابة أيها الوهابية؟ يكفيكم خزيًا أنكم تخالفون قول الرسول ﷺ: «**اقرأوا يس على موتاكُم**»[3]، وأنّ ابن القيم الذي احتميتم به تبرّأ منكم فذكر هذا الحديث ناقلًا إياه عن النّسائيّ عن

= **صحيح مسلم**، مسلم، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه، ١/ ١٦٦، رقم ٧٠٣.

(١) **القراءة عند القبور**، أبو بكر بن الخلال، ١/ ٨، رقم ٧.

(٢) **القراءة عند القبور**، أبو بكر بن الخلال، ١/ ٨، رقم ٩.

(٣) **سنن أبي داود**، أبو داود، كتاب الجنائز، باب القراءة عند الميت، ٣/ ١٦٠، رقم ٣١٢٣. **مسند أحمد**، أحمد، مسند معقل بن يسار، ٥/ ٢٦، رقم ٢٠٣١٦. وغيرهما.

معقل بن يسار رضي الله عنه، ويقول – أي ابن القيم – في هذه الرسالة[1]: «كان رجل يجيء إلى قبر أمه يومَ الجمعة فيقرأ سورة يس ثم قال: اللهمّ إن كنتَ قسمتَ لهذه السورة ثوابًا فاجعله في أهل هذه المقابر. فلمّا كان في الجمعة التي تليها جاءت امرأة فقالت: أنت فلان بن فلان؟ فقال: نعم، قالت: إن بنتًا لي ماتت فرأيتها في النوم جالسة على شفير قبرها فقلت: ما أجلسكِ ها هنا؟ فقالت: إن فلان ابن فلانة جاء إلى قبر أُمّه فقرأ سورة يس وجعل ثوابها لأهل القبور فَغُفِرَ لنا» اهـ.

وإن لم يكن إلا حديث النبيّ ﷺ: «**إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عملُهُ إلّا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ يُنْتَفَعُ بهِ أو ولدٍ صالحٍ يدعُو لهُ**»[2] لكفانا المؤنة في إثبات انتفاع الميت بدعاء الأحياء وقراءتهم للقرآن، وإلا فكيف ينتفع الميت في قبره بولده الصالح؟ إنه الثواب الذي يصله وهو في قبره وقد يكون سببًا في رفع العذاب عنه في القبر حين انقطاع عمله التكليفيّ في الدنيا من صلاة وصيام وغيره.

وما يزعمه الوهابية من أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال: إن القراءة عند القبر بدعة. فقد ردّ عليهم شيخهم ابن القيّم، الذي روى[3] في الصحيفة السابعة عشرة من الرسالة عن الخلال عن الحسن بن أحمد الوراق عن عليّ بن موسى الحداد أنه قال: «كنت مع أحمد بن حنبل ومحمد بن قدامة الجوهريّ في جنازة، فلمّا دُفِنَ الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر،

(١) رسالة **مشروعية زيارة القبور**، ابن قيم الجوزية، ص ١٨.

(٢) **سنن الترمذيّ**، الترمذيّ، ٣/ ٦٦٠، رقم ١٣٧٦. **سنن النسائيّ**، النسائيّ، ٦/ ٢٥١، رقم ٣٦٥١.

(٣) رسالة **مشروعية زيارة القبور**، ابن قيم الجوزية، ص ١٧.

فقال له أحمد: يا هذا إن القرآن عند القبر بدعة. فلمّا خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله ما تقول في مبشّر الحلبيّ؟ قال: ثقة، قال: كتبت عنه شيئًا؟ قال: نعم، قال: فأخبرني مبشر عن عبد الرحمٰن ابن العلاء بن اللجلاج عن أبيه أنه أوصى إذا دُفِنَ أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها، وقال: سمعت ابن عمر يوصي بذلك، فقال أحمد: فارجع وقل للرجل يقرأ» اهـ.

وإذا تبادر إلى ذهن أحد الناس هذا السؤال: لِمَ يتناقض الوهابية فيما بينهم؟ فليعلم أن الجواب واضح لا يعتريه أثر من الشك: لأنهم لا يستندون إلى الحقّ بل إلى الأهواء.

الوهابية يتخبّطون فيكفّرون شيخهم محمد بن عبد الوهاب

لن نكون مبالغين إن قلنا إن الوهابيين الذين استقوا آراءهم الفاسدة من زعيمهم وإمامهم محمد بن عبد الوهاب هم بعيدون كلّ البعد عن الحق ومنهج السلف الصالح، على الرغم من ادعائهم الكاذب أنهم «سلفيون».

وهم أيضًا يخالفون دون أن يدروا بعضًا من مبادئ زعيمهم، هذا ما ستكتشفه أيها القارئ من خلال استعراضنا لبعض ما جاء في كتاب محمد ابن عبد الوهاب (أحكام تمني الموت) وسيكتشفه أتباعه المهووسون به والهائمون بحبه، ولكن هل تراهم سيصغون إلى الحق، أم يراوغون كعادتهم؟!

يروي محمد بن عبد الوهاب في هذا الكتاب[1]، الذي كُتِبَ عليه أنه من تصحيح عبد الرحمٰن السدحان وعبد الله بن عبد الرحمٰن جبرين، حديث مسلم[2] عن أنس عن النبيّ ﷺ أنه وقف على قتلى بدر فقال: «**يا فلانُ بنَ فلانٍ، ويا فلانُ بنَ فلانٍ، هل وجدتُم ما وعدكُمُ اللَّهُ ورسولُهُ حقًّا؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني اللَّهُ حقًّا**». قال عمر: يا رسول الله، كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟ قال: «**ما أنتم بأسمعَ لِما أقولُ منهم غيرَ أنهم لا يستطيعونَ أن**

(١) الكتاب المسمى **أحكام تمني الموت**، محمد بن عبد الوهاب، ص١٥.

(٢) **صحيح مسلم**، مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، ٨/ ١٦٣، رقم ٧٤٠٢.

يردُّوا عليَّ شيئًا» اهـ. فهذا تصريح من زعيم الوهابية بمخالفتهم لأحاديث النبيّ ﷺ في إنكارهم ردَّ روح الميت إلى جسده في قبره.

إنه لعجب عجاب أن تنتسب هذه الفرقة إلى ابن عبد الوهاب وتخالف ما ذكره في هذا الكتاب، فها هو يذكر أيضًا في الصحيفة التاسعة عشرة ما نصه: «أخرج الطبرانيّ[1] عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا ماتَ أحدٌ من إخوانِكم فسوَّيتُم الترابَ على قبرِهِ، فليقمْ أحدُكم على رأسِ قبرِهِ ثم ليقلْ: يا فلانُ ابنَ فلانةَ، فإنه يسمعُهُ ولا يُجيبُ، ثم يقولُ: يا فلانُ ابنَ فلانةَ، فإنه يَستوي قاعدًا، ثم يقولُ: يا فلانُ ابنَ فلانةَ، فإنهُ يقولُ: أرشدْنا يرحمْكَ اللَّهُ، ولكن لا تشعرونَ**» الحديث. اهـ.

وانظر أيها المنصف إلى محمد بن عبد الوهاب كيف يذكر من الأدلة ما يثبت التناقض بينه وبين أتباعه، فهاكه يقول ما نصه[2]: «أخرج مسلم عن أنس أن النبيّ ﷺ ليلةَ أُسريَ به مرَّ بموسى ﷺ وهو قائم يصلّي في قبره» اهـ.

وانظر إليه يروي عن أبي نعيم عن جبير أنه قال: «أنا، واللَّهِ الذي لا إله إلا هو، أدخلتُ ثابتًا البُنانيّ في لحده، ومعي حميد الطويل، فلمّا سوّينا عليه اللَّبِن سقطت لَبِنة، فإذا أنا به يصلّي في قبره» اهـ.

ولولا أن يضيق المقام عن ذكر ما احتجّ به محمد بن عبد الوهاب في بيان أن الروح تُرَدّ إلى جسد الميت في قبره لفعلتُ، ولكني أكتفي بذلك لعلّ مريد الحقّ يكتفي ويزداد يقينًا بِدَجَل هؤلاء الذين يكذّبون ما ثبت عن خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، فقد روى البيهقيّ في سننه في جزء

(١) **المعجم الكبير**، الطبرانيّ، ٧/ ٢٨٦، ٢٨٧، رقم ٧٩٠٥.
(٢) الكتاب المسمى **أحكام تمنّي الموت**، محمد بن عبد الوهاب، ص ٤٠.

«حياة الأنبياء»[١] والحافظ ابن حجر العسقلانيّ في فتح الباري[٢]، عن أنس رضي الله عنه عن الرسول الأعظم ﷺ أنه قال: «**الأنبياءُ أحياءٌ في قبورِهم يُصلّونَ**»[٣].

محمد بن عبد الوهاب وخروج الموتى:

إن هؤلاء الوهابية ينكرون خروج بعض الموتى من أنبياء وغيرهم من قبورهم! وقد أثبت زعيمهم ابن عبد الوهاب في كتابه هذا، إذ نقل عن ابن سيرين، وعن الترمذيّ[٤] وابن ماجه[٥] أن النبيّ ﷺ قال: «**إذا وَلِيَ أحدُكم أخاهُ فلْيُحسنْ كفنَهُ، فإنهم يتزاورونَ في قبورِهم**». وذكر ابن عبد الوهاب[٦] أيضًا في هذا الكتاب عن أبي الشيخ عن قيس بن قبيصة مرفوعًا أنه ﷺ سُئِل: يا رسول الله، وهل يتكلّم الموتى؟ قال: «**نعم ويتزاورونَ**» اهـ.

فماذا تقولون أيها الوهابية في شيخكم الذي خالفكم في هذا الكتاب في الكثير من اعتقاداتكم السخيفة؟ وقولوا لنا كيف يتزاور أهل القبور من المسلمين؟ ألا يخرجون من قبورهم؟ وكيف التقى النبيّ محمد ﷺ ليلةَ الإسراء والمعراج بالأنبياء وصلّى بهم إمامًا؟ وكيف التقى ببعضهم في السماوات

---

(١) **حياة الأنبياء بعد وفاتهم**، البيهقيّ، ص ٢٧، ٢٨.

(٢) **فتح الباري**، ابن حجر، ٦/ ٤٨٧.

(٣) **مسند البزار**، البزار، ١٣/ ٢٩٩. **مسند أبي يعلى**، أبو يعلى، ٦/ ١٤٧.

(٤) **سنن الترمذيّ**، الترمذيّ، ٣/ ٣٢٠، رقم ٩٩٥. بدون لفظ «فإنهم يتزاورونَ في قبورِهم» الذي هو موجود في **شعب الإيمان**، البيهقيّ، باب في الصلاة على من مات من أهل القبلة، ١١/ ٤٥٨، رقم ٨٨٣٠. **مصنف عبد الرزاق**، عبد الرزاق الصنعاني، باب ذكر الكفن والفساطيط، ٣/ ٤٣١، رقم ٦٢٠٨.

(٥) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، ٢/ ٤٥٤، رقم ١٤٧٤.

(٦) الكتاب المسمى **أحكام تمنّي الموت**، محمد بن عبد الوهاب، ص ٦٦.

السبع، ومنهم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام الذي طلب منه أن يدعوَ اللَّهَ أن يخفّف عن أمته عدد الصلوات حتى صارت خمسًا ثوابها بخمسين؟ الحق بيّنٌ ومن أعرض فكل نفس بما كسبت رهينة.

محمد بن عبد الوهاب وقراءة القرآن على الميت:

يحرم الوهابيون قراءة القرآن عند قبور أموات المسلمين وقراءة سورة يس بعد دفن الميت المسلم، ومن أشنع كتبهم كتاب أسموه (الموت عظاته وأحكامه)، وفيه يقولون[1]: «ولا يشرع قراءة الفاتحة في المقابر أو غيرها» اهـ.

علام تنسبون أنفسكم أيها الوهابية إلى ابن عبد الوهاب وقد أنكرتم أن ينفع الأموات غيرهم؟ وزعيمكم النجديّ ذكر في هذا الكتاب في الصحيفة الخامسة والخمسين خلاف ما تدّعون، فقد أثبت نفع بعض الأموات لبعض الأحياء، وفي الصحيفة الخامسة والسبعين من الكتاب ما نصه: «أخرج سعد الزنجانيّ[2] عن أبي هريرة مرفوعًا (أي إلى النبيّ): «**من دخل المقابرَ ثم قرأ فاتحةَ الكتابِ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[3] و﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾[4] ثم قال: إني جعلتُ ثوابَ ما قرأتُ لأهلِ المقابرِ من المؤمنينَ والمؤمناتِ،**

(١) الكتاب المسمى **الموت عظاته وأحكامه**، علي حسن علي عبد الحميد، ص٤٠.

(٢) سعد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن الحسين الزنجانيّ، الصوفيّ، أبو القاسم ت ٤٧١ هـ. قال أبو سعد: كان سعد حافظًا متقنًا، ثقة، ورعًا، كثير العبادة، صاحب كرامات وآيات، وإذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف، ويقبّلون يده أكثر مما يقبّلون الحجر الأسود. توفي وله تسعون عامًا. **سير أعلام النبلاء**، الذهبيّ، ١٨/ ٣٨٨.

(٣) الإخلاص، ١.

(٤) التكاثر، ١.

كانوا شفعاءَ لهُ إلى اللَّهِ تعالى» اهـ.

تأمــل يا طالب الحق كيف أقرّ ابن عبــد الوهاب بجواز قراءة القرآن على الميت في حين أنك تجد أتباعه يتجرّأون على إنكار ذلك، دليلًا على تشــتتهم وتشرذمهــم، وأنهم أوزاع متفرقون يقيســون بعقولهم ويدلــون بآرائهم، ولا يحتكمون إلى الشرع.

ابن عبد الوهاب يجوّز التوسل والاستغاثة بالصالحين والوهابية يحرمونه

جاء في الصحيفة الستين من كتاب (أحكام تمني الموت) عن محمد بن عبد الوهاب ما يثبت أنه يجيز التوسل والاستغاثة بالصالحين، خلاف ما يدّعيه المنتسبون إليه من أن ذلك كفر وشرك والعياذ بالله كما تقدَّم، فقد جاء في الكتاب ما نصه: «ولابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم قال: كان في بني إسرائيل رجل قد اعتزل الناس في كهف جبل، وكان أهل زمانه إذا قحطوا استغاثوا به، فدعا الله فسقاهم...» فلينظر المنصف وليقارن بين قول الوهابية وقول زعيمهم، في حين أنه لا مناص لهم من الاعتراف بما قاله في هذا الكتاب، فهو موجود في المكتبة السعودية بالرياض تحت الرقم ٧٧١/ ٨٦ وتولى مقابلته على هذه النسخة كلّ من عبد الرحمٰن بن محمد السدحان وعبد الله بن عبد الرحمٰن جبرين.

وإذا أردت الحقّ يا طالب الحقّ فانظر في الكتاب الذي ألفه أحمد بن تيمية الحرّانيّ تحت اسم (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة)، فهاكه في هذا الكتاب يقول ما نصه[1]: «يروى عن ابن أبي الدنيا في كتاب (مجابو الدعوة) قوله: «جاء رجل إلى عبد الملك بن سعيد بن أبجر[2] فجسّ بطنه فقال: بك

(١) الكتاب المسمى **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، ابن تيمية، ص ١٠٩.

(٢) عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الهمدانيّ، ويقال: الكنانيّ، الكوفيّ، والد عبد الرحمٰن ابن عبد الملك بن أبجر. روى عن: عامر بن شراحيل الشعبيّ، وأبي الطفيل عامر بن واثلة =

داء لا يبرأ! قال: ما هو؟ قال: الدبيلة. قال: فتحوّل الرجل فقال: الله الله ربي لا أشرك به شيئًا، اللهم إني أتوجّه إليك بنبيّك محمد نبيّ الرحمة، ﷺ تسليمًا، يـا محمد إني أتوجّه بك إلى ربّـك وربي يرحمني مِمّا بي، قال: فجسَّ بطنه فقال: قد برئتَ ما بك علة» اهـ. كما تقدّم.

وفي الصحيفـة عينها يعلّق ابن تيمية على هذه الرواية بقوله: «قلتُ فهذا الدعاء ونحوه قد رُوِيَ أنه دعا به السلف ونُقِل عن أحمد بن حنبل في منسك المروذيّ التوسـلّ بالنبيّ ﷺ في الدعاء» اهـ. فهل يكفيكم هذا أيها الوهابية لبيان بأنّ مَنْ تسمّونه «شيخ الإسلام» قد كفّرتموه دون أن تدروا.

هذا مع الإشـارة إلى أن ابن تيمية نفسه هو أول من ابتدع تحريم التوسل إلا بالحيّ الحاضر، وذلك في بعض مؤلفاته، والحقّ هو جواز التوسّل بالأنبياء والصالحين كما قامت على ذلك الأدلّة الشرعية.

ابن عبد الوهاب يجيز التوسل بالأنبياء والصالحين عند القبور:

ومما يقطع الشكّ باليقين ما جاء في الجزء الثاني من كتاب (تاريخ نجد) لمؤلّفه حسـين بن غنام، حيث تضمن هذا الجزء رسـائل لمحمد بن عبد الوهاب، ذكر تجويزه أن يتوسّـل الداعي عند القبر بالأنبياء أو المرسـلين أو الصالحين فيقول ما نصه[1]: «يقول في دعائه: أسألك بنبيّك أو بالمرسلين أو

= الليثيّ، وعكرمة مولى ابن عباس. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن ابن أبجر، فقال: بخٍ ثقة. وقال سفيان: حدثنا من لم تر عيناك مثله: ابن أبجر. روى له مسلم، وأبو داود، والترمذيّ، والنسائيّ. **تهذيب الكمال**، المزّيّ، ١٨/ ٣١٣، رقم ٣٥٢٩.

(١) **تاريخ نجد**، حسين بن غنام، ص ٣٢٢.

بعبادك الصالحين» اهـ. فهلّا ارعويتم[1] يا نفاة التوسّل عن تكفير المسلمين الذين يقصدون قبور الصالحين بقصد الدعاء إلى الله عندهم والتبرُّك بهم، لقد تجرّأتم وتخطيتم شيخكم النجديّ في تكفير المسلمين كما تقدَّم، في حين أن ابن عبد الوهّاب تطرّق[2] إلى الكلام على الصلاة عند القبر أو قصده لأجل الدعاء، معلّقًا على ذلك بقوله: «فكذاك لا أعلمه يصل إلى ذلك» اهـ. أي لا يعلمه يصل إلى الشرك.

البدعة:

أفتى المفتي العام للوهابية المدعو عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، وهو من أكبر الدعاة للوهابية، بفتوًى ما أنزل الله بها من سلطان في تحريمه الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، فقال: «إن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة لا أصل لها»[3].

وموضوع البدعة هذا تناوله ابن عبد الوهاب في كتابه المسمى (أحكام تمنّي الموت)، وليعلم المنصف أن الوهابية الذين يذمّون بالإطلاق كلّ ما أُحْدِث بعد النبيّ ﷺ قد افتروا على الدين، وخالفوا زعيمهم حيث جاء في الكتاب[4] في ما رواه صاحبه عن مسلم[5] عن جرير حديث: «**مَنْ سَنَّ**

(١) **القاموس المحيط**، الفيروزابادي، مادة رع و: «الارْعِواءُ والرُّعْيا بالضم: النُّزوعُ عن الجَهْلِ وحُسْنُ الرُّجوع عنه وقَد ارْعَوَى» اهـ. ١/ ١٦٦٣.

(٢) **تاريخ نجد**، حسين بن غنام، ص ٣٢٣.

(٣) **صحيفة المدينة السعودية**، تاريخ الفتوى: ١٢/ ٣/ ١٤٣١هـ.

(٤) الكتاب المسمى **أحكام تمنّي الموت**، محمد بن عبد الوهاب، ص٧٣.

(٥) **صحيح مسلم**، مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ٨/ ٦١، رقم ٦٩٧٥.

فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» اهـ. ويقول ابن عبد الوهاب[1]: «وللدارميّ في مسنده[2] عن ابن مسعود قال: «**أربعٌ يُعطاها الرجلُ بعدَ موتِهِ: ثلثُ مالِهِ إذا كان فيه قبلَ ذلك للّه مطيعًا، والولدُ الصالحُ يدعو له من بعدِ موتِهِ، والسنةُ الحسنةُ يسنُّها الرجلُ فيُعمَلُ بها بعدَ موتِهِ، والمائةُ إذا شفعُوا للرجلِ شفعوا فيهِ**» اهـ.

فما عسى المعاند أن يقول في هذا إلا أن يسلم، وقد ورد عن أبي داود في سننه[3] في كتاب الصلاة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يزيد في التشهّد «وحده لا شريك له» ويقول: «أنا زدتها» اهـ.

وروى البيهقيّ في (مناقب الإمام الشافعيّ)[4] بإسناده إلى الشافعيّ رضي الله عنه أنه قال: «المحدثات من الأمور ضربان...» إلى أن قال: «والثانية ما أُحدِث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه محدثة غير مذمومة» وروى ذلك السيوطيّ أيضًا في كتابه (الحاوي للفتاوى)[5] فحسبنا من الحقّ بيانه، وأما مَن ضلَّ فلا يلومنَّ إلا نفسه وكلّ نفس بما كسبت رهينة.

كيف سوّلت لكم أنفسكم يا أتباع ابن عبد الوهاب أن تنكروا على مَن وقف عند قبر المسلم ليقرأ سورة يس، عاملًا بقول الرسول الكريم

(١) الكتاب المسمى **أحكام تمنّي الموت**، محمد بن عبد الوهاب، ص٧٥.
(٢) **مسند الدارميّ**، الدارميّ، ١/ ١٤٢، رقم ٥١٧.
(٣) **سنن أبي داود**، أبو داود، ١/ ٣٦٧.
(٤) **مناقب الإمام الشافعيّ**، البيهقيّ، ١/ ٤٦٩.
(٥) **الحاوي للفتاوى**، السيوطيّ، ١/ ١٨٥.

عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم: «**اقرأوا يس على موتاكُم**»[1]. إن كنتم تظنون أنكم على حقّ في ذلك فَبِمَ تحكمون على زعيمكم النجديّ حين قال في كتابه المسمى (أحكام تمنّي الموت) ما نصه[2]: «وأخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن أنس مرفوعًا[3]: «**مَن دخل المقابرَ فقرأَ سورةَ يس، خفّف اللَّهُ عنهم وكان له بعددِ مَن فيها حسناتٌ**»» اهـ. إنكم أيها الوهابيون أمام أمرين لا ثالث لهما: إما أن تحكموا على أنفسكم بالجهل والضلال ومخالفة القرآن والسنة والأمة، وإما أن تحكموا بذلك على شيخكم الذي يروي في الكتاب عينه مستحسنًا له[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قوله[5]: «**مَن دخلَ المقابرَ ثم قرأَ فاتحةَ الكتابِ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾**[6] **﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾**[7]». **ثم قال: «إني جعلتُ ثوابَ ما قرأتُ لأهلِ المقابرِ منَ المؤمنينَ والمؤمناتِ، كانوا شفعاءَ لهُ إلى اللَّهِ تعالى»**» اهـ.

(١) **معرفة السنن والآثار**، البيهقيّ، كتاب الجنائز، باب إغماض الميت، ٣/ ١٢٠، رقم ٢٠٥٦.
(٢) الكتاب المسمى **أحكام تمنّي الموت**، محمد بن عبد الوهاب، ص٧٥.
(٣) **تفسير القرطبيّ**، القرطبيّ، تفسير سورة يس، ١٥/ ٣.
(٤) الكتاب المسمى **أحكام تمنّي الموت**، محمد بن عبد الوهاب، ص٧٥.
(٥) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، مُلّا علي القاري، ١٧/ ٤٦٤.
(٦) الإخلاص، ١.
(٧) التكاثر، ١.

السادة الأشاعرة: الوهابية تبغضهم وابن تيمية يمدحهم

من المعروف شـدة بغض الوهابية لمشايخ الأشاعرة وتلاميذهم وكل من ينتسب لهم، وقد وصل بهم كرههم الأعمى للأشاعرة مع أنهم أسُود أهل السنة إلى شتمهم ولعنهم علنًا، والعياذ بالله تعالى.

الوهابية تكفر مليارًا ونصف مليارٍ من المسـلمين الأشاعرة والماتريدية كما يقول محمد بن صالح الفوزان[1]: «الأشاعرة والماتريدية تلاميذ الجهمية والمعتزلة وأفراخ المعطلة» اهـ.

وفي كتابهـم المسـمى (التوحيد)[2] المقرر رسـميًّا في مدارسـهم وصفوا الأشاعرة والماتريدية بالشرك، وقالوا عن المشركين الأوائل: «فهؤلاء المشركون هم سلف الجهمية والمعتزلة والأشاعرة» اهـ.

وقد قال أحد مشايخ الوهابية وهو جاسر الحجازيّ في شريط مسجل بصوته على موقعهم في الإنترنت: «صلاح الدين الأيوبيّ كان أشـعريًّا في الاعتقاد وهو ضـالّ!» اهـ. وقال: «إن السـلاطين العثمانيين كانوا يحثـون الناس على عبادة القبـور!» اهـ. ولقد كان تكفيره لهم لأنهـم ماتريدية وهـذا ينعطف تكفيرًا

(١) الكتاب المسـمى **التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجلّ**، محمد بن إسـحاق بن خزيمة، صالح بن فوزان، المقدمة.

(٢) الكتاب المسـمى **التوحيد**، صالح بن فوزان، المرحلة الثانوية، الصف الأول، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ، ص٦٦ ، ٦٧.

للسلطان محمد الفاتح الماتريديّ وبهذا يكونون معارضين للرسول ﷺ الذي ورد عنه أنه قال: «**لَتُفتحَنَّ القسطنطينيةُ، فلنِعمَ الأميرُ أميرُها ولَنعمَ الجيشُ ذلكَ الجيشُ**» أخرجه الإمام أحمد في مسنده[1]، والحاكم في المستدرك[2] وصحّحه ووافقه الذهبيّ على تصحيحه، والذي فتحها هو السلطان محمد الفاتح الماتريديّ رضي الله عنه.

وفي الكتاب المسمى (فتاوى في العقيدة)[3] يقول ابن باز عن المستغيثين والمتوسلين بالأنبياء والأولياء: «مشركون كفرة لا تجوز مناكحتهم ولا دخولهم المسجد الحرام ولا معاملتهم معاملة المسلمين ولو ادعوا الجهل ولا يلتفت إلى كونهم جهالًا، بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار» اهـ.

وقد جهل هؤلاء المتخبطون – أو تجاهلوا والله أعلم بالصواب – أن شيخهم ابن تيمية الحرّانيّ مدح الأشاعرة ويجلّهم بل ونعتهم بأنهم أئمة أصول الدين.

ففي كتابه المسمى (مجموع الفتاوى)[4] يقول ابن تيمية: «وأما لعن العلماء لأئمة الأشعرية فمن لعنهم عُزر – أي سجن وضرب وأهين – وعادت اللعنة عليه، فمن لعن من ليس أهلًا للعنة، وقعت اللعنة عليه، والعلماء أنصار فروع الدين، والأشعرية أنصار أصول الدين» اهـ.

فأيش هذا الجهل الواضح والتناقض الفاضح؟! فماذا عسى الوهابية أن يفعلوا بأنفسهم؟ يعزّرون أنفسهم ومفاتيهم؟ أم يكفّرون شيخهم؟ والتكفير أهون عليهم من شرب الماء... أم يمكثون على عنادهم وتعنتهم؟

---

(١) **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل، حديث بشر بن سحيم رضي الله عنه، ٤/ ٣٣٥، رقم ١٨٩٧٧.
(٢) **المستدرك**، الحاكم، كتاب الفتن والملاحم، ٤/ ٤٦٨، رقم ٨٣٠٠.
(٣) **فتاوى في العقيدة**، ابن باز، ما يسمى رسائل إرشادية لرئاسة الحرس الوطنيّ، ص١٣.
(٤) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ٤/ ١٥.

تخبط الوهابية في ما بينهم في نسبة المكان إلى الله والعياذ بالله تعالى

هل تعلم أن الوهابيّ المجسم ابن باز[1] يعتقد بأن الله جسم وأنه فوق العرش فوقية ذات والعياذ بالله من التشبيه والتجسيم والكفر.

وهل تعلم أنه من تخبط الوهابية المجسمة فإنهم لما اعتقدوا أن الله جسم صاروا يبحثون له عن مكان فانقسموا إلى عدة فرق، فقال بعض الوهابية: هو في السماء تمسكًا بظاهر رواية من روايات حديث الجارية، وقال بعض الوهابية: بل يجلس على العرش كما في كتاب ابن تيمية الحراني (مجموع الفتاوى)، والوهابية تطبعه وتنشره راضية بما فيه، وقال بعض الوهابية: استقر على العرش. كما في الكتاب المسمى (نظرات وتعقيبات)، وقال بعضهم: لا، بل هو فوق العرش ليس على العرش. وهذا قول للألبانيّ، فقد قال: هو فوق العرش بلا مكان. وكلام الألبانيّ مسجل وموجود عندنا، وقال بعض الوهابية: هو على الكرسيّ كما ذكر حفيد قرن الشيطان في الكتاب المسمى (فتح المجيد)، وقال بعض الوهابية: إن الله يسكن الجنة. كما في الكتاب المسمى (معارج القبول) لحافظ حكمي[2]، هذه نبذة عن تخبط المجسمة التائهين. وأما المسلمون فقد أجمعوا على أن الله تعالى لا يحويه

(١) المسماة **مجلة الحج**، ابن باز، السنة ٤٩، ١٤٥١هـ.

(٢) الكتاب المسمى **معارج القبول بشرح سلّم الأصول إلى علم الأصول**، حافظ حكميّ، ١/ ٢٩٧.

مـكان ولا يجري عليه زمان. كمـا ذكر الإمام أبو منصور البغداديّ شـيخ الحافـظ البيهقيّ في كتابـه (الفَرْق بين الفِرَق)[1] وكمـا ذكر تلميذه الحافظ البيهقيّ في كتابه (الأسـماء والصفات)[2] وكما ذكر تلميذ الحافظ البيهقيّ إمام الحرمين الجوينيّ في كتابه (الإرشاد)[3].

ولا يخفـى أن عقيدة أهل السـنَّة والجماعة هـي أن الله تعالى موجود بلا مكان، فقبل خلق المـكان كان الله موجودًا بلا مكان، وبعد أن خلقه، الله تعـالى لا يتغيَّر عما كان فهو موجود قبـل خلق المكان بلا مكان، وبعد أن خلقه موجود بلا مكان.

أما الوهابية المجسـمة المشبهة فإنهم يتخبطون، فمنهم من يقول: قبل خلق المكان كان الله موجودًا بلا مكان، ومنهم من يقول: قبل خلق المكان كان الله في سـحاب وهذا كفر وضلال، ومنهم من يتخبط لا يدري جوابًا! فهل تؤخذ العقيدة ممن يتخبّطون؟

أما ابن باز المشبّه المجسّم فيسأله المذيع قائلًا: «هناك سائل قال: ورد في كتاب (العقيدة الواسطية) ص ٨٨: سأل سائل رسولَ الله ﷺ: أين كان ربّنا قبل أن يخلق السـماوات والأرض؟ فأجاب: «بأنـه كان في عَمَاء...» الحديث[4]. ما معنى هذا الحديث؟

---

(١) **الفرق بين الفرق**، أبو منصور البغداديّ، ص ٣٣٣.

(٢) **الأسماء والصفات**، البيهقيّ، ص ٥٠٦.

(٣) **الإرشاد إلى قواطع الأدلة**، الجوينيّ، ص ٥٣.

(٤) **مسـند أحمد**، أحمد، ٤/ ١١، رقم ١٦٢٣٣. **سـنن ابن ماجه**، ابن ماجه، ١/ ١٢٥، رقم ١٨٢. **صحيح ابن حبان**، ابن حبان، ١٤/ ٩، رقم ٦١٤٠. «عن وكيع بن حُدُسٍ، عن عمّه أبي رَزِين، قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربّنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «**كان في عماءٍ، ما تحتَهُ هواءٌ**، =

فأجاب ابن باز المجسّم: «هذا الحديث معناه أنه – أي الله على زعمه – كان في سحاب، قال العلماء: العَمَاء السحاب، قال بعضهم: غليظ، وقال بعضهم: رقيق، والله جلّ وعلا له صفات الكمال من كلّ الوجوه، ومنزه عن صفات النقص والعيب... هذا معناه إن صحّ» اهـ.

وأما المشبّه عبد الرحمٰن دمشقية فيقول سائلًا نفسه: «أين كان الله قبل خلق الخلق؟ إذا أنا قلت لك: ما بعرف! بتجاوبني؟ .. بتعطيني علم ولّا ما عندك علم؟ هل بتسأل السؤال على علم عندك بالجواب ولَا لأ؟ بتسمح تجاوبني على السؤال هيدا؟ ولَا مش بتسمح بدّي إستفصل؟ الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى تفصيل، هل عندك علم تفيدنا به؟ إذا قلت لك: ما عندي علم، ولَا ما عندك علم إنتَ كمان؟ فإذا ما كان عندك علم ليش تسألني عن شي ما عندك علم فيه!؟ هاه. يعني هل تسأل سؤال مَن يريد أن يتعلّم ولّا .. ما حَيْجاوبني، نحنا .. ربنا أخبرنا أنه استوى وأنه في السماء! لكنه ما أخبرنا وين كان قبل ذلك! هاه، أيوة، أنا أعتقد أن الله ما أخبرنا، إذا عندك دليل أن الله أخبرنا ممنون عينك ممنون عينك!» اهـ.

= وما فوقَهُ هواءٌ، وما ثَمَّ خَلْقٌ، عرشُهُ على الماءِ» اهـ. قال ابن الأثير في (**النهاية في غريب الأثر**): «(عما) في حديث أبي رَزِين قال: يا رسول الله، أين كان ربُّنا عزّ وجلّ قبل أن يخلق خلقه؟ فقال: «**كان في عَماءٍ تحتَهُ هواءٌ وفوقَهُ هواءٌ**». العَمَاء بالفتح والمدّ: السَّحاب. قال أبو عبيد: لا يُدْرَى كيف كان ذلك العَمَاء. وفي رواية: «**كان في عَمًى**» بالقصر ومعناه ليس معه شيء. وقيل: هو كل أمر لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغه الوصف والفطن. ولا بدّ في قوله: أين كان ربُّنا؟ من مُضاف محذوف كما حُذف في قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴿٢١٠﴾﴾ (البقرة) ونحوه فيكون التقدير: أين كان عرش ربّنا؟ ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ ﴿٧﴾﴾ (هود)» اهـ. ٣/ ٥٧٦. وهذه شُبَه من أهل التجسيم والتشبيه في أخذ بعض الأحاديث المتشابهة على الظاهر، ومعروف في لغة العرب أمر الحذف والتقدير، فالصحابة ومن بعدهم كانوا على تنزيه الله عن المكان والجهة والشبيه لله بأيّ صفة من الصفات.

ابن العثيمين الوهّابيّ يكفّر القرضاويّ المجسّم المنحرف

قال القرضاويّ في حديث متلفز ومحفوظ لدينا (وموجود على الإنترنت) وكلامه مردود عليه وهو ضلال وكفر واستهزاء بالله والعياذ بالله: «أيها الإخوة، قبل أن أَدَعَ مقامي هذا، أحبّ أن أقول كلمة عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، العرب كانوا معلّقين آمالهم على نجاح «بيريز»، وقد سقط «بيريز»، وهذا مما نحمده في إسرائيل، نتمنّى أن تكون بلادنا مثل هذه البلاد! التي من أجل مجموعة قليلة يسقط واحد، والشعب هو الذي يحكم، ليس هناك التسعات الأربع أو التسعات الخمس التي نعرفها في بلادنا! تسعة وتسعين وتسعين من مية، ما هذا؟ **لو أن الله عرض نفسه على الناس ما أخذ هذه النسبة؟** ولكنه الكذب والغش والخداع، نحيّي إسرائيل على ما فعلت!» اهـ.

فردّ عليه ابن العثيمين قائلًا: «يقول رجل كان يتكلّم عن الانتخابات في إحدى الدول، وذكر أن رجلًا حصل على نسبة تسعة وتسعين في المائة، ثم قال: لو أن الله عرض نفسه على الناس لما أخذ هذه النسبة. أعوذ بالله، هذا يجب عليه أن يتوب من هذا، وإلا فإنه يُقْتَل، لأنه جعل المخلوق أعلى من الخالق، فعليه أن يتوب إلى الله، فإن تاب فإن الله يقبل التوبة عن عباده، وإلا وجب على ولاة الأمور أن يضربوا عنقه والعياذ بالله» اهـ.

ابن العثيمين يكفّر الإمام أحمد بن حنبل باعتراف الألبانيّ

كما هو معلوم ومقرّر في دين الله تعالى أن التوسل هو طلب جلب منفعة أو اندفاع مضرّة من الله بذكر اسم نبيّ أو وليّ إكرامًا للمتوسَّل به، مع اعتقاد أن الله هو الضارّ والنافع على الحقيقة.

وهذا مأخوذ من حديث الأعمى[1] الذي علّمه الرسول ﷺ أن يتوسّل به إلى الله، فهذا هو الحقّ الذي عليه المسلمون من السلف والخلف، ولم يخالف في ذلك إلا شرذمة تكفيرية أتباع محمد بن عبد الوهاب.

ومن الوهابية ابن العثيمين المجسّم الذي يكفّر الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وذلك أن الإمام أحمد روى عنه أكبرُ تلاميذه قدرًا أبو بكرِ بن المروزيّ قال: «يَتَوَسَّل الداعي أي عند الاستسقاء أي عند طلب المطر من الله تعالى بالنبيّ ﷺ»[2] اهـ.

يقول ابن العثيمين الوهّابيّ المجسّم في تسجيل صوتي: «وعلى هذا فيحرم على الإنسان أن يقول: اللهمّ إني أسألك بجاه النبيّ ﷺ أو بجاه فلان أو فلان ممن يزعمونه أولياء، لأن ذلك ليس سببًا شرعيًّا ولا سببًا واقعيًّا، وإذا كان غيرَ سبب شرعيّ أو واقعيّ فإن إثبات كونه سببًا نوع من الإشراك بالله عزّ

(١) **المعجم الكبير**، الطبرانيّ، ٧/ ٤١١، ٤١٢. وقال الطبراني: «الحديث صحيح» اهـ.
(٢) **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، المرداوي الحنبلي، ٢/ ٤٥٦.

وجلَّ» اهـ.

ويقول: «كذلك إذا توسّلت إلى الله تبارك وتعالى بما لم يكن سببًا فإنه كالاستهزاء به وبآياته تبارك وتعالى، ومن هذا النوع التوسل بما ذكره السائل من جاه النبيّ ﷺ وحرمته وما أشبه» اهـ.

وهذا فيه اتهام بالكفر للإمام أحمد، لأن الإمام أحمد استحبّ التوسل برسول الله عليه الصلاة والسلام، فبذلك يكون ابن العثيمين كفّر الإمام أحمد، واتهمه أيضًا بأنه أجاز الاستهزاء بالله والعياذ بالله تعالى من شرّ وقبح الوهابية، وهذا الألبانيّ المدلّس المتناقض يعترف بلسانه أن الإمام أحمد أجاز التوسّل بالنبيّ ﷺ بجاهه وذاته، أي أن يقول الرجل: اللهم إني أسألك بذات النبيّ أو بجاه النبيّ ﷺ.

ويقول الألبانيّ في تسجيل صوتي: «لكن هنا يظهر – والحكي بيناتنا – ما دام الإمام أحمد قال بجواز التوسّل بالذات عفوًا بالجاه، والإمام أحمد إمام سنّيّ» اهـ.

ويكون أيضًا ابن العثيمين قد كفّر الألبانيَّ الذي يدافع عن الإمام أحمد بقوله بجوازه التوسل بالنبيّ ﷺ بجاهه وبذاته.

وأجاز الألبانيّ أيضًا في تسجيل صوتي أن يقول الإنسان: اللهم انصرنا إكرامًا للنبيّ ﷺ، فحُكْمُ الألبانيّ أيضًا عند ابن العثيمين أنه كافر يدعو إلى الشرك والعياذ بالله تعالى.

ويسأل سائلٌ الألبانيَّ قائلًا (في تسجيل صوتي): «يعني لو قال واحد: اللهم انصر هذه الأمة إكرامًا لمحمد لا ننكر عليه؟» فأجاب الألبانيُّ: «لا

ننكر عليه، كما لو قلنا بمحبتك لرسول الله ﷺ» اهـ.

فبعد هذا يتبيّن لكم كم يحقد ابنُ العثيمين والوهابية على رسول الله ﷺ، وكم أن ألسنتهم سليطة في تكفير المسلمين من السلف والخلف.

الألبانيّ المجسّم يكفّر ابن العثيمين المجسّم

قــال ابــن العثيمين في تســجيل صوتي له موجــود لدينا (ومنشــور عبر الإنترنت): «وهو يســأل: الإنسان على ظهر دابة جالس أو واقف؟ الجواب: جالس، فقال: لكن هل يصحّ أن نعدّيَهُ إلى الاســتواء على العرش؟ هذا محلّ نظــر، لا أن نقول الكيف، يعني كيفية الاســتواء مجهول، ومن جملة الجهل أن لا نــدري: هو جالس أو غير جالس» اهـ. ويقول: «فاســتواء الله على العرش معناه علوّه واستقراره عليه علوًّا واستقرارًا» اهـ.

ويقول الألبانيّ المجسم في تسجيل صوتي: «الله ليس جالسًا، ليس قاعدًا عــلى العرش، هــو الغنيّ عن العالمــين، وهنا تأتي تهمة جديــدة من الخلف للســلف: يســتلزمون لإثبات العلــوّ لله عزَّ وجلَّ على العــرش أنه قاعد على العرش، حاشا لله، هذا لا يقوله مسلم» اهـ.

ويقول: «أو تسمع واحدًا ينتمي إلى التتلمذ عليّ تسمع منو إيش؟ عقيدة باطلــة، وهو أن الله اســتوى على العرش يعني اســتقرّ، وربما تســمع جلس وقعد...» اهـ.

وأيضًا يكون الألبانيّ قد كفّر ابن تيمية الحرّانيّ وابن قيّم الجوزية والهرّاس وعائــض القــرنيّ وكلَّ مَن صرّح بالجلــوس في حقّ الله تعالى مــن الوهابية، فالألبانيّ المجسّم المتناقض شيخُ الوهابية يكفّر الوهابية!

ذمّ الشاذّ عبد الرحمٰن دمشقية للطرق الصوفية وابن تيمية يمدح الجنيد البغداديّ رئيس الطائفة الصوفية

ألّف رجل شاذّ وهابيّ يدعى عبد الرحمٰن دمشقية (عُرِفَ بأعماله الشائنة وعلاقته المشبوهة) كتابًا يوهم عنوانه ما ليس في داخله، وأسماه: (الرفاعية) وملأه بالافتراءات والأباطيل على الإمام الكبير والقطب الجليل أحمد الرفاعيّ قدّس الله سرّه العزيز، وعلى مريديه وطلابه ممن أخذوا عنه العلم والطريقة الرفاعية العلية، وألصق بهم هذا المدّعي الكثير من القصص المكذوبة والخرافات التي ملأ بها كتابه، حتى احتوى مائتين وأربعين صحيفة.

وما يثير الاشمئزاز من هذا الكتاب أن مؤلفه تناول التصوّف فذمّه مدَّعيًا بأنه من البدع السيئة التي استحدثها أصحابها، وغفل عن قول شيخه ابن تيمية الذي مدح الجنيد زعيم الصوفية في عصره فقال فيه: «الجنيد سيد الصوفية إمام هدًى» اهـ. وذلك في كتابه المسمى (شرح حديث النزول)[1]، وهذا بيان قاطع ودليل ساطع على مخالفة مؤلف الكتاب لشيخه، وعلى أنه جاهل بمعنى الصوفية والتصوف، فالصوفيّ عند أهل العلم هو العامل بالكتاب والسُّنَّة، المؤدي للواجبات المجتنب للمحرمات، الذي ترك التنعّم في المأكل والملبس ونحو ذلك، وهذه الصفة هي صفة الخلفاء

(١) الكتاب المسمى **شرح حديث النزول**، ابن تيمية، ١/ ١٢٤.

الأربعــة، فلذلك صنّف الحافظ ابن نُعَيْم في كتابــه (حلية الأولياء)[1] وأراد بذلك التمييز بين الصوفية الصادقــين المتحقّقين وبين غيرهم حين كثر في زمانه الطعن في بعــض الناس من الصوفية، ودعوى التصوف من أناس هم خــلاف الصوفية في المعنى، فبدأ بذكر الخلفاء الأربعة، فكان ذلك حجة على الوهابية وأحد أذنابهم مؤلف هذا الكتاب – أي الكتاب المسمى الرفاعية–.

وكذلك ابن قيم الجوزية[2] أحد مشــايخ دمشقية يمدح الجنيد البغدادي بذكر كرامة فراسته حين أسلم على يديه شاب.

(١) **حلية الأولياء**، أبو نعيم، ١/ ٤.

(٢) الكتاب المســمى **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ابن قيم الجوزية، ٢/ ١٣٣.

دمشقية يكفّر ابنَ تيمية وابنَ القيّم

يقول عبد الرحمٰن دمشقية مخاطبًا تلامذة الشيخ عبد الله الهرريّ رحمه الله تعالى في تسجيل صوتي: «ثم عندي الشيخ الألبانيّ أصدق منكم» اهـ. أي يعتبر دمشقيةُ الألبانيَّ صادقًا عنده.

وقال دمشقية كذلك: «إن قال ابنُ تيمية إن النار تفنى فهو كافر، يلا، هذه خاصة بابن تيمية، تكفير خاص بابن تيمية، إن ثبت ذلك عنه، أعجبك هذا انبسطت الآن؟» اهـ. والألبانيّ قال: «القول بفناء النار زلّة من زلّات ابن تيمية» اهـ. كما تقدَّم.

فإذن يا دمشقية تكون قد كفّرت ابنَ تيمية، والأمر الآخر هل أيضًا ابن العثيمين صادق عندك؟ وشيخ ابن العثيمين عبد الرحمٰن السعديّ أيضًا صادق عندك؟ فابن العثيمين قال في تسجيل صوتي: «ما كنّا نظنّ أن أحدًا من الناس يقول بأنها – أي النار – تفنى من أهل السنة والجماعة، وقد استغرب شيخنا عبد الرحمٰن السعديّ كون ابن القيّم حاول أن يرجّح القول بفنائها في كتابه (شفاء العليل) وقال شيخنا: إن هذه تعتبر كبوة من هذا الجواد، وغلط عظيم» اهـ.

فهل أيضًا تكفّر يا دمشقيةُ ابنَ قيم الجوزية؟ فأنت كفّرتهم حُكْمًا لأنك قلت: إذا كان ابن تيمية قال بفناء النار فأنت تكفّره.

وأنت تقول: إن الألبانيَّ صادق عندك!!!!

دمشقية يجيز قول: «يا محمد» للتداوي

عمل دمشقية المتذبذب على الطعن في رواية (الأدب المفرد) أي رواية أثر ابن عمر رضي الله عنهما «لَمّا خدرت رجله فقال: يا محمد، فكأنما نشط من عقال» أغار عليها بالتضعيف، وهو يعرف أنه ليس أهلًا للتضعيف ولا للتصحيح، وهو (في تسجيل صوتي) اعترف بذلك فقال إنه يأخذ العلم من «الكومبيوتر»!

لكن هذا الشخص المتذبذب المتناقض يسأل نفسه: مَنْ معه بواسير أو سرطان في الدم هل يقول: يا محمد فيُشْفى؟ أعطوني.

ثم ردّ على نفسه فقال في موضع آخر: «وعلى فَرَض أن فعلَ ذلك مشروع، فإنه يُحمل على ذكر الحبيب عند خدر الرِجْل، أي أن النبيّ ﷺ علّم ابن عمر وسيلةً للتداوي في حال خدر الرِجْل، فيكون المشروع حينئذٍ التداوي بذكر الحبيب» اهـ.

فبهذا يكون دمشقية قد هدم عقيدته وعقيدة الوهابية المجسمة نفاة التوسل والتبرك، فإن هذا الكلام الصادر من دمشقية معناه إذا إنسان أُصيب بصداع في رأسه فليقل: يا محمد للتداوي، أو يا حسيناه للتداوي، لأن دمشقية يقول إن هذا عند ذكر اسم المحبوب وهو جائز عنده.

فيا أيها الناس، دمشقية يقول لكم: مَنْ أُصيب بوجع في قلبه أو في بطنه أو في رأسه أو في رِجْله، أو أُصيب بشيء من الأمراض فليتداوَ بذكر اسم المحبوب، فليقل: يا محمد، يا حسين، يا أبا بكر الصدّيق للتداوي بذكر اسم المحبوب، فلماذا تنكر يا دمشقية؟

دمشقية يضلّل شيخه ابن العثيمين

قال ابن العثيمين: «عورة الذكر من سبع إلى عشر سنين السوأتان فقط يعني القبل والدُّبُر فقط، فلو لبس «السليب» كفى» اهـ.

ويقول دمشقية (في تسجيل صوتي) وكأنه يخاطب طلاب ابن العثيمين مع أنه هو بعينه واحد منهم: «يظهر شيخكم كان يحب يتطلّع على الحلوين، على الشباب الصغار، نعم، اللي بيكشفوا وبيصلوا مع تغطية السوأتين فقط» اهـ.

عبيد الجابري الوهابيّ يطعن في محمد العريفي الوهابيّ وغيره

سؤال قال شخص فيه (في تسجيل صوتي): هنالك قصّاصون على الساحة الدعوية مِنْ أمثال سعيد بن مسفر والعريفيّ والجبيلان وغيرهم، كيف يُتَعامل مع أشرطتهم التي هي مجرّد قصص وتشويق وفكاهات، هل يُنْصح بسماعها؟

بعد المقدمة يقول الجابريّ: «وهناك قسم من الوعاظ مَن لا يعتنون بتقرير قواعد الدين وأصوله، ولا يهتمون بتوحيد ولا شرك، وديدنهم كلّهم أو جلّهم هو مثل ما ذكرت في سؤالك: قصص وفكاهات ومجرد تشويق أو ترهيب خالٍ أو ترغيب خالٍ، فهؤلاء قصاصون، وفي أشرطتهم مضيعة للوقت، ومشغلة عن طلب العلم الشرعيّ» اهـ.

طعن الجابريّ الوهابيّ في صالح المغامسيّ الوهابيّ والقرضاويّ المتلوّن

سُئِل عبيد بن عبد الله الجابريّ (في تسجيل صوتي) عما هو حال صالح ابن عواد المغامسيّ، إمام مسجد قباء وله دروس في التفسير؟

فأجـاب: «هـذا الرجل جاهـل، لا أنصح بأخذ العلم عنـه، لأنه ليس من المتخصصين في الشرع حسـبما بلغـني.. هذا أولًا ..، ثانيًا الرجل داعية تصوف، ويدل لذلك قصة المقبورة، وقد رددتها في كتاب بعنوان «التقريرات المسـطورة» فهذه القصة من حيث الإسـناد هالكة، وهو اقتبسها من أحد علماء التصوف الغلاة، وفيها نكارات، فليراجعها من شاء.

وبلغني عنه أنه يقول: يجوز التنازل عن ترك الشرك أو كذا، أو يجوز التنازل من أجل جمع الكلمة.. يعني التنازل عن التوحيد أو التنازل عن إنكار الشرك من أجل جمع الكلمة، وهذه سـبقه إليها القرضاوي، والقرضاوي إمام بعيد الغور في الضلال، وليس في الهدى، وعنده كفريات ولو قلت قول القرضاوي هذا لكفرت. فيجب الحذر من المغامسيّ، صالح بن عواد إمام مسجد قباء، كما يجب الحذر من القرضاوي والتحذير من الرجل» اهـ.

كلمة أخيرة

إنَّ كل ما سقناه من عيّنات عن تناقضات الوهابية قديمًا وحديثًا، من اختلاف وتناقضات بين كتب الشخص الواحد، أو في الكتاب نفسه، أو بين منظّري مذهب الوهابية، كتابةً وصوتًا، ما هو إلا قلّ من كل، ولو أردنا بسط كل ما لدينا لكانت مجلدات، إلا أن هذا نتركه لقابل الأيام بإذن الله تعالى.

وكل هذه التناقضات التي لا تخفى على ذي عينين... مردّه إلى هوى النفس الذي يعمي ويصم، وتغيير العقيدة بين فينة وأخرى، بسبب أنها عقيدة مخالفة لما جاء به رسول الله محمد ﷺ، فالحق أبلج، والباطل لجلج، لمن تأمَّل...

وأدى الأمر بتحكم آراء الوهابية من خلال الدعوى بلا دليل، وتفسير النصوص على غير ما أنزل الله، تبعًا لنظر قاصر، إلى ظهور وهابيات متعددة، يكفر بعضها بعضًا، من حيث يشعرون، أو لا يشعرون... وكأن عقيدة رسول الله ﷺ مشاع لكل ذي لسان ليقول فيها برأيه، من غير علم ولا فهم، منحرفًا عن محكم الآيات، ومكذبًا لما صح من الحديث، وخارقًا لإجماع الأمة، ومناقضًا للعقل السليم.

أما أهل السنة والجماعة فهم على عقيدة واحدة، سلفهم وخلفهم، شيبهم وشبابهم، رجالهم ونسائهم، علماؤهم وعوامّهم؛ وهم وإن اختلفت بعض مصطلحات علمائهم في ما بينهم، إلا أن الأصل واحد، بحمد الله الذي

لم يضيّع أمة الحبيب الثابتة على عقيدة رسول الله ﷺ، إلى قيام الساعة، لا تبدّل ولا تغيّر.

هَبْ أنك ذهبت إلى بلاد المغرب العربي ستجد أن أهل السنة يقولون كإخوانهم في أندونيسيا وماليزيا، وكازخستان وباكستان، والبوسنة والهرسك، وبلاد الشام، والعراق والحجاز، وبلاد الانتشار في بلاد الله الواسعة... بَيْدَ أن سقوط الخلافة العثمانية، وحكم الإنكليز، وظهور النفط، عوامل ساعدت على بروز دعوة الوهابية وانتشارها، بالترهيب والترغيب، بالمؤامرات وإغداق[1] الأموال، لكن حسبنا أن في هذه الأمة من قيَّضه الله للدفاع عن الإسلام، من أعدائه من مدعيه الخبيثين الذين يضعون السم في الدسم، ومن أعدائه من المجاهرين الذين يكيدون له ليل نهار.

نسأل الله أن يغفر لكل من له سهم في إخراج هذا الكتاب في حلته ونشره، وأن ينفع به، وأن يكتب له البروز والشهرة في الخافقين، وأن يكون عونًا للمسترشد، ودليلًا للمهتدي، وسلاحًا للمدافع عن عقيدة الأنبياء والمرسلين، والملائكة والصالحين، وكل المؤمنين؛ فلا تترك هذا الكتاب يقف عندك، بل ادفعه إلى غيرك، رغبةً بنشر علم رسول الله ﷺ؛ والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا، وهو الموفق، والحمد له أولاً وآخرًا.

(١) **القاموس المحيط**، الفيروزابادي، مادة غ د ق: «أغْدَقَ المَطَرُ واغْدَوْدَقَ: كَثُرَ قَطْرُهُ» اهـ. ١/ ١١٨٠.

للمراجعة والتواصل:

sh_tarek_laham@hotmail.com
tarek.m.laham@gmail.com
بيروت ـ لبنان ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١ Watsapp
ص. ب: ١٤ـ٦٢٣٤
Facebook.com/DrTarikLahham
Youtube.com/DrTarikLahham
Instagram: DrTarikLahham
Twitter: DrTarikLahham

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، محمد بن محمد** ابن محمد بن عبد الرزاق الحسينيّ الزبيديّ، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت. ونسخة أخرى: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الكتاب المسمى **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، محمد** بن أبي بكر أيوب الزرعيّ، أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٤.
- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، محمد** بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معبد البستيّ، ويقال له ابن حبان، لعليّ بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسيّ، المنعوت بالأمير، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **أحكام الجنائز وبدعها،** محمد ناصر الألباني، طبعة زهير الشاويش (المجسم)، بيروت، د.ط، د.ت.
- **أحكام تمني الموت،** محمد بن عبد الوهاب، تعليق عبد الرحمٰن محمد السدحان وعبد الرحمٰن جبرين، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.

- **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل البخاريّ، أبو عبد الله، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٩.
- **الأذكار النووية**، يحيى بن شرف النوويّ، المكتبة الأموية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف بن محمد الجوينيّ الشافعيّ، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين، د ط، د.ت.
- **الأسماء والصفات**، أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ، أبو بكر، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت. د.ط، د.ت.
- **الاستذكار**، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمريّ، أبو عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠.
- **اعتقاد الإمام المبجّل أبي عبد الله أحمد بن حنبل**، عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميميّ، أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ**، محمد بن عبد الرحمٰن السخاويّ، تعليق المستشرق فرانز روزنثال، ترجمة التعليق صالح أحمد العليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦.
- **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن عليّ بن فارس، الزركلي الدمشقيّ، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢.
- **أعمدة الاستعمار البريطانيّ في الوطن العربيّ**: عبد الله فيلي، خيري

حماد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.

- الكتاب المسمى **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، تعليق ناصر عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **الأقوال السلفية النقية تردّ على من قال: إن معية الله ذاتية**، عبد الله بن إبراهيم القرعاويّ، مطابع الخالد، الرياض، د.ط، د.ت.
- **ألفية السيوطيّ في علم الحديث**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطيّ، د.ن، د.ط، د.ب، د.ت.
- **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ، دار إحياء التراث العربيّ، ط ١، ١٩٨٨.
- **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، مؤسسة قرطبة، د.ط، د.ت.
- **بيان زغل العلم والطلب**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، مكتبة الصحوة الإسلامية، د.ط، د.ت.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ١، ١٩٨٧.

- **تاريخ نجد** المسمّى «**روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**»، الحسين بن غنام، دار الشروق، ط ٤، ١٩٩٤.
- **تاريخ ابن الورديّ**، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الورديّ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٩٩٦.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينيّ الزبيديّ، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٩٩٤. ونسخة أخرى: بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧.
- **تاريخ بغداد**، أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديّ، أبو بكر، المعروف بالخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **التحذير من البدع**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: ما يسمى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط ١، ١٩٩١.
- الكتاب المسمى **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين**، محمد بن علي ابن محمد الشوكانيّ، دار القلم، بيروت، ط ١، ١٩٨٤.
- **تشنيف المسامع بشرح جمع الجوامع** (جمع الجوامع لعبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي، تاج الدين السبكيّ)، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشيّ، أبو عبد الله، بدر الدين، د.ن، د.ط، د.ب، د.ت.
- الكتاب المسمى **تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد**، محمد بن إسماعيل الصنعانيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعيّ الكبير**، أحمد بن عليّ ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٩.
- **البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الكتاب المسمى **تنبيهات في الردّ على من تأول الصفات**، ابن باز، د.ن، د.ط، د.ب، د.ت.
- الكتاب المسمى **التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجلّ**، محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر، والمقدمة لصالح بن فوزان (المجسّم)، مكتبة الرشيد، الرياض، ط ٥، ١٩٩٤.
- الكتاب المسمى **التوحيد**، صالح بن فوزان (المجسّم)، الناشر: ما يسمى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط ٤، ٢٠٠٢.
- **تهذيب الكمال**، يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن أبو الحجاج المزيّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠.
- **جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبريّ)**، محمد بن جرير بن يزيد الطبريّ، أبو جعفر، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الجامع الصحيح (صحيح البخاريّ)**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، دار إحياء التراث العربيّ، د.ط، د.ت.
- **الجامع الصحيح (صحيح مسلم)**، مسلم بن الحجاج بن مسلم

القشيريّ النيسابوريّ، دار الكتب العربية، بيروت، د.ط، د.ت.

- الكتاب المسمى **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعيّ، أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

- **حاشية إعانة الطالبين**، أبو بكر (المشهور بالبكريّ) بن محمد شطا الدمياطيّ، هو حاشية على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين لزين الدين بن عبد العزيز المعبريّ المليباريّ، د.ن، د.ط، د.ب، د.ت.

- **حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، ابن عابدين محمد علاء الدين الحنفيّ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ٢٠٠٠.

- **الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد الخضيريّ السيوطيّ الشافعيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠.

- **الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين**، ابن الجزريّ، محمد بن محمد بن عليّ، مخطوط، المكتبة الأزهرية.

- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ، أبو نُعيم، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٤، ١٩٨٤. ونسخة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

- **حواشي شرح ابن حجر على متن بافضل**، محمد بن سليمان الكرديّ، (متن مشهور في المذهب الشافعيّ لعبد الله بن عبد الرحمٰن بَافَضْل

الحضرمـيّ، واسـم شرح ابـن حجر هو **المنهـج القويم في مسـائل التعليم**)، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- **حيـاة الأنبياء صلـوات الله عليهـم بعد وفاتهم**، أحمد بن الحسـين البيهقيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٩٣.
- **الـدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أحمد بن عليّ بن محمد الكنانيّ العسقلانيّ، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الدرة المضية في الردّ على ابن تيمية**، تقي الدين السبكيّ علي بن عبد الكافي، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **دلائل النبوة**، أحمد بن الحسـين بن عليّ البيهقيّ، أبو بكر، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث، ط ١، ١٩٨٨.
- **ذخائـر القـصر في تراجم نبـلاء العصر**، محمد بن عـليّ بن طولون، مخطوط، مكتبة برلين.
- **الذكـرى، نصائح عامة**، عبد الرحمٰـن بن حماد آل عمر، ط ١، د.ن، د.ب، د.ت.
- **الرسائل العملية التسع**، محمد بن عبد الوهاب، د.ط، ١٩٨٧.
- **الرسـائل الغمارية جـزء فيه الرد على الألبانيّ**، عبـد الله بن الصدّيق الغماريّ، دار المشاريع، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- **الرسـالة الأكملية**،أحمـد بن عبـد الحليم بن تيمية الحـرانيّ، مطبعة المدني، القاهرة، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **رسالة في شرح حديث عمران بن حصين**، أحمد بن

عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- **الرسالة القشـيرية في علم التصوف**، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسـابوريّ القشيريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.

- الكتاب المسمى **الرفاعية**، عبد الرحمٰن دمشقية المجسم، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- **رفع الأسـتار لإبطـال أدلة القائلين بفناء النار**، محمد بن إسـماعيل الصنعانيّ، تعليق الوهابيّ محمد ناصر الألبانيّ، طبعة ما يُسمّى المكتب الإسلاميّ، ط ١، ١٩٨٤.

- **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، أبو عبد الله، دار البشـائر الإسـلامية، بيروت، د.ط، ١٩٩٢.

- الكتاب المسـمى **الـروح في الكلام عـلى أرواح الأمـوات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسـنة**، محمد بـن أبي بكر أيوب الزرعيّ، أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.

- الكتاب المسـمى **زاد المعاد في هدي خير العبـاد**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعيّ، أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ٢٧، ١٩٩٤.

- الكتاب المسـمى **سلسـلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، محمد نـاصر الألباني، طبعة زهير الشـاويش (المجسـم)، بـيروت، د.ط، د.ت. مكتبة المعارف، الرياض، د.ط، د.ت.

- الكتاب المسمى **السلسلة الصحيحة** (٩ مجلدات)، محمد ناصر الألبانيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **السلفية الجهادية في السعودية**، فؤاد إبراهيم، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
- **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزديّ السجستانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، د.ط، د.ت.
- **سنن الترمذيّ**، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السُّلَمِيّ الترمذيّ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ، مصر، ط ٢، ١٩٧٥.
- **السنن الكبرى**، أحمد بن عليّ بن شعيب النَّسائيّ، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.
- **سير أعلام النبلاء**، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ، شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٤.
- **السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل**، تقي الدين السبكي، علي بن عبد الكافي، مطبعة السعادة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **شرح حديث النزول**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، دار العاصمة، د.ب، ط ١، د.ت.
- **شرح الزرقاني على موطإ الإمام مالك**، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطيّ، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٩٩١.

- **الشرح المختصر للعقيدة الطحاوية**، محمد ناصر الألبانيّ (المجسّم)، طبع ما يسمى بالمكتب الإسلاميّ، ط ١، ١٩٧٨.
- الكتاب المسمى **شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد**، محمد ابن صالح العثيمين الوهابيّ المجسّم، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعيّ، أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، علّق عليه شيخ الألبانيّ المجسّم عبد الرحمٰن السعديّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **صحيح ابن خزيمة**، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلميّ النيسابوريّ، أبو بكر، طبعه ما يسمى المكتب الإسلاميّ، بيروت، د.ط، ١٩٧٠.
- الكتاب المسمى **صحيح الكلم الطيب**، محمد ناصر الألباني، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **الصواعق الإلهية في الردّ على الوهابية**، سليمان بن عبد الوهاب، د.ن، د.ب، د.ط، ١٨٨٥.
- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين السبكيّ عبد الوهاب بن عليّ ابن عبد الكافي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٢.
- الكتاب المسمى **عقيدة أهل السنة والجماعة**، محمد بن صالح العثيمين الوهابيّ المجسّم، مكتبة المعارف، الرياض، د.ط، د.ت.
- **العقيدة الطحاوية**، شرح وتعليق محمد ناصر الألباني، طبعة زهير الشاويش (المجسم)، بيروت، د.ط، د.ت.
- **العلل المتناهية**، عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج، الطبعة الهندية،

د.ب، د.ط، د.ت.

- **عمل اليوم والليلة**، أحمد بن محمد بن إسحاق الدّيْنَوَريّ، المعروف بابن السُّنّيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **عيون التواريخ**، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبيّ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٦.
- الكتاب المسمى **فتاوى وأذكار لإتحاف الأخيار**، عبد العزيز بن باز ومُحمد بن العثيمين (المجسمين)، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمّى **فتاوى إسلامية**، (لثلاثة من الوهابية هم:) عبد العزيز ابن باز ومحمد بن صالح العثيمين وعبد الله بن جبرين، تعليق محمد ابن عبد العزيز المسند، طُبِع في دار القلم، بيروت، د.ط، د.ت.
- **فتاوى الألباني في ميزان الشريعة**، طارق اللحام، دار المشاريع، بيروت، ط٤، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م.
- **فتاوى الألباني**، محمد ناصر الألباني (المجسّم)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الفتاوى الحديثية**، أحمد بن حجر الهيتميّ المكيّ، شهاب الدين، طبعة دار المعرفة مصورة عن طبعة مصطفى الحلبيّ الثانية، د.ت.
- الكتاب المسمى **فتاوى في التوحيد**، عبد الله بن جبرين (المجسم)، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **فتاوى مهمة لعموم الأمة**، عبد العزيز بن باز ومحمد ابن صالح العثيمين، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٩٩٢.

- الكتاب المسمى **فتاوى في العقيدة**، عبد العزيز بن باز (المجسم)، ما يسمى برسائل إرشادية لرئاسة الحرس الوطنيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن عليّ بن محمد الكنانيّ العسقلانيّ، ابن حجر، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **فتح المجيد**، عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، مكتبة دار السلام، الرياض، د.ط، د.ت.
- **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن الحافظ العراقيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٢.
- **فتنة الوهابية**، أحمد زيني دحلان، مكتبة الحقيقة، إسلامبول، تركيا، ط ١، د.ت.
- **الفرق بين الفرق**، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغداديّ التميميّ الأسفراييني، أبو منصور، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الفقيه والمتفقه**، أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديّ، أبو بكر، المعروف بالخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرانيّ، مكتبة الفرقان، عجمان، ط ١، ٢٠٠١.
- **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الفيروزابادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **القول المختار لبيان فناء النار**، عبد الكريم صالح

الحميد (المجسم)، مطبعة السفير، الرياض، ط ١، ١٩٩٢.

- الكتاب المسمى **كشف الشبهات**، محمد بن عبد الوهاب (المجسم)، الناشر: ما يسمّى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٩٨.
- **الكفاية لذوي العناية**، عبد الباسط الفاخوريّ، د.ن، د.ط، د.ب، د.ت.
- **الكلم الطيب**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، تعليق محمد ناصر الألبانيّ (المجسم). طباعة ما يسمّى المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط ٣، ١٩٧٧.
- **لسان الميزان**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، مكتب المطبوعات الإسلامية، د. ط، د. ت.
- **متن السنوسية**، محمد بن يوسف السنوسيّ، أبو عبد الله، د.ن، د.ط، د.ب، د.ت.
- **مجابو الدعوة**، عبد الله بن محمد عبيد البغداديّ، أبو بكر بن أبي الدنيا، تحقيق زياد حمدان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
- **مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، تعليق أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، ط ٣، ٢٠٠٥.
- الكتاب المسمى **مختصر العلو للعليّ الغفار**، للذهبيّ، اختصره وعلّق عليه محمد ناصر الألبانيّ الوهابيّ (المجسّم)، طبع المسمى المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢.

- الكتاب المسمى **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعيّ، أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مذكرات حاييم وايزمن**، حاييم وايزمن (أول رئيس وزراء للكيان الصهيونيّ)، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مذكرات همفر**، همفر (الجاسوس البريطاني)، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، عليّ بن أحمد ابن سعيد بن حزم الأندلسيّ القرطبيّ الظاهري، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، مُلّا علي القاري، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مستدرك الحاكم (المستدرك على الصحيحين)**، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٠.
- **مسند الإمام أحمد**، أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **مسند أبي يعلى**، أحمد بن عليّ بن المثنى الموصليّ، أبو يعلى، دار المأمون للتراث، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مسند البزار**، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، د.ت.

- **مشروعيــة زيارة القبور**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعيّ، أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مصنــف عبد الرزاق**، عبــد الرزاق الصنعــاني، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتــاب المســمى **معــارج القبول بشرح ســلم الوصــول إلى علم الأصــول**، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، دار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٩٩٠.
- **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد الطبرانيّ، أبو القاسم، دار الحرمين، القاهرة، د.ط، ١٩٩٥.
- **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخميّ الشاميّ الطبرانيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **معرفة السنن والآثار**، أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ، أبو بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **مناقب أحمد**، أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ، أبو بكر، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مناقــب الإمام الشــافعيّ**، أحمد بن الحســين بن عليّ البيهقيّ، أبو بكر د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتــاب المســمى **منهاج الســنة النبويــة في نقض كلام الشــيعة والقدرية**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، الناشر جامعة محمد ابن سعود، ط ١، ١٩٨٦.

- الكتاب المسمى **موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، الناشر جامعة الوهابية محمد بن سعود، ط ٢، ١٩٩١.
- الكتاب المسمّى **الموت عظاته وأحكامه**، حسن عليّ عبد الحميد، ما يسمى بالمكتبة الإسلامية، الأردن، د.ط، د.ت.
- **الموطأ**، مالك بن أنس الأصبحيّ، دار إحياء التراث العربيّ، مصر، د.ط، د.ت.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ، شمس الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **نظرات وتعقيبات على ما في كتب السلفية**، صالح الفوزان (المجسم)، دار الوطن، الرياض، د.ط، د.ت.
- **النفائس**، كمال الحوت، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، أحمد بن محمد المقري التلمسانيّ، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٦٨.
- **النقول الصحيحة الواضحة الجلية عن السلف الصالح في معنى المعية الإلهية الحقيقية**، عليّ بن عبد الله الحواس، مطابع الخالد، الرياض، د.ط، د.ت.
- **كتاب نقد مراتب الإجماع**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٩٩٨.

- **نهاية المبتدئين في أصول الدين**، أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميريّ الحرانيّ، د.ط، د.ت.
- **النهر المادّ**، أبو حيان الأندلسيّ، محمد بن يوسف، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٩٨٧.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الوهابية نقد وتحليل**، همايون همتي، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، محمد ابن أبي بكر أيوب الزرعيّ، أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، ما يسمى بالجامعة الإسلامية للوهابية، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.

الجرائد والمجلات:

- جريدة «**عكاظ**» الصادرة يوم الجمعة ٢٥/ ١/ ١٤٣٢هـ - ٢٣/ ٩/ ٢٠١١م، العدد ٣٧٥٠.
- المسماة **مجلة الحج**، عبد العزيز بن باز (المجسم)، السنة ٤٩، ١٤٥١هـ.
- **صحيفة المدينة السعودية**، مقال للمفتي العام في المملكة، ١٢/ ٣/ ١٤٣١هـ الموافق لـ ٢٥/ ٢/ ٢٠١٠م.

فهرس المحتويات

السيرة الشخصية ٥
إجازة بالكتاب ١٩
المقدمة ٢٠
التمهيد: ابتداء فتنة الوهابية ٢٦
التعريف بالوهابية المجسّمة ٢٦
كيف انتشرت الوهابية ٣٠
فتنة الوهابية: (كما ذكرها زيني دحلان في كتابه ذي العنوان نفسه) ٣٢
اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣٤
من مخالفات الوهابية لأهل السنة والجماعة ٣٦
تمويه ابن عبد الوهاب ٣٦
أصول الفكر الوهابي ٤٠
عقيدتهم في الصفات ٤١
الوهابية والمسلمون (البدعة الوهابية الكبرى) ٤٢
من منكرات الوهابية نسبتهم الجلوس والاستقرار لله على العرش والعياذ بالله ٤٣
قاعدة عظيمة النفع في تنزيه الله تعالى ٤٩
إثبات جواز التأويل للنصوص الواردة مما يوهم الجسمية والأعضاء ٥٠
ابن تيمية المجسّم وبعض ضلالاته ٥٥

تناقضات الوهابية مع زعيمهم الأول ابن تيمية ٥٩
تكفير ابن القيّم لشيخه ابن تيمية ٦٠
إثبات ابن تيمية لجواز مناداة «يا محمد» بغير حضرة النبيّ ﷺ ٦٢
موقف ابن عبد الوهاب من الاستغاثة بغير الله ٧٥
التناقض بين الوهابية وابن القيم ٧٦
موقف ابن باز من تعليق الرقى ٧٦
الخلاف بين الألبانيّ وابن تيمية في العقائد ٧٩
معارضة الوهابية في مسألة خلود النار لزعيمهم الأول ابن تيمية ٨٣
ابن تيمية يثبت استقرار الله على العرش ويجوّز استقراره على ظهر بعوضة والعياذ بالله والألبانيّ يخالف عقيدة الاستقرار هذه ويعتبرها بدعة ٨٩
ابن تيمية وابن القيم يقولان بقعود الله على العرش والعياذ بالله والألبانيّ ينكر عقيدة القعود ٩١
اختلافهم في معنى حديث: «خلق الله آدم على صورة الرحمٰن» ٩٣
عرض الخلاف بينهم في معية الله تعالى فبعضهم يقول هو مع خلقه حقيقة وبعضهم ينفي ذلك ويراه بدعة ٩٥
ابن تيمية يدّعي بأن المشبهة طائفة غير مذمومة والألبانيّ يتظاهر بذمّ هذه الطائفة ٩٧
ابن تيمية يثبت الحركة لله تعالى والعياذ بالله والألبانيّ ينفيها مدعيًا عدم ثبوتها .. ٩٩
الألبانيّ يصف ابن تيمية بأنه جريء على تكذيب الحديث الصحيح ١٠١
ردّ الألبانيّ على ابن تيمية في هذه المسألة ١٠١

إثبات ابن تيمية لجواز التمسح بمنبر النبيّ ﷺ ١٠٣
الخلاف الواقع بين هذه الطائفة في التوسل ابن تيمية اختلف قوله فيه،
والشوكاني يجيزه، والألبانيّ يحرّمه ١٠٤
ابن تيمية يمنع زيارة قبر رسول الله ﷺ والذهبيّ يخالف ذلك ويردّ عليه ١٠٦
ابن تيمية يبيح الاحتفال بالمولد النبويّ والوهابية يحرّمونه ١٠٨
ابن تيمية يكفّر المشبهة والمجسمة ١١٩
تناقض ما كان عليه أتباع ابن تيمية الأوائل والوهابية بنص ابن كثير في
موضوع التبرك بالأنبياء والصالحين ١٢١
الذهبيّ يجيز التبرك بآثار النبيّ ﷺ خلافًا للوهابية ١٢٣
الوهابية يتخبّطون فيكفّرون شيخهم ابن قيّم الجوزية ١٢٤
أقوال العلماء في جواز قراءة القرآن على الميت ١٢٨
الوهابية يتخبّطون فيكفّرون شيخهم محمد بن عبد الوهاب ١٣٢
محمد بن عبد الوهاب وقراءة القرآن على الميت ١٣٥
ابن عبد الوهاب يجوّز التوسل والاستغاثة بالصالحين والوهابية يحرمونه ١٣٧
البدعة ١٣٩
السادة الأشاعرة: الوهابية تبغضهم وابن تيمية يمدحهم ١٤٢
تخبط الوهابية في ما بينهم في نسبة المكان إلى الله والعياذ بالله تعالى ١٤٤
ابن العثيمين الوهّابيّ يكفّر القرضاويّ المجسّم المنحرف ١٤٧
ابن العثيمين يكفّر الإمام أحمد بن حنبل باعتراف الألبانيّ ١٤٨
الألبانيّ المجسّم يكفّر ابن العثيمين المجسّم ١٥١

ذمّ الشاذّ عبد الرحمٰن دمشقية للطرق الصوفية وابن تيمية يمدح الجنيد البغداديّ رئيس الطائفة الصوفية ١٥٢
دمشقية يكفّر ابنَ تيمية وابنَ القيّم ١٥٤
دمشقية يجيز قول: «يا محمد» للتداوي ١٥٥
دمشقية يضلّل شيخه ابن العثيمين ١٥٦
عبيد الجابري الوهابيّ يطعن في محمد العريفي الوهابيّ وغيره ١٥٧
طعن الجابريّ الوهابيّ في صالح المغامسيّ الوهابيّ والقرضاويّ المتلوّن ١٥٨
كلمة أخيرة ١٥٩
فهرس المصادر والمراجع ١٦٢
فهرس المحتويات ١٧٩